أرض النبوة جسر عظيم

وهي جسر العباد للمعبود





أرض النبوة جسر عظيم

وهي جسر العباد للمعبود



حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم



هــــديّتي
(وهي خير ما اهدى)
رسمُ القنطرة النّوريّة
حيث آفاق الكعبة
بأرضها وسمآئها يقيمها
خادم الحرمـــين
الشّريفـين حضرة
صاحب الجلالة -
الفيصل بن عبد العزيز
آل سعود عاهل
المملكة العربيّة
السّعوديّة المعظّم -
اهداها المحب المخلص
(الخليل)

بَناءٌ أمانُ الدَّهرِ مِنهُ وَكُلُّ ما
عَلىٰ ظاهِرِ الدُّنيا يَخافُ مِنَ الدَّهرِ

(عمارة اليمنى)

بس کاخها خراب شد و این ستون بجاست
بنیاد عدل بین که چه سان محکم اوفتاد

(ارض النبوّة جسر عظيم)

(وهي جسر العباد للمعبود)

(قنطرة يقيمها للعباد ـ امام الملوك)

صاحب الجلالة الفيصل العظيم بن عبد العزيز آل سعود

عاهل المملكة العربيّة السّعوديّة

خادم الحرمين الشريفين

حرم مكه والمدينة

(باذن الله و حوله و قوته)

٭ ٭ ٭

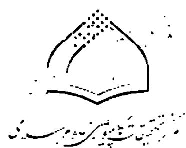


(يمليه قلم)

(العلّامة الحجّة الشيخ الأكبر)

(الحاج ميرزا خليل (المفتي)

مؤلّف الكتاب العظيم (قبلة اسلام كعبه يامسجد الحرام)



★(التَّعْرِيفُ بِالْكِتابِ)★

(وَحُدُودُ التَّعاوُنِ وَ التَّناصُحِ)

(نهج البلاغة) فَعَلَيكُمْ بِالتَّناصُحِ وَحُسْنِ التَّعاوُنِ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّ عَلىٰ رِضآءِ اللهِ حِرْصُهُ وَ طالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهادُهُ بِبالِغٍ حَقِيقَةَ مَا اللهُ أَهْـلُهُ مِنَ الطّاعَةِ وَ لٰكِنْ مِنْ واجِبِ حُقُوقِ اللهِ عَلَى الْعِبادِ ، النَّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَ التَّعاوُنَ عَلىٰ إِقامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ .

وَ لَيْسَ امْرُؤٌ وَ إِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ ، وَ تَقَدَّمَتْ فِي الدِّينِ فَضِيلَتُهُ ، بِفَوْقِ أَنْ يُعاوَنَ عَلىٰ ما حَمَّلَهُ اللهُ مِنْ حَقِّهِ .

وَ لَا امْرُؤٌ وَ إِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوسُ وَ اقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلىٰ ذٰلِكَ أَوْ يُعانَ عَلَيْهِ .

* * *

الكتاب صحيفة التَّعاوُن و التَّناصح يجدها القاري منَ الإبتداء مُصَوَّراً بِصُورَتَيْنِ فَخِيمَتَيْنِ (صُورة مَلِك وصُورة فَقِيه) مُتَسَمِّاً بِإِسْمِهِما و سَمْتِهِما و سيمائِهِما مُهْداةً مِنْ فَقِيهٍ يُهْدِي كِتابَهُ بِيَدِهِ و مِنْ يَدِهِ إِلىٰ مَلِكٍ . لِيَكُونَ رَمْزاً لِلتَّعاوُنِ بَيْنَ صِنْفَيْنِ إِنْ صَلُحا (أَوْ صالَحا أَوْ تَصالَحا)

صَلُحَتِ الْأُمَّةُ وَلَوْ صَلُحَتِ الْأُمَّةُ بَقِيَتْ خالِدَةً .

(هٰكَذا قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : صِنْفانِ مِنْ أُمَّتي إِنْ صَلُحا صَلُحَتْ أُمَّتي وَ إِنْ فَسَدا فَسَدَتْ أُمَّتي ـ الفُقَهآء وَ الأُمَرآء) .

فَجاءَتْ صَحيفَةً وِلاء و تَعاوُنٍ و تَناصُحٍ حامِلًا في صَــدْرِها صُورَتَيْنِ مِنْ صِنْفَيْنِ (أمير و فَقيه) لِيُرِيَ النّاسَ التَّعاوُنَ وَ يَتَلَقّى مِنَ اللهِ رَمْزَ الخُلُودِ ، فَيا أَيُّها الأَخُ لا تَقْضِ في حَقِّ الكِتابِ بِشَيْءٍ ما لَمْ تَقْرَأْهُ تَماماً وَلا تُسيءْ بِنا وَلا بِهِ الظَّنَّ .



(منازل الوحی)

(لدور الحياة الجديدة)





اشاد بذكرها عبد من عباد الله « اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إبراهيم »

(الخليل الكمره‌ای)

مؤلف كتاب قبلة الاسلام الكعبة

أو المسجد الحرام

(نزيل طهران)

١٣٨٥



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلوة على رسول الله وآله امناء الله

منازلُ الوَحی

(لكِ يا منازلُ في القلوب منازلُ)

ارض النّبوّة و الوحی

استنطاقها جسر و قنطرة

(و هی جسر العباد للمعبود)

جسر ممدود من اُمّ القری إلی منظومة انجم الارض،إلی القری الّتي بارکنا حوله و القری المبارکة هي الممالك الاسلاميّة الّتي هي مجموعة منظومة انجم الارض وصور بروجها هی خرائطها في فلك منطقة البروج الارضيّة .

جسر يمكّن ابناء اُم القری من العبور من «اُمّ القری» إلی«تلك القری» للتّطواف علی قلوب آفاق الارض ، اهليها .

و اليوم حلّ موكب صاحب الجلالة الملك «فيصل بن عبد العزيز» (آل سعود) في الوطن الاسلامي المنيع الكريم (مملكة ايران) مملكة الفرس المؤمنة الشّقيقة يطوف الضّيف الاكرم علی البلاد بين ابناء اُمّ القری . (و نحن الضّيوف و أنت ربّ المنزل) .

الرّابطة الاسلاميّة قنطرةٌ تـنفذ بها من اقطار السّموات والارض بسلطان القرآن، قنطرة يشخص منها بفضل القرآن و السّلطان الآلهى قلبُ جزيرة العرب وعقلُها و روحُ الرّابطة والعواطفُ الانسانيّة المثلى والخلقُ النّبويّة العليا إلى اقصى تخوم الارض ،

✿ ✿ ✿

اجل بفضل القرآن وهو السّبب المتّصل بين الارض و السّمآء و هو الحبل الممدود من السّمآء إلى الارض يشخص اولو الالباب إلى اطباق الثّرى و اطباق السّموات العلى .

و الجسر مادام لم يعبر منه الانسان لايكشف للانسان ممّا و رآئه شيئاً .

✿ ✿ ✿

وآونة الوقوف امام الجسر للعبور من القنطرة نشأة بين الفوز والخيبة وفوزها فوزٌ عظيمٌ .

✿ ✿ ✿

عسى أن يعبرها (اى القنطرة والجسر) البطل الجسور و الأسد الهصور .



سفارة جديدة

تنعقد من اطلال ارض الوحي

يتخذ من استنطاق ارض النبوة والوحي، سفرآء كرام بررة لدور الحياة الجديدة لارض النبوة وسفارة جديدة للاسلام .

فلئن اتخذ اناس قنطرة للصعود إلى الجو و للهبوط إلى القمر من نوع السفن الفضائية .

فارض النبوة وام القرى (ارض الحجاز وسمآء الوحي) جسر امام كبير ابنائها (البطل الجسور) للتطواف على قلوب اهل الارض في بروج افلاكها في الاقطار (وهي) (الممالك الاسلامية) و مدارات كواكبها في الارض فكل واحدة منها (سوآء مملكة الفرس «ايران» المسلمة المؤمنة وغيرها) كأنها حول ام القرى منظومة كواكب او منظومة انجم ، منها وحيها وإليها امرها ، فجعل الله الكعبة البيت الحرام مثابة للناس و آمناً مباركاً و هدى للعالمين .

فمتى ما تنطق للقرى امها ام القرى ، والبلد الامين والكعبة و المسجد الحرام وقبلتها قبلة الاسلام تنطق بالحنان، تنطق بالمودة والشفقة (و كذلك منطق) (الامهات لاولادها) وابراز حيو تها وحيويتها إنما هو في نطقها و بهذا يتم دور جديد لحياة ارض النبوة و لحياة المسلمين و يفتح على المسلمين سفارة جديدة بهدية الآهية لها كتب قيمة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام بررة .

القنطرةُ النّوريّةُ

فلوانّ اُناساً اتّخذوا قنطرة من السّفن الفضائيّة للصّعود بالاقمار المصنوعة الصّناعيّة إلى القمر ـ و نحن بدورنا نبارك بهم في خدمتهم للعلم باسرار الكون و اكتشافاتهم في السّمآء و الارض و نستلفت الانظار إلى العقيدة الاسلاميّة بمعراج النبيّ ﷺ

و مع ذلك فهم غير معجزي الله في ملكوت السّمآء البعيد الارجآء فانّ سير النّور (بسرعته المدهشة) (ثلثماة الف كيلومتر في الثانية) لا يفي للصعود إلى الانجم البعيدة إلّا بعد ميليون سنة وا كثر نوريّاً و اقرب الانجم الينا بعد منظومتنا الشمسيّة هي نجم «الفا» لا يصل نورها الينا إلّا بعد اربعة سنوات نوريّة والسير إلى الكوا كب البعيدة المالئة للفضآء يحتاج إلى مرور ملايين سنين نورية متمادية .

و لكن النّفوذ إلى أعماق تخوم الأرض والسّير في آفاق الأرض والصّعود إلى اقطار ملكوت السّموات العلى يمكن من أرض النّبوّة بفضل القرآن من الجسر الممدود هناك بين الارض إلى السّمآء .

و بالانفاس الصّاعدة من افئدة المظلومين النّافذة آنا إلى ملكوت الآله .

فهذه هي قنطرة مفتوحة بفضل القرآن امام ابناء الأمّة الاسلاميّة ينفذ منها إلى اقطار السّموات و الارض (فانفذوا لا تنفذون إلّا بسلطان) فالنفوذ إلى امحق اعماق قلوب آفاق الأرضين وإلى اطباق اقطار السّموات إلى أعلى عليّين يمكن إذا اتّخذ من الاخلاص والرّابطة الاخويّة قنطرة تتصل بين الافئدة و تعمر بها القلوب .



كان في نادٍ من النّوادي الغربيّة الأوروبيّة في « المان » تفتخر اُناس منهم بالطّآئرات الجويّة والسّفن البحريّة فقام رجل من رجال الفضل والعقل والنباهة (دكتر رضا زاده شفق) فقال بالفارسية رويداً ومهلا فانّ لنا كلاما مأثورا من الامام العارف بالله الشيخ خواجه عبدالله الانصاري يقول (بالفارسية) .

اگر بر هوا پری مگسی باشی و اگر بر آب روی خسی باشی
دلی بدست آر تا کسی باشی

يعني : لا يفتخرنّ احد بالطّيران فلوطرت في الهوآء لقد طار قبلك (المگس) (أي الذّباب) و ان طفت فوق الماء لقد طفى قبلك الخسّ فطف على القلوب و اطلب رضاها و عمرانها حتى تكون (كَس) اي شخصاً شخيصا .

و في الحديث القدسي لا يسعني سمآئي و أرضي و لكن يسعني قلب عبدي المؤمن (الحديث) مع أنّ سعة السّموات و الارض قد يقدّر بحساب اعداد المجرّات و هي ملايين مجرّة و مجرّتنا من بينها يُقدر طولاً و عرضاً بسير النّور مأة ألف سنة نوريّة لطولها . و ثمانية عشر ألف سنة نوريّة لعرضها و الانجم المنبثقة منها قدّروها بمأة ألف نجم و كلٌّ منها شمس و حولها كواكبها .



(والسّمآء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود)(١-٢-٣ سورة البروج)



والسّمآء ذات الحبك انّكم لفي قول مختلف (آيه ٧-٨ الذّاريات) .



(القلب النابض)

حيث ان مكّة المكرّمة و المدينة المنوّرة هي القلب النّابض لحيوة المسلمين لانّها مهبط الوحي فهي اعظم منبع للالهام (لو استلهمه الناس) تنبع منها حيوة الاسلام و حيويّته ، و هي أعظم بقعة في الأرض دعوةً خطراً و خطورةً فاذا تنسقّت دعوتها كانت كالقلب النّابض لحيوة المسلمين ، وأمّا لو اهمل أمرها و اغمض عن تفجّر ينابيعها و عن مكنون دعوتها ولم يُستَفد منها في تبليغ الاسلام (كما هو حقّه وعلى ما ينبغي) كان كالقلب المريض ، تارة تنبض بتوترّ و مرّة بسرعة أو بطوء .

فلا بدّ من النظّر فيها و في أمرها من نواحي شتّى فهي جسر العباد للمعبود لابدّ من تفجير ينابيعها و تنسيق وحيها و وفرّة نشراتها و كثرة خيراتها و سعة دعوتها للجاهل و العالم من اىّ لغة كانتا أو كانا .

فعليهذا فارى من الاقتراح اللازمّ ابراز حوادث كلّ بقعة بقعة من أرض الوحي في نفس المكان بصورة تنطق (متى يستنطقها كلّ من يريد الخبر عنها).



كما شوهد في معرض الامتعة للدّول الكبرى الراقية فيجد الوافدون على المعرض في كلّ نوع من مخترعاتهم الصّناعية صفحة ولديها سمّاعة يضعها المتفحص المتجسس على اذنيه فيستمع كلّ مايتعلق بها من خبرها ، والصفحة مليئة باخبار الموضوع مكهربة ينطق لمسترق السمع كلما يريد و يشتهي مادام لم يملّ هو ويضعه .



فعليهذا فارى من اللازم نصب تذكاريّة للحوادث الجسام الواقعة في أرض النبوّة في نفس المكان أي مكان الوقعة .

سواء كانت موقف كفاح و بطولات كما في مواقف اراضي « بدر » و « احد »

و « خيبر » و « خندق » و « حنين » و « الطائف » و نظائرها .

أو كانت موقف خطابات و القاءات عسكرية كموقف عساكر يوم الفتح أي فتح مكّة في المسجد الحرام تارةً وعلى الصفا تارةاخرى أوفي خيف بني كنانة في محل مسجدها اليوم حيثقالوا أين ننزل ؟ يارسول الله ﷺ فقال في « خيف بني كنانة » حيث اقسموا على الكفر والقطيعة - ثمّ القى على العسكر خطبته المعروفة (المسلمون اخوة - وهم يد واحدة على من عداهم تسعى بذمّتهم ادناهم تتكافىء دمائهم .)

أو كانت البقعة محلّ تلاقي عسكرية كما في « الحديبيّة » أو في « تبوك» أو غيرها أو كان هناك مصرع شهيد أو مصارع للشّهدآء المجاهدين . أو . أو . أو .

و لعلّه لا يخلو بقعة في منطقة الحرمين من واقعة يستفاد منها تعليم أو تعاليم و ليس في أرض النبوّة في هذه المنطقة بقعةٌ عاريةٌ من وحى المكان حتّى الجبال و الرّمال و الوهاد و التّلال يكاد يوحي لمن استوحاها (على حدّ قول القائل الحكيم (سل الأرض من شقّ انهارك و أخرج ثمارك فان لم يجبك حواراً اجابتك اعتباراً)

بل و الجمادات هنا كالعجماوات يمكن استنطاقها (سوآء الارض و الجبل و السهل) إذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها يومئذ تحدّث اخبارها) اَجَل تُحدّثُ اَخبارَها بِانَّ رَبَّكَ اَوحى لها ، وبما اودع النبيّ صلّى الله عليه و آله فيها بخطوات مشت عليها أو خطابات القاها فيها ، جآء الاسلام و النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يستنطق الحصى في كفّه وفي المثل (الحفنة من البيدر) - و الوصيّ عليه السلام قال اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان - (والعجماء ذات البيان هي تلك الاراضي) (و الجبال و التلال و الطرق - الطّرق التي مرّت عليها رَكبُ النّور من الجنود) (المحمديّة) فينصب في محالّها أو في محطّ رحالها أو مطارح اضوآئها او مدفن تراها و مضاجعها و مثواها أو محالّ جلوسها و مدرس دروسها ، الواح بخطوط جليّة مقروئة (نفسها أو ترجمتها لكلّ أحد) يكللها بالليل انابيبُ من الكهرباء من نوع نور « نثون» حتّى يقرئها - الوافدون الواردون في البلاد - بلهفة واشتياق ، (وليتفقّهوا في) (الدّين و لينذروا قومهم اذ ارجعوا إليهم ،) و هذا العمل اليسير يفتح على النّاس

ابواب العلم من نواحيها فيصبح الحجاز كلّها مدينة للعلم و اروقة للدرس و منارا للهدى و غرفات الامن للمطالعة ، و يرجع النّاس منها إلى بلادهم عامرين قلوبهم بالهدى ماء مورين بامر ربّهم للتقوى - و النّاس في مني مستعدّون ايّاما و ليالى - (ان لم يكونوا في عرفات) متفرّغون لسماع الوحى اى وحى من السّماء أو وحى من المكان وهبطوا الارض المقدّسة ، لتكونوا سامعين لما لم تسمعوا وتعود عالمة بكلّ خفية (هذا على حدّ ما قال الشيخ الرئيس الفيلسوف ابن سينا - في قصيدته العينية .

(هبطت إليك من المحلّ الارفع　و رقآء ذات تعزّز و تمنع
ان كان اهبطها الآله لحكمة　طويت على الفطن اللّبيب الاورع
فهبوطها ان كان ضربة لازب　لتكون سامعة لما لم تسمع
و تعود عالمة بكل خفيّة　فى العالمين فخرقها لم يرقع
فكانّما برق تألّق بالحمى　ثم انطوى فكانّه لم يلمع
وهى التى قطع الزمان طريقها　حتى لقد غربت بغير المطلع
(القصيدة)

فالمقترح إذا نصب خطب رسول الله ﷺ في الواح مرفوعة مبعثرة في آفاق الحرم هنا و ههنا و هنالك بل عند كلّ قبيلة و في كلّ محلّة و في بيوت المطّوفين مشهودة مشاهدة في ليلها و نهارها .

أمّا نهاراً فبجلاء خطوطها للنّاظرين و أمّا ليلاً فيجعل محاطة بانابيب مضيئة من الكهرباء من نوع نور « نئون » يجعل بحيث يشّع عليها من نورها وضوئها و يكون ينضمّ اليها ترجمتها بكل لسان لكى يفهمها كلّ انسان من أىّ لغة كانوا . و خطب رسول الله ﷺ صدرت بعضها في المسجد الحرام و بعضها في منصة عرفات و بعضها في «منى» تارة في مسجد الخيف و تارة في قرب مسجد الخيف و كلمتان من كلماته المصطفات القيتا من فوق الصّفا تارة للانذار بسوء الصّباح وتارة لعرض الخلوص والصفا على افواج الجيوش الفاتحين جيوش المصطفى ﷺ .

و القيت في محل مسجد العقبة في « منى » معاهدة بيعة العقبة و فيها «بنود» يالها من روعة ؟ ! لو القيت على مسامع الوافدين ، يقول رسول الله ﷺ .

ابايعكم على الايوآء و المنعة و النصرة في السرآء و الضرآء و في المنشط و المكره والشدة والرخآء .

قال جابر عن أبيه عبدالله بن حرام في أمر بيعة العقبة ، فاجتمعنا عنده ليلاً من رجل و رجلين إلى تمام السبعين فقلنا يا رسول الله على ما نبايعك ؟ قال ﷺ على السمع و الطاعة في النشاط و الكسل ، و على النفقة في العسر و اليسر و على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، و على أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم .

و على أن تنصروني إذا قدمت عليكم و تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم و أزواجكم و ابنائكم و لكم الجنة .

فقمنا نبايعه فأخذ بيده أسعد بن زرارة و هو أصغر السبعين سناً و كان من بني النجار و كان سيدهم فقال « أسعد » يا أهل يثرب رويداً أنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا و نحن نعلم أنه رسول الله و أن أخراجه اليوم مفارقة العرب كافة و قتل خياركم و أن تعضكم السيوف فاما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه ، وأجركم على الله ، وأما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه ، فهو عذركم عند الله فقالوا : يا « أسعد » أميط عنا يدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها فقمنا إليه رجلا رجلا فاخذ علينا البيعة يعطينا بذلك الجنة .

هؤلاء شباب الجنة . فعلوا كما قالوا واين هم من معشر قالوا ومافعلوا .؟؟



و في مختصر سيرة الرسول ص (١٥٥) باسناده عن جابر - أن النبي ﷺ لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم و مجنة و عكاظ و في منازلهم في منى . من يؤويني و من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة » .

فلا يجد أحداً ينصره ولا يؤويه حتى أن الرجل ليرتحل من مصر و اليمن

إلى ذوى رحمه فيأتيه قومه فيقولون له احذر غلام قريش لايفتنك و يمشي بين رحالهم يدعوهم إلى الله وهم يشيرون إليه بالاصابع حتّى بعثنا الله من يثرب فيأتيه الرّجل منّا فيؤمن به يقرئه القرآن فينقلب إلى اهله فيسلمون باسلامه و حتّى لم تبق له دار من دور الانصار إلّاوفيهارهط من المسلمين يظهرون الاسلام وبعثنا الله ، فأئتمرنا وأجمعنا و قلنا حتّى متى رسول الله يُطرَدُ في جبال مكّةويخاف ، فرحلنا حتّى قدمنا عليه في الموسم فواعدناه بيعة العقبة فقال له عمّه العباس يابن أخي ما أدرى ماهؤلاء القوم الّذين جاؤك ؟؟ أنّي ذومعرفة بأهل يثرب فاجتمعنا عنده من رجل و رجلين الىتمام السّبعين فلما نظر العباس فيوجوهنا قال هؤلاء القوم لانعرفهم هؤلاء أحداث؟ فقلنا يا رسول الله على ما نبايعك (الى آخر ما ذكرناه) .



اصوات تحت ستار من ظلمات الليل

قال عبادة بن الصّامت بايعنا رسول الله ﷺ في العقبة الاولى قبل ذلك بسنة (و كنا حينئذ اثنا عشر رجلا) بيعة النّساء (أى وفق بيعتهم الّتي نزلت عند فتح مكة بعد ذلك) بايعنا على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولانزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا و ارجلنا ولا نعصيه في معروف و السّمع و الطاعة في العسر واليسر والمَنشَط و المَكرَه واثرة علينا وأن لاننازع الامر أهله وأن نقول الحق حيث كنّا ، لا نخاف فيالله لومة لائم .) قال ﷺ فان و فيتم فلكم الجنة و من غشي عن ذلك شيئاً كان أمره إلى الله أن شاء عذّبه و أن شاء عفى عنه (قال عبادة بن الصامت) أنّي من الّذين بايعوا رسول الله بايعناه على أن لانشرك بالله شيئاً ولانزني ولا نقتل النفس الّتي حرّم الله إلاّ بالحقّ ولاننتهب نهبة ولا نعصى ، بالجنة أن فعلنا ذلك و أن غشينا من ذلك شيئاً كان قضاه ذلك إلى الله .

قال ابن اسحاق كما في السّيرة لابن هشام انّ كعب بن مالك قال واعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيّام التّشريق فلما فرغنا من الحج وكانت اللّيلة الّتي واعدنا رسول الله لها و معنا عبدالله بن حرام أبو جابر سيد من ساداتنا و شريف من أشرافنا أخذناه معنا و كنّا نكتم من معنا (من قومنا من المشركين) أمرنا

فكلّمناه و قلنا له يا ابا جابر انك سيّد من ساداتنا .

و شريف من اشرافنا و أنا نرغب بك ممّا أنت فيه أن تكون حطبا للنار غداً ثم دعوناه إلى الاسلام و أخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ إيّانا العقبة قال فاسلم و شهد معنا العقبة و كان نقيبا ، قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتّى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلّل تسلل القطا، مستخفين حتّى اجتمعنا في الشّعب عند العقبة .

و نحن ثلاثة و سبعون رجلا و معنا امرأتان من نسآئنا ـ نسيبة بنت كعب المازنيّة من بني النجّار أمّ عمارة ـ و أسماء بنت عمرو أحدى نساء بني سلمه و هي أمّ منيع ـ فاجتمعنا عند الشّعب ننتظر رسول الله ﷺ حتّى جآئنا ومعه العباس بن عبدالمطلب وهو يومئذ على دين قومه إلاّ أنّه أحبّ أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثّق له فلما جلس كان اول متكلّم العباس بن عبد المطّلب فقال يا معشر الخزرج (قال و كانت العرب يسمّون هذا الحيّ من الانصار أوسها و خزرجها الخزرج) أنّ محمّداً منّا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممّن هو على رأينا فيه فهو في عزّ من قومه و منعة في بلده و أنّه قد أبي إلّا الانحياز إليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون أنكم مسلموه و خاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه فانّه في عزّ و منعة من قومه و بلده .

قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلّم يا رسول الله فخذ لنفسك و لربّك ما احببت ؟ ؟ .

قال فتكلّم النبيّ ﷺ فتلا القرآن و دعى إلى الله و رغّب في الاسلام ثم قال : « ابايعكم على أن تمنعونى ممّا تمنعون منه نسآئكم و ابنآئكم » قال فاخذ البرآء بن معرور بيده ثم قال : نعم والّذى بعثك بالحق لنمنعنّك ممّا نمنع منه أزُرُنا (معنى نسآئنا) فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة(اى الدّرع) (ورثناها كابراً عن كابر) ـ قال : فاعترض القوم(أبو الهيثم بن التيهّان) (والبرآء يكلّم رسول الله ﷺ) فقال أبو الهيثم فقال : يا رسول الله أنّ بيننا وبين الرجال حبالا و

انّا قاطعوها (يعني اليهود) فهلعسيت أن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك أن ترجع إلى قومك و تدعنا ـ قال : فتبسّم رسول‌الله ﷺ ثم قال بل الدّم الدّم و الهدم والهدم أنامنكم و أنتم مني .

احارب من حاربتم و أسالم من سالمتم .

قوله الهدم الهدم اى ذمّتي ذمتكم وحرمتي حرمتكم ـ (وفي رواية) واللّزم‌ُ اللّزم‌ُ ـ قالوا و اللّزم معقد ازار المرئة .



فكلّها ممتلئة من انوار النبيّ ﷺ يحتاج إلى زند و مقدحة لكي يورى و يستخرج دفينها و عليهذا .



يقترح أيضاً أنّه إذا كان اللّوح أو الالواح منصوبةً على مثوى الشّهدآء (كشهدآء احد ء أو شهدآء غيرها) أوكانت منصوبةً على مضاجع الاولياء (كما في بقيع الغرقد) لابدّ أن يكون بحيث لا يورث شبهة عبادة أصحاب القبور ولا يؤدّى إليه أبداً في حين أنّه يتكفّل احياء المجد التّالد للشّهيد أو الوليّ أو الامام أو الائمّة عليهم السلام يجمع بين أمرين يكون مذكّرةً و احياءً لمجدهم التّليد و تاريخهم المجيد و يكون بحيث يحافظ على نزاهة النّاس من شبهة عبادة أصحاب القبور و الالتجاء بهم و طلب الحاجة من غير الله (ولاارانا بحاجة الى هذا الاخير) .

و الجمع بين هذين الهدفين و الغايتين الشّريفتين يمكن بان يكون في هذه الالواح الشّاخصة المنصوبة على مضاجع الشّهداء و الائمّة و الاولياء عليهم السلام قالمتان تكتب في أحداهما من‌جانب ، تاريخٌ بسالة الشّهيد الخالدة و تاريخُ كفاحه المرير و عمله الرّشيد و تفاديه في سبيل الحقّ بل جملة تاريخه من مبتداه الى منتهاه .

وفي القائمة الاخرى بجنبها تكتب الاحاديث الناهية عن عبادة أصحاب‌القبور (مثل لا تتخذّوا قبرى‌عيداً ـ أومسجداً ونظائرها(لو كانت‌مأثورةصحيحا) لكي‌يرفع

بالمسلم عن هوّ: الانخفاض إلى حدّ عبادة البطولة و عبادة الابطال - هذا من ناحية و أمّا من النّاحية الثّانية يُعلنُ مجداً ابطال الاسلام ولايُنسى مجدهم الخالد فانّ « جبل أُحُد » الّتي فيها مضاجع الشّهدآء و فيها المعركة الحاسمة و كفاح النبيّ بنفسه القدسيّة و كفاح ابطال المهاجرين و الانصار لابدّ أن يسمع منها اصوات النبيّ ﷺ و صحبه العظماء خصوصا الخطبة العسكريّة الّتي القاها النبيّ ﷺ على عسكره قبل نشوب الحرب (و فيها قوله ﷺ و اعلموا انّ فيكم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سائر ما فيها من الحكم النّبويّة -) كلّها لابدّ ان يسمعها المسلمون و يُرى ويُسمع اقوالُ و افعالُ و ازيآء ابطال الاسلام ، هنا ، يُرى عليّ عليه السلام في كفاحه المرير و بطولته و تفاديه - و يرى أبو دجانة و امّ عمارة - و سعد بن ربيع - وسيّد الشهداء «حمزة» وهكذا سائر الصّحابة الابطال - وهكذا يكتب على (جبل الرّماة) على الواح تنصب هناك تاريخ هؤلاء (حماة هذا الثّغر) وأنه كيف ادّى يوم تخلّفهم عن أمر النبيّ (قائدهم العظيم) إلى السّقوط و الهلاك و هبوط مساعيهم و خسارتهم عند التخلّف عن الانضباط العسكرى و يضبط هناك صوت مناداة قائد جيش العدوّ أبي سفيان حينما رأي انكسار جيوش النبيّ ﷺ واراد التيقّن بموت و حياة النبيّ عند انصرافه بجيشه إلى مكّة فنادى يا محمد يا محمد ؟ يا محمد فاجابه بعض الأصحاب ما تريد ؟ قال اريد اعلم أنّ أفي القوم محمد ؟ فقال النبيّ ﷺ لا تجيبوه فقال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ فقال النبيّ ﷺ لا تجيبوه ، فقال أفي القوم ابن الخطّاب ؟ فقال لاتجيبوه فقال أنّ هؤلاء قد قتلوا ؟ ! فلم يملك عمر نفسه فقال: كذبت يا عدوّ الله ، قد ابقى الله ما يُخزيك - أو - قال - أنّ الّذي اعددتَ لاحيآءٌ وقد ابقى الله لك ما يسوئك فقال : أبوسفيان: يوم بيوم بدر « والحرب سجالٌ » أنّكم ستجدون في القوم مُثلَةً لم آمر بها ولم يسوءني ، ثمّ أخذ يرتجز « اُعلُ هبل » فاجابه المسلمون (بامر رسول الله ﷺ) (اللهُ اعلى واجلّ) ثمّ قالّ : أنّ لنا العزّى ولا عُزّى لكم - فاجابوه - (اللهُ مولانا ولامولى لكم) - فلمّا قال أبوسفيان يومٌ بيوم بدرٍ والحرب سجالٌ ، اجابه عمر لاسوآء قتلانا في الجنّة وقتلاكم في النّار

وعن ابن مسعود أن الّذي اجابه هو النبي ﷺ فقال : لا سوآء أمّا قتلانا فاحيآء يرزقون وأمّا قتلاكم ففي النّار يعذّبون . فاستناداً إلى هذه الحقيقة الظاهرة في قول الرسول ﷺ (أمّا قتلانا فاحيآء يرزقون) يجب احيآء مآثر و آثار هؤلاء الاحيآء، هؤلآء الشّهدآء في سفح جبل اُحُد . وفي قول الرّسول ﷺ اُحُد جبل نحبّه و يحبّنا ايمآء و تلميح بان جبل اُحد يجب ان يحبّب إلى المسلمين باقامة مثل تلك . الذّكريات لهذا الحيّ من الشّهدآء و احيآء مجدهم واحيآء ذكراهم و جميل مذكّراتهم .



و كذلك منازل آبار « بدر » الّتي فتح الله في غزوتها على المسلمين فتحاً يضع عنهم اصرهم و الاغلال الّتي كانت عليهم، مررنا نحن في قوافل الحجّ على تلك المنازل و هي ساكتة لا يبدي حراكا ولا ينطق ببنت شفة . مررنا عليها مرّات، مرّتين عن طريق «جدّة» إلى المدينة و مرّتين عن طريق المدينة إلى «جدّة» (و هي بعيدة عن المدينة) (١٥٠ كيلومتر) وما سمعنا (ولا سمع القوافل قبلنا) هنا صوة مناداة واراجيز ابطال الاسلام في مبارزاتهم في هذه العرصة ولا مقال اصحاب الشّورى في المشاورات الحربيّة الّتي دارت بين النبيّ ﷺ و صحبه المكرّمين .

فاستشارهم النبيّ ﷺ و قال هذه مكّة قد القت إليكم افلاذ كبدها فما تقولون ؟ ؟ اشيروا إليّ .

فقام أبو بكر فقال مقالته انّها قريش مع خيلاءها و كبريائها ما ذلّت منذ ما عزّت فقال ﷺ اجلس فجلس فقال ﷺ اشيروا عليّ في القوم فقام عمر ، وقال: انّها قريش في كبريائها و خيلائها فوالله ما ذلّت منذ ما عزت .

فقال: اجلس فجلس هو . و لكن رسول الله ﷺ استشارهم أيضاً فقام المقداد ابن الاسود فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى(اذهب انت وربّك فقاتلا انّا ها هنا قاعدون) و لكن نقول اذهب انت و ربّك فقاتلا انّا معكما مقاتلون فوالّذى بعثك بالحقّ لو سرت بنا إلى

و برك الغماد » (يعني مدينة الحبشة) لجالدنا معك من دونه حتّى تبلغه .

فقال له رسول الله ﷺ خيراً و دعاله بخير و عن عبدالله بن مسعود قال لقد شهدت من المقداد مشهدا لآن اكون انا صاحبه احب إلىّ مما من الارض في شيء ، كان رجلا فارسا و كان رسول الله ﷺ إذا غضب احمارّت و جنتاه فاتاه المقداد على تلك الحال فقال: ابشر يا رسول الله فوالله لانقول لك كما قالت بنواسرائيل لموسى (اذهب أنت و ربّك فقاتلا انا ههنا قاعدون) و لكن و الّذي بعثك بالحق لنكونن من بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك او يفتح الله لك .

ثم قال ﷺ اشيروا عليّ ايّها الناس :

و إنّما يريد الانصار و ذلك أنّهم كانوا عدد الناس و ذلك أنّهم حين بايعوه قالوا يا رسول الله انّا برآء من ذمامك حتّى تصل إلى دارنا فاذا وصلت إلينافانت في ذمامنا نمنعك مما تمنع منه ابنآءنا و نسآءنا ، فكان رسول الله ﷺ يتخوّف انّ الانصار لاترى عليها نصرته إلّامن دهمه بالمدينة من عدوّه وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدوّ خارج من بلادهم فلما قال ذلك قال له سعد بن معاذ من الاوس أو سعد بن عبادة سيد الخزرج .

و الله لكانك تريدنا يا رسول الله ؟ قال ﷺ اجل ؟

قال (رضي الله عنه) قد آمّنا بك و صدّقناك و شهدنا انّ ماجئت به هو الحقّ و اعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمّع والطّاعة فامض يا رسول الله ﷺ لما اردت فوالّذى بعثك بالحق أن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلّف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدوّنا غداً أنّا لصُبر عند الحرب صُدّق عند اللقاء لعلّ الله يريك منا ما تقرّ به عينك فسربنا على بركة الله .

فسرّ رسول الله ﷺ بقول سعد و نشطه ذلك ثم قال سيروا فابشروا .

✿ ✿ ✿

هل هذا الكلام الّذى نشط رسول الله ﷺ وهو أبو الاسلام وهو هو ، الاينشطنا ولا يهتف بالمسلمين العاطلين المغفّلين ، فقوافل الحج هنا اذا سمعوا في منازل «بدر» مقال المقداد و فهموا من سياقه و مفاده إنّ الرّسول ﷺ بدوره عمل عمله و هذه منازل بدر شواهد صدق ولا بدّ لنا أن نكون نحن أيضاً بدورنا نعمل عملنا و نوفي ما علينا . الا ينشطون للعمل بلى لا ينشطنا شيء بمثل نشيد عبدالله رواحة في بناء المسجد الحرم النّبوى حيث يدّوى بهتاف صوت الجميع (رؤساء و مرؤسين) :

(لئن قعدنا و الرّسول يعمل　　　ذاك إذا للعمل المضلّل)

كما البدريّون استيقظوا و نشطوا بهتاف الفارس البطل و نشطوا و نشط الرّسول ﷺ بقول سعد بن عباده . وقاموا للعمل كذلك قوافل الحجّ اذا رجعوا الى بلادهم و كانوا سمعوا تلكم الدوّى نشطوا للعمل وسينشطون ابنائهم اذا رجعوا إلى أوطانهم نشاطاً أكثر ممّا عليه اليوم من أن منازل «بدر» مقهى يستريح فيها القوافل ساعات من الليل فيزعجهم من نومهم صاحب المقهى بمطالبة قيمة الشّاى ولا يبقى في ذاكرة الاضياف حينما يرجعون إلى أوطانهم من منازل «بدر» إلّا إنّها مقهى بين الطّريق استرحنا فيها ساعة او ازعجنا . هذا كلّ ما يتذوقه الوافد من الحجاج من منازل «بدر» وانتم تعرفون كيف يقاس هذا الاثر الضئيل بما إذا سمعوا من منازل بدر ومن ترابها و أرضها وسمائها مقال سعد بن عباده حين يقول : يارسول الله ﷺ الانبني لك عريشاً تكون فيه ونعدّ عندك ركائبك ثمّ نلقى عدوّنا فان أظهرنا الله واعزّنا على عدوّنا كان ذلك ما أحببنا .

و إن كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن ورآءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام مانحن بأشدّ لك حبّاً منهم ولو ظنّوا أنّك تلقى حرباً ماتخلّفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك . (وهذا من «سعد» ليس من تقديم اقتراح للفرار من الزّحف فانّ الآية تقول الّا متحيّزاً الى فئة او متحرفا لقتال) .

فأثنى رسول الله خيراً و دعا له بخير .

✿ ✿ ✿

ولو كان في منازل «بدر» مسرح تظهر فيه لأعين الناظرين صفان متقاتلان متواقفين ، صف تحت راية رسول الله ﷺ (ورايته بيد علي عليه السلام) وهم في قلة وصف الأعداء في كثرة ورسول الله ﷺ يقول يا حمزة بن عبدالمطلب قم ، يا عبيدة بن الحارث قم ، يا علي بن أبي طالب قم ، فلما قاموا ودنوا من الاكفاء (عتبة - وشيبه - و) الوليد قالوا من أنتم ؟

قال عبيدة : عبيدة و قال حمزة حمزة : و قال علي : علي ، قالوا : نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة بن الحارث و كان أسن القوم عتبة بن ربيعة - و بارز حمزة عبدالمطلب شيبة - و بارز علي بن أبي طالب الوليد بن عتبة فأمّا حمزة فلم يمهل شيبة إن قتله و أمّا علي فلم يمهل الوليد إن قتله و اختلف عبيدة و عتبة ضربتين كلاهما اثبت صاحبه - و كر حمزة وعلي با سيافهما على عتبة فذففا عليه فقتلاه و احتملا صاحبهما (عبيدة) فجاءا به إلى أصحابه و قد قطعت رجله فمخها يسيل فلما أتوا بعبيدة إلى رسول الله ﷺ قال : ألست شهيداً يارسول الله ؟ قال ﷺ بلى .

فقال عبيدة (رضي الله عنه) لو كان أبو طالب حيا لعلم أني أحق بما قال ، منه حيث يقول :

انسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا و الحلائل



هؤلاء شباب اهل الجنة فعلوا كما قالوا واين هم من معشر قالوا وما فعلوا .

هؤلاء شباب أهل الجنة كلهم شباب قاموا بقيام قائدهم العظيم الرسول الامين لأمن الأرض واصلاح العباد وعمران البلاد فبدلوا وجه الارض حتى كان الفردوس نزلت من السماء إلى سطح الارض فانبثقت منها الفردوس الارضي و زرعوا في مسيرهم المدنية الفاضلة في العالم .

حملوا إلى الاقطار من صحرائها

قبس الهدى و مطارف العمران

و يقول اللوثرب ستودارد الامريكي في كتابه عن « حاضر العالم الاسلامي » .

كاد أن يكون نبأ نشأ الاسلام النبأ الاعجب الّذي دوّن في تاريخ العمران البشري .

اقول : ياليت . كان في منازل « بدر » مسرح تظهر للنّواظر هذه الطوا هرو المظاهر .



و بمثل هذه أيضاً ينصب في نواحي البقيع الواح مرفوعة بخطوط جليّة على قائمتين يشتمل اللوّح عليهما - قائمة تضبط فيها الاحاديث التي تنهى عن عبادة اصحاب القبور و عن كلّ منكر في الشّرع عن الالتجاء إلى غيرالله (ولا ارانا بحاجة الى هذه القائمة اذلايوجد في المسلمين من يعبدغير الله) .

و قائمة اخرى تكون فيها كتابة تراجم هؤلاء الائمّة عليهم السلام و خدماتهم نحو الاسلام و تفانيهم في سبيل مجد الاسلام .

و غير خفيّ على حضرات السّادة أنّ كلّ امّة ليس لها تاريخ مجد لماضيهم ليس لها مجد في حاضرهم و آتيهم - و كلّ امّة نسيت تاريخ مجد ماضيها سلبت مجد حاضرها و آتيها و الامّة الاسلاميّة تخسرجدّاًلو نسيت تاريخ مجد جدودها و كذلك يخسر لو نسيت كفاح ابطالها وهداية ائمّتها ، و انسدّت الطّرآيق بين الاسلاف و الاخلاف ولا ينفعها المجد التليد ولا ينتفع بها ، فلو سدّت الطّريق بين الاجيال الآتية و الآباء الماضية كنتم امّة و كانوا امّة و تخلّفت الابنآء عن اللّحوق بالآبآء ولا يلحق انجالهم المقبلة بآبائهم السّالفة - و كذالك لو انحصر علم تاريخ الآباء السّابقين في زمرة المثقفين ولم يعمّ الامّيّين - و كذلك لوعرف العلم هؤلاء الشيوخ من أهل الفقة المواطنون ولم يعرفه الوافدون المقبلون و كذالك لو حصر في بطون الدّفاتر و متون الصّحف ولم ينتشر إلى اسماع العالمين و كذالك لو عرفه أهل اللغّة العربيّة و جهله الامم الغير العربيّة ، و خرج الحجّاج الاضياف إلى بلادهم جاهلين بماجرى للمسلمين الاوليّن (جرى لهم أوعليهم) وماكان للمسلمين الاوليّن (و جرى لهم أو عليهم) ولو أنّ الفقهاء المستنبطين عرفوا كلّ علم وملؤا صدورهم

و مكاتبهم و صحائفهم من العلم بكلّ شيء، ولكن اخفى معالم العلم على سائر النّاس رجع النّاس بخُفّي حنين وراجعوا إلى مصادر اجنبيّة و استأنسوا بمعاينة « الفيلم » ومشاهدة « السّينما » من البلاد الاجنبيّة فانّ النّفس كالانآء لو خلت من المآء امتلأت من الهوآء ـ و كلّوا و ملّوا عن التّطواف في هذه البلاد الجردآء والمناطق الجافّة الحارّة الخالية حتّى عن الذكريات ولو تلكاء الطّاعنون في السنّ عن الفيلم والسينما هرع إليهما الشباب و لنفر الشباب منّا إلى بلاد اوربا و اميركا لطلب العلم مادام لم ينسدّ هذه الفجوة و سدّت الخلل و الفرج ورجع العلم إلى أوكاره وصارت الحجاز كلّها أو منطقة الحرمين منها (كلّ بقعة بقعة منها) مرتاداً لروّاد العلم و رواقاً لدرس العبر و غرفة للمطالعة وقاعة لا يقاع خطبة أو القاء خطابة حتّى كلّم الموتى و انقلبت البلاد كلّها قرآناً سيّرت به الجبال و قطّعت به الارض و كلّم به الموتى



ولو كانت على البقاع الواح منصوبة مرفوعة مشحونة بتاريخ مجد هؤلاء الابطال و تاريخ بسالتهم و تفاديهم و تاريخ علومهم لنسجت الابنآء على منوال الآباء ـ ولصدق فيهم قول امير المؤمنين .

و علّمنا الضّرب آبائنا ✿ و نحن نعلّم أيضاً بنينا

و بهذه الوسيلة تتخلّص البلاد عن العطلة ولا تبقى كالعاطل ولا يختلط الطّائل بالنا بل ، ولا يسوّى (في الاحياء و الاموات) بين العاطل (الّذى مات و كان في حياته ما يمثّل إلّا انّه كان يأكل و يمشي) و بين هؤلاء العظمآء الذين كانت حياتهم البركان يتلألأ نوراً و ناراً و كانت افكارهم علما خفّاقا و كان يتفجر العلم من جوانبهم ، و كانوا للامّة كالقطب من الرّحى و لحصل ـ التميز والفرقان والتشخيص بين الذّين بذلوا نفيسهم و نفسهم لله وسعوا بقدمهم وقلمهم، اقدامهم و اقلامهم في اعلاء كلمة الحقّ .

وكانوا لارض النّبوّة نجما ، قال قيس بن سعد رئيس الخزرج لعلى امير المؤمنين حينما استشار اهل المدينة لنهوضه بهم الى العراق . يا امير المؤمنين ما على الارض

احد حبٌّ الينا ان يقيم فينامنك لانك نجمنا الذى نهتدى به ومفزعنا الذى نصيراليه وان فقدناك لتظلمن ارضنا وسمآئنا (الخ) .

و بهذا يتخلص المسلمون من الافراط و التفريط أيضاً في حقّ ائمّة الحقّ عليهم السلام .

ولابدّ ان يكون هذه الالواح بحيث (يوضع و يرفع) يوضع عند الحاجة (يوضع في مواسم الحجّ و الازدحام) و يرفع إلى القابل ، و نفقة درسها على الّذين يتلمذون .

واقترح على هذا الاساس لهذه البلاد اى اى الحرمين الشريفين و لكلّ بقعة من هذه المنطقة العامرة بالهدى أن تكون هذه النّاحية المقدسّة ناطقة للدّنيا كارض وحى لها ناطقة بدروس الوحى و الخطب ، فانّه إذا كانت هذه الناحية المقدّسة من أرض الوحى أرضها كسمآئها كسمآء الوحى ناطقة بالتّقوى و مناراً للهدى معمورة ومعمورة من طقوس درس الوحى والخطب كانت الدّنيا آمنة مطمئنّة .

و هذا أعظم الغايات و منتهى الطّلبات و لهذا جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للنّاس و مثابة للنّاس و امناً - اى امناً للدنيا .

و أمّا إذا كانت هذه الناحية المقدّسة من البلاد للحجاج الوافدين، (كبلادهم) عجماء في سمآئها وارضها ومدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات ، وكانت اجوائها كجنادلها أيضاً صمّاً بكماً كان النّاس يمرّون عليها غافلين معرضين (و كم من آية يمرّون عليها وهم عنها معرضون) وحقّ لهم الاعراض فانّهم لايرون إلّا رمالاً كرمال بلادهم و جبالا كجبال بلادهم و صحواً و صحارى قاحلة لامزيّة لها على ما في بلادهم في طبيعتها حتّى يشدّ الرّحال إليها - وهذا السّكوت والصّموت و العجمة و البكامة و التبكّم و الصّمم جائت إليها منّا (حينما جائت) ، منّا و من صممنا و عجمتنا و عجزنا ، و كَمْ بكيت على هذا السّكوت في شطر المسجد الحرام زماناً و ازماناً من اهميّتها . كنت من قبل سنين اهتممت بابدآء هذا الاقتراح اهتماماً بالغاً و ابرزتها مراراً عديدة مرّة في كتاب « رسالتى إلى الشيخ الاكبر محمد

بن إبراهيم المفتى الاعظم الأكبر وقد طبع هناك في دار « رابطة العالم الاسلامي » و طبع ترجمتها في ايران في ضمن خمس رسائل في الحجّ و القبلة .

و تارة قدمّت هذا الاقتراح لمولانا عبد المجيد مدير مجلّه (اسلاميك رووير) في مسجد بوكينگ (لندن) حتّى ينشره في مجلتّه و يهتف به من هنالك و يهيب بالمسلمين في أمره و جعلت التبعة و المسؤليّة هناك على الحكومة السّعودية العربيّة فعليها ان تسعى إلى نشر خطب رسول‌الله : بالواحها في عرفات ومنى .

(وآونة قدمّتها و عرضتها على مؤتمر العالم الاسلامي في كراچى باكستان بوسيلة المولى انعام‌الله‌خان سكرتير و دبير المؤتمر لكي ينشر الفكرة من هنالك .

وأكرّرها في هذه المذكّرة (الاقتراحات) هنا - وأؤكدّها - وابديت الفكرة في حجّ (١٣٨٢ ه) بصورة ثلاثة كتيبات أو بعبارة اخرى في (كرّاسات) واحدها اسميته بالفارسية .

١ - (كليد امن جهان .

٢ - و الثاني كليد امن دنيا .

٣ - و الثالث : نهيب پيغمبر ﷺ ازآسمان خيف‌منى بملوك وامرآء وطبقات فقهاء -) وترجمة هذه الاسمآء - بالعربيّه .

١ - الأوّل مفتاح امن العالم .

٢ - الثاني و مفتاح امن المجتمع .

٣ - و الثّالث النبيّ يهيب بجيوش المسلمين و ملوكهم و أمرائهم و فقهائهم ليتعاضدوا و يتساندوا و يتحدّوا اقتباسا من خطبته ﷺ في مسجد خيف بنى كنانة (المسلمون كلّهم اخوة وهم يد على من عداهم) ، كلّها (أى هذه الكتب الثلاثة) من خطب رسول الله ﷺ الخطب الخمسة في حجة الوداع و موادّها الملقاة على النّاس ليست فيها اىّ مذاكرة أو تعلّق لا بالصلوة ولا بالصّوم و نظائرهما بل كلّها يتعلّق بامن الدّنيا ، من احترام الدّمآء والاموال والاعراض وترك الرّبا وعدم الاعتدآء في شيء من الحقوق الواجبة بين الناس التيّ يأمن الدنيّا باداتها و موادّها ، قد ،

يربو و يبلغ إلى ثلاثين مادّة وقد يقتصر على اثنى عشر - و الرّسول ﷺ اهتمّ بخطبه هذه اهتماما بالغا يفوق طور التصور كما هومشاهد من الاحاديث الواردة في هذا الباب أبدى اهتماما نحو تلقين موادّها العالميّة الاصلاحيّة المؤمّنة للدّنيا اهتماما لا يفوقه اهتمام - اهتماما لم يُبدِ مثلها أو أقلّ منها لامور سألوه عنها (مثل الذّبح و الرّمي و الحلق (سهواً أو جهلاً بالحكم أوعمداً أيضاً) فيجيب النبيّ ﷺ و يقول في جوابهم إفعل ولا حرَجَ إفعل ولا حرَج - و غير خفيّ أنّ مثل هذا الجواب يبد ومنه قلّة اهتمام بهذه الاموروأو بتقديمها وتاخيرها ، (في جنب الخطب و ما يحويها و يشتمل عليهامن المصالح العالميّة) لكن اهتمامه ﷺ في ابداءالخطاب و اعلام موادّها و ابلاغ مغزاها بلغ إلى حدّ يستشعر منه أنّ الله و رسوله يريدان الكعبة ، مثابةً للنّاس و امناً للدّنيا ، فيقوم فوق الرّاحلة (و بهذا يجلب الانظار إلى المنبر السيّار (الرّاحلة) خصوصا و هو ﷺ واقف على غرارتين نصبتا على جنبتي الرّاحلة) و ينادي النّاس ويأمر « ربيعة بن اميّة بن خلف وكان رجلا صيّتا و هو واقف تحت صدر راحلته » قل يا ربيعة ايّها النّاس إنّ رسول الله يقول لكم كذا و كذا .... وفي موطن من المواطن الخمسة يوما من الايّام الخمسة في «منى» ينادي بكلامه الامام «عليّ بن أبي طالب» و «اسامة بن زيد» آخذ بزمام البغلة و «بلال» آخذ بمظلّة على رأسه) و يسمعه كُلُّ مَن بالمنى (وفسّرواهذه الكلمة بانّها كانت معجزة قدتفتحت لها الاسماع يقول أمّ الحصين التميمية نسمعها و نحن في الخيم - وقد يبلغ عدد المستمعين ، إلى ما يربو على أربعين ألف إنسان كما يقوله المقريزى في خطبة يوم عرفة أنّه يسمع كلام النبيّ أربعون ألف إنسان - و إسماع ذلك العدد الضّخم سواء كانت بالاعجاز أم بالتعبئة ، يدلّ على أهتمام لا مزيد عليه و سواء كانت الخطب و موادّها من المواعظ العامّة الّتي ألقيت على الجمع للتمكّن الآنيّ من الاسماع و الاستماع بوجود الحضور و كان الاسرار لتوفّر الشرائط ، أم كان يبرز هو ﷺ رموز البيت وكان ﷺ يقوم بوظيفة اليوم ويكون الخطب عليهذا وظيفة من وظائف الموسم كلّ عام ، فباى نحوكان ؟ سواء كان هو ﷺ يودع كلامه إلى هذه الصّخور

الصّم مبتدءاً منه و من الله ؟ أم كان هو ﷺ يستمع إلى رموزها أي رموز البيت و الحرم و البقعة فيعيها و يبلغها ، يبرزها إلى منصّة الظّهور اوّلا و يبلّغها و يكرّر الخطبة بها مراراً عديدة فانّه ﷺ يريد أن لاينساه النّاس لافي زمانهم ولا إلى الأبد (أبد الدّهر) ، بل لوامكنه ﷺ أن يودع كلامه إلى الصّخور الصمّ هناك لا ودع خطبه إلى تلك الجبال الصامتة حرصا على ودائع النّبوّة ولكن اودع كلامه إلى الاذن الواعية و السّامعة و إلى الجبال الصمّ البكم العجماء إذ انّ الجبال المكينة الثابتة لا تزول بزوال الخطيب ، يودعها إليها لا ليدفنها فيها و ينساها النّاس بل ليبرزها تلك الجبال و يوحى بها تلك الاطلال مرّة بعد مرّة و سنةً بعد سنةويفشيها الجبال و الاطلال لمن حطّ الرّحال بتيك المنازل و الدّيار حتّى يشيع و يفشو سرّ من اسرار الله و حتّى يجد لها أهلا من الامم ، اهلاً يكفل لها اجراءها و يتكفّلها و يكون « أمن الدّنيا » من هذا الشّطر الحرام لامن أميركا ولامن الامم المتحدّة .

فكم قد قام ﷺ (فوق الرّاحلة) واستنصت الناس وقال: ياجرير استنصت النّاس ـ وكم مرّة قال : ألا هل بلّغتُ ؟؟ وكم قد قال : فليبلّغ الشّاهدُ الغايب؟ وكم قد قال : إنّ دمائكم و أموالكم و أعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم ، هذا في بلدكم هذا ـ ؟؟ و كم شرّع شرائع .

(قال فيها دكتر شبلي شميل) .

وشرائع لو أنّهم عقلوا بها . . ما قيّدوا العمران بالعادات .

ثمّ إنّي لاأشكّ (ولاأظنّ أحداً يشكّ) في انّ القادمين في الموسم لايلتذّون بشيء كمثل التذاذهم بكلام رسول الله ﷺ (إذا سُرد عليهم صحيحاً) فإنّه رسولهم الأمين و هم بأمره يعملون و بدعوته قدموا بلاد أرض النبوّة و سيقدمون إلى يوم القيمة ويتظرون سماع كلام النبيّ ﷺ و يترقّبون أمره و نهيه و مرصدون لتلاقيه يوم القيمة و يترصّدون لقياه وزيارته على الحوض وكان ﷺ يقول في خطبه هذه أيّام حجّة الوداع : إنّي فرطكم على الحوض انتظركم انظركم غدا ـ و إنّي مُكثرٌ بكم الامم فلا تسوّدوا وجهي ـ رواه احمد بن حنبل من حديث عمرو بن مرّة

(و كذالك أيضاً أمير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام في وصيته عند ماضر به الملعون وحفت به قوماده . فقال : أئتوا لي وسادة وقال فيما قال : إنّي ودعتكم وداع مرصد للتلاقي . وقال امّا وصيتي فالله لاتشركو به شيئا و محمد فلا تضيعوا سنته وخلاكم ذم مالم تشردوا . فهما (أي النبي و الوصي) لدى توديعهما للامّة يعدان الملتقى الحوض ويشفقان علينا اشفاقاً لامثيل له فكما إن النبي صلى الله عليه وآله يقول في خطبه : أيّها النّاس معاشر النّاس اسمعوا قولي و أعقلوه وعوه لعلّكم لاتلقونني بعد عامي هذا أو بعد موقفي هذا فانّي بشر أو شك أن أدعى فاجيب . ثم يقول فيما يقول إنّي فرطكم على الحوض أنظركم (أو قال أنتظركم) فلا تسودوا وجهي و إنّي مكثر بكم الأمم . .

فاشفاقه بنا في هذا الكلام مشهود محسوس ملموس . فهو مشفق من قلّتنا يوم يوم القيامة يوم العرض المشهود يباهي الأمم بكثرتنا فاذا كانت كثرتنا يوم الجمع لايفي بأن يعتز الرسول صلى الله عليه وآله بكثرتنا في قبال الأمم الأخرى المسيحية أوالبودية فالنبي صلى الله عليه وآله يعده إسوداداً لوجهه أو سواداً لوجهه ، و نحن أيضاً لابد من أن نكون مشفقين على أنفسنا من قلتنا ، ونحترز ممّا يورث قلتنا من الضغائن والاحن مشفقين من إسوداد وجه نبيّنا و خجله صلى الله عليه وآله يوم عرض الامم بكثرتهم علينا ، هذا إذا لايفي جمعيتنا بجمعيتهم ولا يوافي كثرتهم و غلبتهم فكيف إذا كنّا لاندانيهم .



واشفاق الوصي أيضاً معلوم من قوله في وصيته (أمّا وصيتي فالله لاتشركوا به شيئاً ، و محمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين العمودين و أوقدوا هذين المصباحين و خلاكم ذم مالم تشردوا . .

ثم قال وداعي إيّاكم وداع مرصد للتلاقي ، غداً ترون أيّامي وتعرفونني بعد قيام غيري مقامي ، انا بالامس صاحبكم و اليوم عبرة لكم و غدا مفارقكم . و ستعقبون منّي جثة خلاء ، ساكنة بعد حراك ، صامتة بعد نطوق ، ليعظكم هدوّى و سكون أطرافي و سكوت إطراقي ، فانّه اوعظ لكم من الواعظ البليغ (انتهى) .



الامام عليه السلام يوصي بأن عدم التفريط في جنب الله بأن لايشرك به و في حق محمد صلى الله عليه وآله بأن لاتضيع سنته وهذان يكفيان في رفع الذم عنا ولكن مالم يكن فينا شرود فاذا كان فينا شرود و نفور و كان بعضنا ينفر من بعض حتى وقعنا في قلة عاد إلينا الذم و إذا كان كثرتنا لايوافي كثرة الأمم ولا يدانيها عاد الملام علينا ، والفرق بين مقال النبي « إنني مكثر بكم الأمم فلا تسودوا وجهي » ـ و بين مقال الوصي ـ « وخلاكم ذم مالم تشردوا » ـ ان الوصي يجعل التبعة علينا و يقول إذا وقع فيكم شرود عاد إليكم الذم و الملام عليكم و المسؤولية و العقاب و التبعة و العتاب على عاتقكم و على حد كلام المنطقيين في صدق عكس النقيض في القضايا وفي كل قضية ، إذا كان شرودنا او الشرود بنا يعيد إلينا الملامة و يجلب إلينا الذم و التبعة علينا ، فكلما يجمعنا على الخير و يدعونا إلى الاجتماع حول هذين العمودين (الله و محمد) (توحيد الله و سنة محمد) و كلما يساعدنا في إيقاد هذين المصباحين و وفرة ضوئهما و ضيائهما و كثرة مشاعلهما فهو يدفع عنا الملام و يدافع عنا الذم و يعفو الله عن كل صغيرة مادام الشخص في الجماعة ، كما أن ـ زيادة الركن في الصلوة و تكرار الركوع ، يعفى عنهما إذا كانتا في الجماعة و و للمحافظة على الجماعة ، و كثير مما يخل بالصلوة يعفى عنه ، إذا كان في سبيل المحافظة على صورة الجماعة وهيئة الاجتماع ـ فجماعة الصلوة وجماعة الأمة كلاهما من الأهمية بحيث يكافىء و يعادل كل شيء .

هذا أمير المؤمنين علي عليه السلام تراه قد ضحى بحقوق ولايته و إمامته في سبيل جماعة الأمة فليقتد به الملوك (أي ملوك المسلمين اليوم) و ليدعوا التنابذ وليتعاضدوا و ليتساندوا وليسمعوا إليه كيف يداري و يفادي بنفسه و نفيسه في سبيل المحافظة على جماعة الأمة فهذا كلامه مع زعماء الناكثين انظروا إلى مبلغ تفاديه عليه السلام في سبيل حفظ الوحدة و المحافظة على الجماعه .

(أمالي الشيخ الطوسي) روي باسناده عن هاشم بن مساحق عن أبيه انه شهد

يوم الجمل و انّ النّاس لمّا أنهزموا اجتمع هو و نفرٌ من قريش (فيهم مروان) فقال بعضهم لبعض والله لقد ظلمنا هذا الرّجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه ، ثمّ ـ لقد ظهر علينا فما رأينا رجلاً قطّ كان أكرم سيرة ولا أحسن عفواً بعد رسول الله ﷺ منه ﷺ فتعالوا فندخل عليه و لنعتذر ممّا صنعنا ـ قال فدخلنا عليه فلمّا ذهب متكلّمنا يتكلّم قال ﷺ أنصتوا أكفكم انّما أنا رجل منكم فان قلت الحقّ فصدّقوني و إن قلت غير ذلك فردّوه عليّ .

أنشدكم بالله أتعلمون ؟ إنّ رسول الله ﷺ قُبض وأنا أولى النّاس برسول الله وبالنّاس ؟؟ قالوا أللّهمّ نعم !؟

قال : فبايعتم أبابكر وعدلتم عنّي فبايعت أبابكر كما بايعتموه و كرهت أن أشقّ عصا و ان أفرّق بين جماعتهم ثمّ انّ أبابكر جعلها لعمر من بعده وأنتم تعلمون إنّي اولى النّاس برسول الله و بالنّاس من بعده . فبايعت « عمر » كما بايعتموه ، فوفيت له ببيعته وأوردته على الماء حتّى لمّا قتل ، جعلني سادس ستّة ، فدخلت فيما أدخلني ، و كرهت أن أفرّق جماعة المسلمين و أشقّ عصاهم فبايعتم عثمان فبايعته ثمّ طعنتم على عثمان فقتلتموه و أنا جالسٌ في بيتي ثمّ أتيتموني غير داعٍ لكم ولا مستكره لأحد منكم فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر وعثمان فما جعلكم أحقّ أن تفوا لأبي بكر و عمر وعثمان ببيعتهم ، منكم ببيعتي ؟؟؟؟

قالوا ياأميرالمؤمنين كن كما قال العبد الصالح لاتثريب عليكم اليوم يغفرالله لكم وهو أرحم الرّاحمين .

فقال كذلك أقول يغفرالله لكم وهوأرحم الراحمين مع انّ فيكم من أن بايعني بيده لنكث باسته (يعني مروان) .



هذا سماحة أمير المؤمنين عن حقّ ولايته و إمامته في سبيل حفظ جماعة الأمّة و تجاوزه عن حقّه في جنب حقّ الله ، و صفحه و عفوه ، صوناً على سياجة الأمّة و جماعتها ـ مع أنّه يبدو من كلام آخر له ﷺ انّ صيانة جماعة الأمّة توجب (الزاما)

لزوم الجماعة لزوما باتّاً لامحيص عنه - انظروا : من كلام له للخوارج .

فان أبيتم إلّا أن تزعموا انّي أخطأت وضللت فلم تضلّلون عامّة امّة محمد ﷺ بضلالي ، و تأخذونهم بخطائي وتكفرونهم بذنوبي ، سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسّقم و تخلطون من أذنب بمن لم يذنب - إلى - قوله عليه السلام سيهلك فيّ صنفان ، محبّ مفرط يذهب به الحبّ إلى غير الحقّ ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحقّ - و خير النّاس فيّ حالاً النّمط الاوسط فالزموه و ألزموا السّواد الأعظم فانّ يدالله على الجماعة،و إيّاكم و الفرقة فانّ الشّاذّ من النّاس للشّيطان كما انّ الشاذّة من الغنم للذّئب ألا ومن دعى إلى هذا الشّعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه (انتهى موضع الحاجة منها) .

فالملوك والفقهاء المسئولون عن تبعات هذه التفرقة والتّنابذ لابدّ ان ينظروا إلى هذا اليوم الرّهيب و إلى ما احاطت بنا من اعداء ذوى كثرة ؟ و أيّ كثرة ؟ كثرة مدهشة؟ ؟ففي الشّمال من أكرة الارض امّة مهيبة و كثرة مدهشة و قدرة مخوفة شعارهم الدّعوة إلى محاربة الدّين و انكار الله و انكار كلّ فكرة في الله ولهم شوكة؟ و قدرة ؟ و كثرة ؟ و جمعيّة ؟ ترعد و تبرق يسخّرون الفضاء و كرات السّماء و يسخرون من فكرة «الله» إله الأرض والسّماء ، ينكرون إله الأرض ويستكبرون على إله السّماء ويحيط بنا دعوتهم ودعاتهم ليلاً و نهاراً يشبّون فينا نار «الحادهم» يوماً فيوماً (و فينا فئة من الشّبّان المتعلّمين (تعليماً ناقصاً) (يكاد يلحق بالقشور) (العارية من اللباب) ينظرون (إليهم كالمستتبع وإلينا كالمستهزء) لايعجبهم حجّنا و نسكنا و صلوتنا و صيامنا بل ولا و إيماننا .

يوم عصيب رهيب تحيط بالممالك الاسلاميّة من النّاحية الثّانية سلطات الاستعمار الغاشمة،سلطات اجنبيّة و الافكار مشغولة بوراثاتهم السيّئة المسيئة المؤججة فينا نار الفوضويّة فكلّ مملكة من الممالك الاسلاميّة لهم من قفاهم عدوّ قد أنتضى عليهم خنجراً وسيفاً ينتهز الفرص لكي يطعنها في الصّميم فيقضى عليها .

فهذه هي الممالك العربيّة في مشكلة إسرائيل الصهيونيسم و أستيلاء إسرائيل

و استيلاء إسرائيل على أرض فلسطين ومن قفا إسرائيل سائر حاتهم يالها من مصيبة ؟ ؟ .

معضلة ؟؟؟ وليس لها أبو الحسن ؟؟- يقول الفاروق (و ما بقيت لمعضلة ليس لها أبوالحسنين .



و هؤلآء هم مسلموا الجزائر ومراكش - و تونس ومن قفاهم العدو الالد الافرنج يتنازعون في أمر الصحرآء و في أمر « موريتانيا » .

و هؤلاء باكستان و من قفاهم الهنود و كل ظالم عنود - و معضلة كشمير يالها من معضلة ؟؟ و هؤلاء هي افغان و من قفاهم الهند و في مجاورتهم الروسيا .

و هؤلاء هي « ايران » صانها الله وهي مبتلاة بالدعوة الماركسية والشيوعية و دعاتها ، و الاستعمار و قواتها .

و هذه ممالك اليمن « و سوريا و العراق (و اتحاده مع مصر) ليس لها نجم و ابس .

ففي مثل هذا اليوم الرهيب العصيب قد يلتمع برق من حي القرآن والقبلة من سمآء البيت وجهة الوحدة - او أن ملوك المسلمين وفقهآئهم أدركوا واقع الامر و تداركوا اما أمكن - و يتحتم في مثل ذلك اليوم على ملوك المسلمين (كما يتحتم على فقهاء الاسلام) أن يعانقوا كل واحد منهم الآخر كاخوين و يعتنقو المسلمين و اتباعهم كآبآء وبنين ، يحسبون حياتهم حياة امة واحدة لابان يكون اللوآء واحداً ويكونوا تحت لوآء واحد ويكون الوحدة بمعنى الخارقة فان هذا النوع من الوحدة لا ينفع في جامعة الامم المتحدة مع وحدة الصوت و إنما المفيد الراهن هوتساند القوى و ترادف الآراء وتعاضد اللوآء مع اللوآء و كثرة التصويت في هدف واحد فكلما كان اللوآء أكثر و أكثر كان أنفع و انجع و إذا كان الممثلون يكونون أكثر عدداً ويمثلون اُمماً أكثر و أكثر، ولكن مؤيدين بعضهم لبعض ومتعاضدين

الكل للكل كان أمثل و أجل و أنفع و انجع .

و أمّا إذا كانت اللّوآء لوآء واحداً ولا يحكى إلّا عن رأى واحد ولا يعد إلّا صوتاً واحداً لا يعتدّ به أكثر من واحد ولا يعدّونه إلّا صوتاً واحداً فلا ينجع اليوم ولا ينفع في جامعة الامم المتحدة شيئاً إلّا يسيراً و ان كان ورآئه أجسام كثيرة و أحجام كبيرة (من الافراد و الاعداد) كخلافة آل عثمان فاندماج الالوية في لوآء واحد (و هو مغزى الخلافة) لا ينفعنا بل يضرّنا و أمّا كثرة اللّوآء (إذا كانت كلّها متساندة و متعاضدة لهدف واحد و كلمة واحدة ، تهتف لشيء واحد و تصرخ كلّها لامر واحد ، مصروفة في غرض واحد (كانت كلّما كثرت) كانت أفيد وأنفع و كانت أشبه بمعنى الحديث اى بقول الرّسول ﷺ إنّى مكثر بكم الامم) فانّ معنى هذه الفقرة هو (إنّي أباهى بكم الامم بكثرتكم) و يسنده ﷺ و يؤكّده و يفسّره بالفقرة اللاحقة و يقول ﷺ ولا تسوّدوا وجهى (أى بما يقلّلكم في أعين النّاس - أو يقلّلكم في الاعتبار - أو يقلّلكم في الحساب -) و أيّا كان فاوفق بمعنى الحديث هو أنّه كلّما كان اللّوآء أكثر و أكثر و يحكى عن جمعيّة و رآئها أكثر و أشمل ، كان مباهات النبيّ ﷺ بنا أحقّ و أصدق ، و كان النبيّ ﷺ بنا أفرح و ابهج ، فلو كان انحشار المسلمين في الجمع (أي جمعهم في عرفات و المزدلفةوالمنى) أكثر من ذلك الّذي يكون و كان جمعيّة المسلمين في حجّهم بدل ميليون و مائتى ألف ، سبع ملايين و أكثر بما شئت و كانوا بدل أن يكونوا من سبعين مملكة كانوا من مأة أو سبعمأة مملكة و كانوا تحت الوية أكثر من الالوية الحاليّة بكثير و بدل أن كان وفود الرّابطة العالم الاسلاميّ يحكون عن ستة و ثلاثين (ظ) دولة كانوا مندوبين عن ستّمأة دولة و امّة و كان حقّ الميزة لمن تشرّف بالحج أن يوتى له الاسعار رخيصة إلى حدّ نصف القيم خصوصاً لمن تلمس أسرار البيت و إدرك سرّ الوحدة و قام لتعليم الدّين و نشر تعاليم الاسلام في البسيطة أو كان مناديا لتلك المبادى العالية الآلهيّة بايّ نحو كان و في أيّ بقعة و باية لغة فكثرة اللّغات ككثرة اللوآء .

و كثرة الجنسيّات والعنصريّات و كثرة الالوان والاصناف ، لا يضرّ نابل ينفعنا إذا كان الاصول واحدة و كانت المبادى موحّدة و تلك الاصول الواحدة الموحّدة هي الّتي جمعتنا في هذه البقعة المقدّسة فوق صعيد واحد وحّدت كلمتنا وجمعت السنتنا ولغاتنا في لسان واحد ولغة واحدة فكلّ يقول لبيّك اللّهم لبيّك شعار واحد يحكي النّظام الواحد الّذي يجمع النّاس كالخرز ويصحر بوحدتهم في الكلام و كثرتهم في اللوآء أنّ هذه الجماعات الواردة في هذه الرّقعة من الارض يمثّلون امماً لايحصى وممالك لايعدّ ، كلّ هولاء و كلّ من ورآئهم من الامم المسلمة امّة واحدة آلههم واحد ورسولهم واحد و كتابهم واحد وقبلتهم واحدة جمعتهم الفة الاخوّة و هي اجلّ نعمة في العالم و من منن الله الّتي لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة .



(نهج البلاغة) و أنّ الله سبحانه قد امتنّ على جماعة هذه الامّة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة الّتي ينتقلون في ظلّها و يأوون إلى كنفها بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة لانّها أرجح من كلّ ثمن و أجلّ من كلّ خطر (منها) فانظروا كيف كانوا (و كيف كنّا) حيث كانت الاملآء مجتمعة و الاهوآء متفقة و القلوب معتدلة و الايدى مترادفة . والسّيوف متناصرة . والبصآئر نافذة والعزآئم

فليس أمر هذا الجمع المهذب البارع أهون من أمر اجتماع المسيحيين عند «بابا» فى واتيكان فى يوم مشهود من كل سنة يجتمع المجتمعون فيه لزيارة « بابا » على كل من بلغ خمسين سنة ، وجوبا ، وعلى غيرهم استحسانا واستحبابا ، وهم يؤدون الى صندوق الهبات كلما عليهم من الحقوق المفروضة والمسنونة - والواتيكان يتقبل منهم و يعوضهم بأن يوفر على هولاء الذين بيدهم بطاقة اسعاراً رخيصة فى اجور المكان والمنزل و فى الامتعة - هذا رفدهم ولسنا بحاجة الى الاخذ بافتكارهم فى شيء فان لنا طقوسا من الخيرات وا لصدقات - وكره النبى صلى الله عليه وآله لنا الاقتباس من ناقوسهم و من بوقات اليهود للاعلام بالصلاة و قد عوضه الله من ناقوسهم بما هو خير و هو الاذان فانه المناداة بما يتكلم به ذووا العقول دون الناقوس كالذى ينعق بما لا يسمع الا ندآء او دعآء - فالناقوس والبوق هما كالتصويت لغير ذوى العقول والاذان دعوة الى رسول الله .

واجدة ؟ ألم يكونوا اربابا في أقطار الارضين ، وملوكا على رقاب العالمين ، فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة و تشتّت الالفة و أختلفت الكلمة والافئدة و تشعّبوا مختلفين . و تفرّقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرة للمعتبرين .

(منها)

وأعتبروا بحال ولد إسمعيل و بني إسحاق وبني إسرائيل [redacted] فما اشدّ اعتدال الاحوال وأقرب اشتباه الأمثال .

تامّلوا أمرهم في حال تشتتهم و تفرّقهم ، ليالي كانت ألا كاسرة والقياصرة أربابا لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدّنيا إلى منابت الشيح و مهافي الرّيح و نكد المعاش فتركوهم عالة مساكين أخوان دبر و وبر أذلّ الأمم دارا واجدبهم قرارا لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها ولا إلى ظلّ الفة يعتمدون على عزّها .

فالأحوال مضطربة .والايدى مختلفة ، والكثرة متفرّقة في بلاء أزل وأطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وإرحام مقطوعة وغارات مشنونة .

فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث الله إليهم رسولا [1] فعقد بملته طاعتهم و جمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النّعمة عليهم جناح كرامتها و وأسالت لهم جداول نعيمها . والتفّت الملّة بهم في عوائد بركتها . فاصبحوا في نعمتها غرقين . وعن خضرة عيشها فكهين . [2] ؟ قد تربّعت الأمور بهم [3] في ظلّ سلطان قاهر .وآوتهم الحال إلى كنف عزّ غالب . وتعطّفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت؟ فهم حكّام على العالمين و ملوك في أطراف الأرضين ، يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم و يمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم ،لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة [4] .

(منها) فاذا تفكّرتم في تفاوت حاليهم [1] فالزموا كلّ أمر لزمت العزّة به

شأنهم و زاحت الاعداء له عنهم . و مدّت العافية فيه عليهم و انقادت النعمة له معهم و وصلت الكرامة عليه حبالهم ، من الاجتناب للفرقة ، و اللزّوم للالفة ، والتحاضّ عليها ، و التواصي بها .

و اجتنبوا كلّ امر كسر فقرتهم (٢) و أوهن مُنّتهم من تضاغن القلوب ، و تشاحن الصّدور ، و تدابر النّفوس و تخاذل الأيدي ، (انتهى ما اردنا نقله من كلام الامام عليه السلام) .

أقول جاء في كلام الامام (هذا) تفكّروا في كلّ امر لزمت به العزّة شأنهم -
أقول : التفكّر في حالتي الأمّة الاسلاميّة (حالة التأ لف و حالة التفكّك) يلزمنا النّظر في مُعسكر الحجّ ومعسكر القبلة ، وقال عليه السلام) إنّ الله قد امتنّ على جماعة هذه الأمّة بنعمة لايعرف أحد من المخلوقين لها قيمةً فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة الّتي ينتقلون في ظلّها ويأوون إلى كنفها .

(أجل ،إي،نعم) إنّ مُعسكر الحجّ والقبلة معسكران كثير العظمة والهيبة؟ معسكران لامثيل لهما و هيهات أن يكون لسلطان او امبراطورية مثل هذا الجيش اللجب الّذي هو دائماً في حالة استعداد و تاهّب و استعراض يومياً وسنويّا.

المسلمون (كلّ يوم) في اعداد وتعبئة للورود في « جيش القبلة » يستعرضون و يستعرضون و (في كلّ سنة) يستعرضون في « جيش الحجّ » لايغفلون ولايفترون ولايطمئنّن قلوبهم وصدورهم إلّا بعطيّة الحجّ والقبلة ولايطيب نفوسهم وخواطرهم إلّا باداء عمل القبلة والحج و هما عملان متقابلان و متفاوتان متبادلان على جيوش القبلة والحج وهم أي المسلمون متواردون فيهما بلا تريّثولا تمهّل ، وجيوش القبلة والحجهما جميعا جنود محمد صلى الله عليه وآله ويعملون بأمره واشارة تعاليمهالمقدّسة فيسبيلالامن - أي أمن الدّنيا - لهذه الغاية النبيلة يكدحون و بأمره يعلمون ولغاية نبيلة آلهيّة ، يجتمعون، يتفرّقون، يجيئون إلى الصفّ ثمّ يروحون و يرجعون و الهدف النهائيّ من الغاية هوأمن الدّنيا من ناحية شطر المسجد الحرام ؟ يالها!! من غاية كريمة نبيلة؟؟ فهل حصلت ؟ أم أهل النتيجة هذه حاصلة ؟ ممّا يدأبون ؟ لا - لا - إلى الآن لم تحصل

تماماً و سوف يحصل ، الغاية تدريجيّة الحصول ، يحصل وسوف يحصل ،فان لم يكن حصلت الى الآن فالمسئوليّة والتّبعة على من ؟ لا نقص في العدد ولا كسر في العدد ولا عيب في التعبئة و التهيئة والعدد ـ بل الجيوش هم مكمّلون في العدد والتّعبئة والتّهيئة والعدد ، فمن ستّة أشهر قبل الموسم يتهيّئون ومن أبعد أقطار الارض يُحشرون أي إلى الحجّ ، يحشرون ،أجل انّ النّاس آلاف الوف منهم (زهاء ميليون من نخبتهم أي المتمكّنون المستطيعون) يتركون ديارهم وبلادهم (فرقاً من أمر ربّهم) ويفزعون إلى اعتاب الكعبة المشرّفة ، يطوفون حولها ـ أو بعبارة أخرى يتركون بلادهم و يضعونها ورآئهم ظهريّاً و يذهبون إلى تلك البقاع المشرّفة لينضمّوا إلى احضان الكعبة يفزعون إليها يسئلون الأمن ،يطلبونه أي يطلبون الأمن ؟ (إيْ و ربّك) يتعلّقون بفنائها و ساحتها واستارها ـ كما يتعلّق الطّفل بثدي امّه يمتصّون الأمن، و هم يهرعون من الخوف ـ هل الخوف ممّن ؟ ؟ بلى ؟ الخوف من دنيا الآكل و المأكول .

من هذه الغابة المملوئة من السباع الضّارية ، يأكل قويّها ضعيفها .

الخوف :من خير دار وشرّ جيران عالمها ملجم وجاهلها مكرّم نومهم سهود ، و كحلهم دموع ؟

الخوف من هذه النّواة الذريّة الّتي إذا انفجرت ، تلاشت الارض بمن فيها .

الخوف :من هذه الوحوش الضّارية (الأقوياء السّياسيّون الّذين ملؤا الدّنيا خوفا وفزعا ،يلجئون إلى الله من شرور هولآء ومن شرور أنفسهم ،فانّ في كلّ أحد منّا (في أهابه) أفواج من الخطاء وأفواج من الظّلم والظلمة و القهر و الغلبة ، فجيوش الامن (وهم الوف والوف)يفرّون من هذه المظالم ومن هؤلاء القوم الظّالمين ،يلجاؤون إلى بيت العدل و هو بيت ربّهم و هو بيت أبيهم آدم و امّهم الحوّآء يمتصّون منها الوحي بالامن ،و يمتلئون صدورهم و أوعيتهم من ثدي العلوم من بلاعات الوحي، ثمّ ينتشرون في الارض(مع ما بثّ فيهما من دابّة) ينتشرون يبلّغون رسالات ربّهم و يخشونه ولا يخشون أحداً إلّا الله حتّى يجيء أمر الله ويفشو سرّ من أسرار الله وليس ببعيد

(فان الراحل إليك قريب المسافة) إلّا أن يحجبهم الآمال دونك أو يحجبهم الأعمال و العمّال أو نقص في التوجيه أو قليل مصادمة من اختلاف الفقهاء - أو كثير احراج من مضادّة الملوك و معارضتهم ، وهم محكومون ؟ فامّا يسعون إلى التسليم لربّهم - و أمّا يغفون عن آخرهم والدّنيا يسعى إلى الامام سعياً حثيثا ، يسعى إلى العدل ، يسعى إلى التوحيد يدعو إلى المواساة و إلى المساواة وينتهي أمرها إلى مقام علي أمير المؤمنين عليه السلام (خاتم الاوصياء و خاتم الاولياء و آخر الخلفاء)و دستوره العام .



وهذا هو دستوره عليه السلام أنّ من صلّى إلى قبلتنا و أكل ذبيحتنا و قبل ملتنا فقد استوجب حقوق الاسلام و حدوده - أي - سواء عربيّا كانوا أم غير عربي كانوا في ديوان العطاء أم لم يكونوا ، فالمال يقسم بينهم بالسّويّة (البتة مع تساوي الشروط) ، فهناك يحصل الامن (أي - إذا كان النّاس امّة و احدة أي أمّة الصلوة إلى قبلة واحدة وهي قبلة الكعبة البيت الحرام - الّذي هذا حكمه ، أي التساوي في القسمة والتساوي في الموقف من الأبيض و الاسود و الاحمر - و غير الاحمر ، هم يقفون صفا واحداً و يأخذون حقوقاً متساوية (إلّا ما كان من التفاوت بين الشاغل وغير الشاغل وما كان للصنعة و الصناعة) بلا تفاوت في اللّون وفي العنصريّة - فجيوش القبلة وهم أيضاً جيوش محمد صلى الله عليه وآله يسعون في سبيل ما يسعي فيه جيوش الحجّ و يطلبون ما يتطلبها الحجاج و هو الأمن و التّساوي و المساواة ، هولاء يطلبونها بصورة و هؤلاء بصورة اُخرى ، الكلّ عبارة و أنت المعنى . . . يامن هو للقلوب مقناطيس فمقناطيس القلوب هو العدل و الامن .

فجيوش الحج : جيوش الحجّ يجيبون دعوة ربّهم ويذهبون ليعتنقوا الكعبة و يعانقوها وهم زهاء (ألف ألف و مأتين و ثمانين ألف) انبثقوا من جيوش القبلة .

اما جيوش القبلة : فهم المسلمون كلّهم ستمأة ألف ألف المنبثّون في اقطار الأرض يستقبلون كلّ يوم قبلتهم الكعبة البيت الحرام بمعنى انّهم (وهم في أوطانهم و في بلادهم واقفون) يضمّون الكعبة إلى صدورهم بالرّوح والوحي والالهام مع حضور

الذّهن الكامل والمواجهة للكعبة بالتمثال الخيالي يستلهمونها كأنّهم حافّون حولها و فاتحوا صدورهم لها فلذا - يقع بيت الله الحرام في احضانهم دون أن يتركوا بلادهم .

جيوش الحج : ومن ناحية اخرى أنّ عدد الحجّاج يتراوح بين ستمّاة ألف (في الماضي) إلى مليون و ماه ألف و ثمانين ألفا (في أيّامنا هذا) أو أكثر من هذا بقليل او بكثير .

معسكر القبلة : أمّا عدد معسكر القبلة فيربو على ستّماة مليون نسمة فلا يضاهيها - حزب سياسيّ (وهم حزب الله ألاو أنّ حزب الله هم المفلحون) ولايبلغ عظمتها أيّ سلطان ؛ خصوصا مع استعراضهم المكرّر كلّ يوم خمس مرّات متطهّرين مصطفّين كالبنيان المرصوص في هذا العدد الضّخم . - و السّلطان (أيّ سلطان كان) او طلب من عساكره استعراض العساكر كلّ يوم - ارفضوه و لرفضوا طلبته بتاتاً فكيف بهم لو طلب منهم عرض العساكر في كلّ يوم خمس مرّات ؟؟ و لوقضوا طلبته لمرّتين أو أكثر لما كان عن صدق القلب .

جيش الحج : كذلك الحجّ على عاتقة الطّبقة المكلّفة المستطيعة من المسلمين

جيش القبلة : و أمّا القبلة « أي استقبال القبلة للصّلوة » فهي تكليف عموميّ يشمل جميع طبقات وفئات المسلمين المكلّفين منهم دون تمييز (بين مستطيع و غير مستطيع) (أو غنيّ أو فقير - و مريض أو سليم - و مسافر أو مقيم) فالصّلاة مقبولة عنهم و هم يستقبلونها و في استقبالها يستقبلون القبلة و يستعرضون عليها .

جيوش الحج : محل في ثلاثة أشهر لايشغل تمام السّنة ولكن بشكل العساكر في الشّد و الترحال و أكثر ازدحاما و ضجيجا يضجّون و يعجّون .

و **اما جيوش القبلة** : أمّا القبلة فهو يستوعب آنات من الليل والنّهار متوالياً و مكرّراً و على الدوّام في كلّ يوم و ليلة خمس مرّات من جمع كثير و كثير في هدوّ و وئام و تراصّ .

جيوش الحج : كلّ مستطيع لابدّ أن يؤدّي واجب حجّه في العمر مرّة

واحدة في موسم معيّن من السنّة و ما ازداد فهو نفل مرغوب فيه يقبل فيه النيابة اختياراً باي عدد .

جيوش القبلة : لا يقبل النيابة مادام المكلّف شخصه حيّاً ، وظيفة شخصيّة .

جيوش الحج : كذلك من ناحية النّظام فانّ الحج لا يشبه نظام الجنديّة من حيث تعبئة الصّفوف و تنظيمها وإنّما يشبه نظام الجنديّة في الحلّ و التّرحال و تأديتها لشعآئر بكلّ اعلان و اجهار و دقّة و نظام و ترتيب و أصحار .

اما جيوش القبلة : فيجب أن يكونوا بصفوف منظّمة مستقيمة متراصّة كصفوف الجنديّة ـ تماماً و في حالة تأهّب و استعداد مع حضور الذهن الكامل .

جيوش الحج : يفتتحون عملهم بالتّلبية الالهيّة « لبيّك اللّهم لبيّك » وبعد افتتاحه (مع التجريد الكامل وخلع الثيّاب) تستوجبون على انفسهم مراعات الانظمة و المراسيم حتّى غاية الفراغ من تأدية الحجّ و هذا ما يسمّي بالاحرام ـ أنّ أفواج الحجّاج يؤدّون التلبية بضجيج مدوّ يتصاعد إلى عنان السّماء قائلين « لبيّك اللّهم لبيّك» لقد جئنا طآئعين خاشعين شعثآء غبرآء .

اما جيوش القبلة : يشرع الصّلوة بهم أمامهم بعد اصطفافهم بتلاوة من الآي الحكيم بعد الاذان و الاقامة «أي أعلان أقامة الصّلاة » ولامندوحة لقرآئة المصلّين في حضور الامام بل يجب عليهم الاستماع بكلّ اصغآء إلى ما يتلى عليهم ـ وهو العلم (العلم الاعلى) يجب استماعه .

جيوش الحج : تأدية هذه الفريضة إنّما هو على عاتق الاحيآء . فاذا تمّ أنعاس الحيوة فليس على الجندي شيء نعم يؤدّي عنه بشكل النيابة أن لم يكن هو نفسه ادّيها .

واما جيوش القبلة : فيجب أن يكون الجندي « أي المسلم » مادام حيّا يؤديه « أي استقبال القبلة » وجها لوجه ،شخصاً لا نيابة فيه و عند مماته أيضاً ، لابدّ أن يواجه به القبلة حتّى إذا ما يقبر يواجه إلى القبلة بثيابه البيض و هي أكفانه أعلاماً بانّه زيّ من هو جندي من جنود البيت الحرام يحرم عليه ما يخلّ بالامن

(مهما كان) و رمزاً إلى أنّه مات في سبيله‌اى « سبيل الامن » و هو المقصد الاعلى و الهدف الاسمى الّذي لا ينساه حتّى في قبره و في زيّه حتّى او كشف عن غلاف قبره أو أبيح نبشه لعرف الجندى المسلم المسالم من مواجهته إلى جهة شطر المسجد الحرام أنّه جندي من جنود الكعبة البيت الحرام قبلة المسلمين وهو جندي الامن



(تبصرة .)

و تذييل : من توابع أحكام القبلة في جيوش القبلة أنّهم لا يأكلون من اللحوم إلّا ما ذكّاه الذّابح مستقبلا القبلة بالحيوان في منحره و مذابحه سواء في ذلك البقر و الخراف و الجمال و الدجّاج و غيرها و كذلك في الصيد كلّها يجب أن توجّه إلى القبلة حين ذبحها و نحرها حتّى يصبح حلالا أكلها ومواجهة القبلة فيها معناه الاستيذان من ناحية شطر المسجد الحرام مع استحضار روح الايمان بذكر اسم الله فلا يكون ذبح الحيوان اشراً ولا بطراً و هذا أيذان بانّ هولاء الجيوش المحمّديون لا يحلّون ما حرّم الله و لهم في كلّ ما يصطادون لفتة استيذان من قبلتهم و عليهم عند ذبح المذابح تطبيق عملهم على أحكام القبلة و هذا كانّها بطاقة (على حدّ البطاقات الصّحية في الرّسوم لذبح الحيوان) و هذا شاهد على انضباطهم و أنّهم لا يصدرون إلّا عن أمر ربّهم .

من طرائف القبلة : أنّ جيوش القبلة يراعون جانب القبلة عند قضاء حوائجهم بان لا يكونوا مستقبلين ولا مستدبرين ، جلوساً أوقياماً، كانوا في الصّحو أوفي الابنية، «هذا على فقه الاماميّة» و أمّا على فقه سائر المذاهب لايحرم الاّ إذا كان في الصّحو دون الابنية (تلخيص النّظر .)

في معسكر الحجّ و القبلة : يظهر بوضوح إنّ معسكر المسلمين في الحجّ و القبلة (من حيّ وميّت و إنسان وحيوان مستطيع وغير مستطيع)، كثرة لايجاريها كثرة ولا يباريها ، كثرة لامثيل لها كثرة، لو لم يشرّدوا ولم ينفّروا بعضهم عن بعض وأعتصموا بحبل الله جميعاً واستيقظوا من نومتهم واستشعروا برابطة وحدتهم وروابط ألفتهم ، عظيم في

الجسم عظيم في الرّوح، وزادهم الله بسطة في العلم والجسم، كثيرة العظمة والهيئة عظيم همّتهم، كبير نهضتهم، وامنيّتهما أكبر وأكبر وأهدافهم وغاياتهم (وهي جنب الله) أعظم، وأعلى، وأوفى، و اغلى، و أبهى، وأدوم، وأوفى، بكثير وأعظم من جسمه وروحه وإن كان جثمانه جثماناً كبيراً قدملأ الخافقين الشّرق والغرب و هودائماً يتوثّب ويتحفز لكي ينهض إلى غاياته النبيلة و اهدافه السّامية العليا ألا وهى أمن الدّنيا واُمنيّة أهل الدّنيا و أمنها، وهي سرّ بيتها (لو يخنه الذّاكرة ولم ينس حظّها وحظوظها) (من بيت أبيها).

وعدم فوزها ـ أنّما من نسيان حظّها وخيانة ذاكرتها وإلّا فهيهات أن يكون لسلطان أو إمبراطوريّة مثل هذا الجيش اللّجب الّذي هو دائماً في حالة إستعداد و تأهّب و إستعراض ـ و أيضاً لو لم يخنه مُنابذات الملوك و الامرآء، و مناقشات و منافرات الفقهآء ـ ثمّ نقصٌ في التوجيه و قلّةُ اعتداد بالتوجيه الصحيح بل عدمُ اعتداد به بل و غفلة و اعراضٌ عن توجيه الهمم نحو شطر المسجد الحرام.

و لكلّ وجهة هو مولّيها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً و الله على كلّ شيء قدير.

والرّابطة الاسلامية (لو لم يكن منابذة أبنائها من الملوك والامرآء والمذاهب) (والفقهآء) لاوصلت للحال أمرها إلى التمام ولتمّت إلى الآن انجاز وعدها، ولقلنا: ألحمد لله الّذى أذهب عنّا الحزن والحمد لله الّذي صدق وعده و نصر عبده و أنجز وعده، و أعزّ جنده ـ ولتمّ ماقال الشّاعر:

نصرٌ من الله العزيز لعبده ✿ يافاتح الدّنيا إسترح بامان
ما للتّخوم مناعة في عرفه ✿ ملك النبيّ العالم الانسان

فرابطة العالم الاسلامى اذقام بمهمّته في توثيق الرّابطة بين المسلمين فليتخذ سلّماً يرتقيه إلى تجديد الرّابطة و احيآئها و ليستمدّ من هذا الرّوح العظيم روح صاحب الدّعوة المسيطر على المنابذات و ليجدّد على المجمع المحتشد كلام النبيّ الامجد والرّسول الأعظم ﷺ وخطابه الّذي يزرى على شرود الأمّة بعضهم عن بعض

ونفورهم وتفرقهم فينادي من علا فوق الراحلة قل : يا ربيعة .

معاشر النّاس لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض فانّي قد تركت فيكم ما أن تمسّكتم به لن تضلّوا ـ (الخ) فإنّ هذا الكلام يهيب بالمنابذين من المسلمين المدبرين بأنّ منابذتهم إذا أدّى بهم إلى المحاربة فهو على حدّ الارتجاع إلى الكفر وهو الرّجعية الى الجاهليّة فالاسلام هو الالفة بين القلوب وهو الاخوّة المنقذة من النّار. وهو الاعتصام بحبل الله جميعاً وعدم التّفرّق، هذا الّذى انقذنا من النار الّذي كنّا على شفا جرف هار فانهار به (الآية) فاتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون و اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا وا ذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعدآء فألّف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخواناً و كنتم على حفرة من النار فأنقذكم منها كذالك يبيّن الله لكم آياته لعلّكم تهتدون (الآية) ـ و كأنّ قوله ﷺ لا ترجعوا بعدى كفّارا يضرب بعضكم رقاب بعض قد وردت في تفسيرها و كلامه ﷺ أيضاً تفسير للآيات المباركات ـ و ينذر الّذين آمنوا بأنّهم لو لم يتّقوا الله حقّ تقاته فلا محالة لابدّ أن لا يباعدوا إلى حدّ يقتربوا إلى القطب المخالف فينتهي أمرهم إلى هوّة الموت غير مسلمين والعلاج إنّما هو بالاعتصام بحبل الله جميعاً ـ فقط و ليس إلا ـ ولا يتفرّقون فيتقرّبون من حفرة العدآء وشفا حفرة من النّار وهذا مفاد اعلامه ﷺ لا ترجعوا بعدى كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ينذر بكفر المتحاربين من المسلمين ـ بيد إنّ قوى المتخاصمين المتدافعين تهبط وأعمالهم تحبط و تضعف عن مقابلة الاجانب و عن تدخّلهم و اغتنامهم الفرصة للقضاء على الطّرفين و المسلمون في هذا اليوم الرّهيب العصيب لو اجمعوا أمرهم ـ بفئاتهم (حكومة و شعباً) متصامدين و متّحدين لتدارك الخطر المقترب ، لما كادوا أن ينجحوا وينجع الدآؤ لاقتراب فتك الدآء وهجوم الاعدآء إلى صميم العقيدة الحقّة الاسلاميّة بل الاسلاميّة مطلقاً بل الدّين مطلقاً فاللادينيّة شنّت الغارة على مطلق الدّين .

(أرى بينَ الرَّمادِ وَميضَ نارٍ ☆ وأوشكُ أنْ يكونَ لها ضِرامُ)

فالرّابطة الاسلامية في مكّة المكرّمة لابدّ له في نهضته من التّسرع إلى عمل

توثيق الرّابطة و انجاز عمل سريع في ثلاث مراحل للحجّ ولجيش الحجّ ولجيوش القبلة أيضاً .



المرحلة الاولى : يقوم فيها باعمال تنجي الأمّة وجيوشها عن التلاشي والهويّ في حفرة من نيران المحاربات و المناقشات ومن عوامل التفكّك الّتي أُولها وأدنيها عدم تكافئو الدّعوات التوجيهيّة لحاجة المجتمع . فانّ النّاس في « مني» بهذا الجمع الضّخم المحتشد والكتلة المعنى بها يبقون ليالى و إيّاماً(كلّ بفارغ الصّبر) لكي يسمع أو يرى من دعوة النبوّة الاسلاميّة هنا شيئاً يشغلهم أو كلاما يستفيدون منه ولكنّهم لايسمعون شيئاً .

في ثلاث إيّام بلياليهنّ في «منى» .

كان لم يكن بين الحجون إلى الصّفا ☆ أنيس ولم يسمر بمكّة سامر

اناس زهآء ميليون نسمة واكثر من ذلك بكثير . يصرفون اوقاتهم ساعات ودقآئق .لهاقيمتها وعليهاقيامتها في فراغ من هموم الدّنياوهموم تجاراتهم ومكاسبهم تاركين هموم أهلهم و ولدهم ورآء ظهورهم في أوطانهم وغير لاهية بشيء من أُمور الدّنيا ممّايلهى ،فاغرين أفواههم ، فاتحين أسماعهم،مجيبين لدعوة الحقّ ملبّين لندآء الربّ كلّ يفتح صماخ مسامعه لكي يسمع هنا أويعقل في « منى » شيئاً من الرّسول والكتاب ولكنّهم مع كثرة التعطّش وطول الانتظارلا يسمعون من هذه الجبال الصمّ أن ينبس ببنت شفة او كلمة ولا يرون شيئاً ممّا يمتّ بدعوة مّا إيّا كان . .

كان لم يكن بين الحجون إلى الصّفا . انيسٌ ولم يسمر بمكّة سامرٌ . فكلّها جماد عجماء لا يبدى حراكا ، صامتة لا يعيد منطقا ، ولا يُبرز ضميراً ، يرى فيها من الرّمال والجبال والوهاد والتّلال مايرى مثلها كلّ في بلاده أوأقل أو أكثر ، يرى من الرّمضآء ما يلهث أو من الرّياح ما يهبّ دون جدوى يعود بفائدة منها إلى بلاده يكرّ رعليهم السّاعات هكذا حتّى يطره عليهم الكسل والانضجار والملال والاستثقال من هذا السّكوت الطّويل والخمود المديد ساعات و ساعات وليالى وايّام قديكون

آونة وآنات منها لها قيم كثيرة لبعض هوء لآءالاضياف النازلين في البلاد الّذين جائوا ليشهدوا منافع لهم و منهم من يقيّم اوقاته في ميزان التقييم السوقي بحسب الآنات والدّقايق وهم ارباب صناعات ثقيلة ومكاتب واسعة وذوو تجارات وشركات عريضة طويلة يحاسبون اوقاتهم بميزانيّات قيّمة ، هؤلاء اذا تفطّنوا أنّهم لايحصلون على فائدة في عقلهم ولا في معرفتهم يهاجم عليهم الشّك ويقعون في حيرة ؟أين تلك المنافع الّتي دعينا لنشهدها ؟ وأين هذا الّذي قيل عن الرّسول ؟ وعن رسالة السّمآء أنّها ما نزلت إلاّ و جزيرة العرب انقلبت رمالها والحصى فيها إلى شعلة من الضّيآء و تبدلّت الحصيات و حبّات الرّمال باتّصال اشعّة أنوار وأضواء النبوّة والرّسالة بها إلى « بارود » شديد الانفجار فانفجرت فتفجرّت ينا بيع و عيون و منابع للعلم و نبع حيوة و . و ؟؟؟

واين هي خطب الرّسول ﷺ الّتي يقوم بها في «منى» يوما بعد يوم ، يوما بعدصلوة الصّبح ويوما حين ارتفاع النّهار ، يوما على بغلته الشّهبآء ويوما على ناقته القصوى ، تارة يتخذّ عليّاً عليه السلام عوناً على ادآء بلاغه ، و بلال آخذ بزمام البغلة و اسامة بن زيد يقيم فوق رأسه مظلّة و يسمع صوت المنادى كلّ من بالمنى قدتفتحت أسماعهم والنّاس في مني في الخيم و ورآء الخيم واقفون .

و يوم آخر في « مني » يركب ناقته العضبآء فوق غرارتين شدّتا على ظهر النّاقة و ينادي النّاس و يأمر (ربيعة بن اُميّة بن خلف) وكان صيّتا هو يبلّغ عن رسول الله ﷺ كلامه كلمة كلمة جلة جلة حتّى يشغل ظروف الوقت والنّاس يصرفون أوقاتهم بما سمعوا و وعوا ثم يتابع اعماله باعمال اُخر : يبعث دعاة أقوياء ينادون من فوق الرّاحلة مسرعين والنّاس مجتمعون حولهم يهتفون بين النّاس أيّها النّاس أنّ رسول الله ﷺ ؟ يقول لكم : اليوم يوم اكل و شرب و بعال . والبعال هو الزّواج تقول المرأة (من الاعراب) سئلت عن الرّجل من هو ؟ قيل عليّ بن أبي طالب صهره و ابن عمّه . و طوراً يأمر سعد بن مالك و يقول يا سعد الا تنادى في النّاس بأنّ اليوم يوم اكل و شرب و بعال . وهكذا يشغل افكار النّاس بشيء جديد يصرفهم به

عن الطّبيعة وعن الفكر فيها ، بشيء من الوحي والخير و هكذا الابطال من القوّاد لا يدعّون عساكرهم خالية البال ممّا يشغلهم به - والنبيّ رسول الله ﷺ يجددّ لهم كلّ يوم مايذكّرهم بالخير والسّعادة والوحي ، ويكرّر الخطب مراراً عديدة بل كلّ جملة جملة من كلامه يكرّرها حتّى يودعها في أقسى القلوب القاسية و ينفذّها في مسامع المستمعين بحيث يشغل بالهم بقيّة يومهم و ليلهم يردّ دونها كالاجترار ويكرّرونها على أنفسهم وعلى المستمعين - وبذالك يشغلهم ولا يدعهم يفكّرون في أشياء لايعنيهم ويشوّش بالهم وهم يجدون في كلامه من الحكم الآلهية مايفوق حكمة افلاطون فكيف بهذه الرّمال والجبال و الوهاد والتلال التّي يجدون أمثالها في بلادهم ، و باليقين لو بقي النبيّ ﷺ في الاحيآء بعد ذاك العام وشارك المسلمين في حجّهم لاتي في كلّ سنة في الموسم بطر آلف من الحكمة الآلهيّة ولايدع النّاس مهملين مشوّشة أفكارهم فيما لا يعنيهم و بذالك يخلصهم من التحيّر والانصراف إلى التشكّك في مقرّهم ومقعدهم واما الحال التي نحن عليها ألان فاشبه بالاهمال دون تصريف يرجع الى تحسين الحال .

وهكذا فعل النبيّ العظيم ﷺ في مواقع عسكريّة اخرى كما في بني المصطلق و قطع مشاجرات دارت بين المهاجرين و الانصار و يكاد يقع الشّر فصرفهم عن الفكرة في أمرها بالسّير بهم السّير العنيف المتعب حتّى اتعبهم و اشغل بالهم عن الانشغال باطراف حديث المشاجرة .

و سمعنا من تاريخ القائد البطل جنكيز خان المغول و التاتار ، أنّ عساكره في الشتّآء كان يصرفهم هو في الصيّد لكي لا يبقون يصرفون أوقاتهم في الفراغ بلا عمل فيثمر اشيآء غير مثمرة - و قيل :

أنّ الفراغ و الشبّاب و الجدة ✿ مفسدة للمرء أيّ مفسدة ؟؟

هذه تدابير يتخذّها أمرآء العساكر لتدبير عساكرهم حينما لايجدون عندهم أشيآء يغني و يسمن ما ورائها - وأمّا نحن و منازل الوحي في مكة و المدينة فلها من المعاني و التّنزل ما ليس في كنيسة أو معبد ، وايم الله لو كانت مثل هذه المنازل (أي منازل الوحي التّي فينا) في أحدى الممالك الرّاقية اليوم بما فيها من معاني جمّة يصلح

مصدراً للدّعايات لاصبح لتبليغاتهم دويّ ولها ضجيج وعربدات يملئون منها الاصقاع و البقاع من جميع رقاع الارض ـ و لملئوها و ملئوا تلك العرصات ليلا و نهاراً من السّينمآء و الفيلم يمثّلون في تلك البقاع تماثيل ذلك اليوم يوم سار النبيّ ﷺ بهم في ركب النّور ـ و لنصبوا على بقاع « منى » يمينا و شمالا الواحاً ناطقة تنطق بماجرى على تلك البقاع من سير موكب النبيّ ﷺ وركب النّور بتمام أطوارها وأحوالها و لنفعوا بتلك الدّعايات و التّبليغات دينهم و دنياهم ـ وأنّي لهم بذلك ؟ وهل سمعت بكنيسة في ايطاليا في شعب يسمّى (شعب مريم) « سمّوه باسم العذرآء » مع أنّ القدّيسة مريم البتول العذرآء ما زارت ايطاليا لاهي ولا ابنها المسيح و ما برحا موطنهما و ما برحا من موطنهما (الناصرة و الجليل » و القدس) و لكنّهم و (أي ، النّصارى ـ) يزعمون أنّ القديسة (مريم العذرآ) ظهرت في المنام لفالجة فشفاها الله بدعائها و عليهذا يقصدون المكان زرّافات و وحدانا الآف الوف من المسيحيّين و المسيحيّات يتبرّكون بالدّعآء في المكان حتّى المسلمات المحتشمات منّا أيضاً كنّ ذهبن هناك لادآء نذورهنّ .

و كذلك في البلاد الأخر ، النّاس يتهافتون إلى مواطن يقدسّونها لمكان قدّيس أوقدّيسة ، مرّ ، أو مرّت بقرب المكان أومات أوماتت هناك قدّيس (لانبيّ) وربما ليست أصالتها معلومة ولامتيقنّا حتّى أنّ موضع قبر المسيح في القدس الشريف (بيت المقدس) في كنيسة قمامة في جبل جلجل ليس ثبوته بيقين لا ريب فيه ، إذ أنّ كوستاولوبون يشكّ فيها اى في مواطنها كلّها .

لكن الاراضي المقدّسة الّتي في الحجاز سيّما الحرمين الشّريفين في مكة المكرّمة و المدينة المنوّرة بما فيهامن مواقب عرفات و المزدلفة و «منى» والمسجد الحرام و المسجد النبوى لا ريب ولا شكّ في وقوف النبيّ ﷺ الاقدس الاطهر بها و ركبُ النّور معه فيها ، و هناك مواطن حلّ فيها رحاله ، و وطئها قدمه و سار فيها النبيّ الاقدس الرّسول الخاتم ﷺ بموكب النّور ، قدماً قدماً و لها أصالة لا ريب فيها ولا شكّ ، حتّى أنّه لو شكّ أحد في نبوّته فلن يشكّ في سيرته

هناك و في خطبته هناك و في خطواته و خطباته ، ولا في صحبته ولا في صحة وأصالة أرض الحجاز ، في تلك البقعة المباركة من الوادي الايمن[1] و اصرار النبي ﷺ يبث أنوار الهداية هناك فعل منه و الفعل كالقول من السنة . و القيام بتمثيل دور النبي ﷺ بتبليغ الخطب و موادها - لمصلحة الشعب و استفادتهم منها أمر ليس ما ورد فيها منع ، و الاستفادة منها في تبليغ و دعاية الدين من محاكات لسان النبي الناطق بالحق لمصلحة الشعب وخيرهم أمر مباح ماورد به منع ونهي ، أقول : ماورد بها نهي و منع و الاصل في كل شيء الجواز مالم يرد فيه منع ، فلمصلحة الشعب أوجبناها فكيف وقد امر النبي ﷺ بقوله المكرر في المكرر فليبلغ الشاهد الغائب و هذا منه و من مصاديقه البينة المبينة ، و نحن مأمورون مأجورون و عن تركها مسئولون . - فقد قال ﷺ أنتم مسئولون عني و انا مسئول عنكم فكيف تقولون عني - إلا و هل بلغت ؟ ؟ فهذه البقعة من الوادي الايمن لو تبدلت رمالها وجبالها آلسنة (السنة ناطقة) يحكي قول النبي وفعله ، ويحاكي سر ضمير الوادي لكان لمصلحة الشعب و لكان دون حق النبي ﷺ في تبليغه ، و ليقم بهذا ملوك أرض الحجاز وفقهآئها وإلاوقعت عليهم التبعة و بقيت عليهم العهدة لوخرج الناس من أرض الحجاز و ما بلغهم قول نبيهم الامين الذى ما خان الامة ولو في لمح بصر ولابمقدار خآئنة الاعين .

و ربما يظن أن في طريق انجاز هذا المشروع حجر عثرة يمنع من انجاز الامر فالفقهآء السلفيون يمنعون من كل أمر لم يرد فيه أمر .

فالجواب أنه ماورد منها منع ولا نهي أيضاً حتى يجب الكف عنها والامتناع منها و أن هناك اموراً يجب ايفآئها لمصلحة الشعب ليس وردت فيها أمر ولا نهيهم لا يفتئون في تاء ييدها كمسئلة السكة الحديدية - و هكذا يتخذ تدابير عسكرية

---

(١) هذا على حد قول من قال في جواب ابن الراوندى حينما شكك في القرآن و صحته من حيث البلاغة وما تابعها فقال رداً عليه : ولو أن أحداً شك في نبوته فلن يشك أحد في بلاغته وعربيته .

لمصلحة العساكر و الجيوش من ملابسهم ومساكنهم وثكناتهم واسلحتهم وماشا كل ذلك وهذه الاعمال في سبيل تبليغ الدّين إنّما هو أمر لمصلحة الشّعب ولمصلحة الّدين فليس الوافدون في الموسم جلّهم من المثّقفين المطّلعين على تاريخ هذه الاماكن والاراضي المقدّسة وما لها من الخطاب و ما فيها من الخُطَب المودوعة في أرضها و سمآئها ، إلاّ بالاجمال

أجمال لا يفي بعضهم على ادآء رسالتهم المرموقة الّتي بها تمام الحجّ والعمرة ولا يكفي لخلاصهم من ايدي عوامل التّحير و الشّك - والتشكّك من عوامل التفكّك فهم (اي المسلمون) إذا ما رجعوا إلى بلادهم وما استشعروا بشيء من المعنى وشاهدوا رمالاً و جبالاً وراوا فقط صحاري و براري مثل ما ببلادهم و في أرضهم ؛ عدّوا ما بذلوا في هذا السّبيل خسارة .



يقول المثل التركي ان الزآئر التركي لما رجع الى موطنه و راجعوه فيما شهد وعلم من الله ورسوله في حجه وسئلوه عن حجه قال باللغة التركية : مكيه گتيم ، الله اوردا يوخوده ، مدينيه گتيم پيغمبر اوردا يوخوده بيخود گتيم بيخود گلديم . يعني جئنا الى مكة فالله ما كان في بيته ، و كان غائبا عن بيته وجئنا الى المدينة فاذا النبي ايضا كان غائبا عن بيته فذهبنا بلاشيء و رجعنا بلا شيء .



لمّا تذكّرت المثل التركي ترنّمت بالقصيدة العينيّة للشيخ الرّئيس الفيلسوف الالٓهي ابن سينا :

هبطت إليك من المحلّ الارفع ✿ و رقآء ذاتُ تعزّز و تمنّع
و أظنّها نسيت عهوداً بالحمى ✿ و منازلا بفراقها لم تقنع
حتّى إذا اتّصلت بهاء هبوطها ✿ عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثّقيل فاصبحت ✿ بين المعالم و الطّلول الخضّع
تبكي وقد ذكرت عهوداً بالحمى ✿ بمدا مع تهمي ولم تتقطّع

و تظلّ ساجعة على الدّمن الّتي ✿ درست بتكرار الرياح الاربع
إذ عاقها الشّرك الكثيف فصدّها ✿ نقص عن الاوج الفسيح المربع
حتّى إذا قرب المسير إلى الحمى ✿ و دنا الرحيل إلى الفضآء الاوسع
سجعت وقد كشف الغطآء فابصرت ✿ ما ليس يدرك بالعيون الهجّع
و غدت تغرّد فوق ذروة شاهق ✿ و العلم يرفع كلّ من لم يرفع

(يرفع الله الّذين آمنوا و الّذين اوتوا العلم درجات) « الآية » .

فلاىّ شيء اُهبطت من شامخ ✿ عال إلى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الآله لحكمة ✿ طويت على الفطن اللبيب الاورع
فهبوطها انكان ضربة لازب ✿ لتكون سامعة لما لم تسمع
و تعود عالمة بكلّ خفيّة ✿ في العالمين ، فخرقها لم ترقع

و لكن

و هى الّتي قطع الزّمان طريقها ✿ حتّى لقد غربت بغير المطلع
فكانّما برق تألّق بالحمى ✿ ثم انطوى فكانّه لم يلمع

✿ ✿ ✿

اجل: جلّ النّاس من غير العرب بل ومن العرب أيضاً (من غير مثقفّيهم) كلّهم كانّهم في هذا الامر من هذه الزّمرة من التروك ، والاتراك هكذا حالهم وخيالهم و بالهم إلّا عدد قليل منهم وهم المثقّفون وهم قليل .

و المثقفّون ماهم المثقّفون ؟؟ فيهم المستهترون المستهزئون .

والمثقّفون في عصرنا بعضهم ليسوا ، بأقلّ تشويشاً من المثقفّين في عصر العبّاسيّين فهذا ابنُ أبي العوجآء رئيس المنحرفين و عميد مثقفّي ذاك العصر - هو وزملائه كابن المقفّع وابن اللوطى وابن الأعمى ونظرآئهم يجلسون في جوار الكعبة إلى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ويقول ابن ابى العوموجآء : يا أباعبد الله المجالسُ أمانات ولابدّ لكلّ من كان فيه سعال أن يسعل افتأذن لي في الكلام ؟؟

فقال الصادق عليه السلام تكلّم بما شئت . فقال ابن أبي العوجآء : إلى كم تدوسون هذا البيدر ؟ وتلوذون بهذا الحجر ؟ وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطّوب والمدر؟؟ (وتطوفون حول هذا البيت المبنيّ بالطوف والمدر(خ) .

(وتقبّلون هذا الحجر (خ؟) وتهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر ـ من فكّر في هذا أوقدّر علم انّ هذا فعل اسّسه غير حكيم ولا ذي نظر ـ فقل ، فانّك رأس هذا الأمر وسنامه ، وأبوك أسّه ونظامه .

فقال الصّادق عليه السلام انّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ فلم يستعذ به وصار الشّيطان وليّه ، يورده مناهل الهلكة ثمّ لا يصدره ، وهذا بيت استعبد الله به عباده ايختبر طاعتهم في إتيانه فحثّهم على تعظيمه وزيارته ، وقدجعله محلّ الأنبيآء و قبلة المصلّين له ، فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدّي إلى غفرانه ، منصوب على استوآء الكمال و مجتمع العظمة ، خلقه الله قبل دحو الارض بألفي عام ، و أحقّ من أطيع فيما أمر ، وانتهى عمّا نهي عنه و زجر ، الله المنشيء للارواح والصّور ؟!

فقال ابن أبي العوجآء ذكرت ياأباعبدالله فاحلت على غايب ؟؟

فقال عليه السلام ، ويلك و كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد ، و إليهم اقرب من حبل الوريد، يسمع كلامهم ويري أشخاصهم ويعلم أسرارهم،وانّما المخلوق الّذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان ، فلا يدرى في المكان الّذي صار إليه ما حدث في المكان الّذي كان فيه ، فأمّا الله العظيم الشّأن الملك الدّيّان فانّه لايخلو منه مكان ولا يشغل به مكان ولا يكون إلى مكان اقرب منه إلى مكان ، والّذي بعثه بالآيات المحكمة و البراهين الواضحة فأيّده بنصره و اختاره لتبليغ رسالاته صدّقنا قوله بانّ ربّه بعثه و كلّمه .

فقام عنه ابن أبي العوجاء وقال لاصحابه مَنْ القاني في بحر هذا ؟ ؟ سئلتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني إلى جمرة .

قالوا ما كنت في مجلسه الاحقيراً ؟ ؟ .

قال : أنه ابْنُ مَنْ حلّق رؤسَ منْ تَرَوْنَ ؟؟



رواه الشيخ أبو جعفر ابن بابويه باسناده إلى فضل بن يونس قال كان ابن أبي العوجآء من تلامذة الحسن البصري (و هو ابن أخي معن بن زائدة الشيباني) فانحرف عن التوحيد فقيل له : تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لاأصل له ولا حقيقة فقال : ان صاحبي كان مخلطاً كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وماأعلمه اعتقد مذهباً دام عليه .

قال ودخل مكّة تمرّداً وانكاراً على من يحجّ و كان يكره العلمآء مجالسته لهم و مسائلته إيّاهم لخبث لسانه و فساد ضميره فأتى الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام فجلس إليه في جماعة من نظرآئه ثمّ قال : (إلى آخر ماذكرناه) .

هذا أنموذج من حيرة المثقفين و تشككهم و تلك نماذج من جهل المغفلين العاطلين وسوآء في ذلك المثقفون و المغفلون لابدّ من الاجابة على اسئلتهم و رفع تحيّرهم .

١ ـ و الخلاص من عوامل الحيرة و التّشكك هو إنّما يمكن بالتوجيه الصّحيح ولايمكن التوجيه العام الشّامل لطبقات الزآئرين جميعاً بحيث يتلقّى كلٌ كلٌّ دروس ارض النّبوّة إلّا بان يتبدّل أرض الحرمين الشّريفين آلسنة صدق ناطقة بكل لغة ولسان .

وأمّا الخلاص من عوامل التفكّك فهي بتقليل الرّؤسآء منا بذاتهم و تقليل الفقهآء منا قشاتهم :

وأمّا انّ الخلاص من عوامل التحيّر و التشكّك فهي بما قلنا من عدم خلوّ العرصة في « منى » من التّوجيه الصّحيح للنّفوس و عدم تركهم و شأنهم مهملين فلانّ ما بقي لهم ولنا من مواريث النّبوّة ثروة طائلة من تراث أبيهم الرّوحيّة لواحرزوها حصل لهم به الاعتصام و لكنّ الفقهآ و الامرآء بدل شدّ الحيازيم لتوزيع و نشر واشاعة مواريث النبوّة بين الامّة وأخذهم على الهدى (مجتمعاً وبالاجتماع)(بالرفق

والتوجيه الصحيح) و ودعوة الناس إلى توحيد الكلمة و كلمة التوحيد وأخذهم بالاصول الجامعة التي يجعلنا صفا واحداً فهم بدل تيك وتيك يقومون بمناقشات حول ثياب الكعبة وقميصها يتجردون للتحيز إلى حد يمنعون حجاجهم من اداء الواجب في لبس قميص على الكعبة ليس هو من الواجب فمصر (وهو دولة اسلامية مثلى) يقطع أواصر المحبة من السعودية (و هي دولة اسلامية مثلى) في قميص هو لبيت الوحدة هذا مما يضحك الثكلى ويبكي العروس فهل لا يمكن أن يكون للكعبة ثوبان وقميصان يلبس أحدهما فوق الآخر كالظهارة والبطانة . يكون أحدهما ثابتاً في كل سنة ، يقدمها المملكة العربية السعودية والآخر متبدلا مفوضاً أمرها إلى من أرادوا من المسلمين (الاقدمون فالاقدمون) فيجتمع بذلك القلوب الشاردة حول الكعبة .

و الفقهاء يناقشون حول الفروع ،حول المسائل الجزئية و يعاملون الاضياف (أضياف الله) بعنف لا مثيل له و كأنهم لم يحسوا إلى الآن بوجود عراقيل كثيرة بيننا من اختلاف اللغة فهذا عربي و هذا فارسي وعراقيل من الجنسية والعنصرية و السياسية كجواز السفر و بسمة العبور من الثغر وهي اقلها واحقرها .

انكم معاشر حراس الحرمين تعلمون أيها السادة أن الممالك الراقية الواسعة العظيمة تسعى اليوم بجد في سبيل ايفاد الجالية إليها وجلب السياحين إلى بلادها حتى انه ينفق من ناحية الحكومات في هذا الصدد و بهذا السبيل مبالغ هائلة .



و بيدكم مفتاح الرحمة يوفد إليكم ببركة الرسول و بدعوة الاسلام (صلى الله على صادعه) رجال من أقطار الارض رجال ناسكون و نساك (و نساك الارض خير رجالها) .

وقد روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لاصحابه أن الناس لكم تبع (**و من هنا اصطلاح الصحابه و التابعين**) و سيأتيكم رجال من أقطار الارض يتفقهون في الدين فاستوصوا بهم خيرا) انتهى .

و رجال الموسم و أن كانوا ناسكين متنسكين لا متفقهين . و لكن المعنى

محفوظ و ـ و القصد معلوم و هو موآنسة النّاس و استيناسهم بالحَرَم النبوّي و بالقرآن و بمهابط الوحي و قبلتهم و كتابهم و حديثهم و سنّة نبيّهم ﷺ و فيهم أيضاً متفقّهون ، أو كلّهم متفقّهون (بالمعنى الاعمّ) فوق أنّهم أضياف الله تعالى ـ و هذا المعنى من الاستيناس ادنى ما يكون واوّل مايكون من الاستيصاء بالخير .

و أوسطها تجديد الالفة و توثيق الرّابطة ، و تحكيم مباني المودّة .

و آخرها و أعلاها سريان روح الوحدة حتّى يحصل الاعتصام بحبل الله جميعاً و يغلب المصاحبيّة على المبراضيّة و يكون جثمان المجتمع إلى الاستمساك بالتوحيد اميل منه إلى التفكّك ، ولا يحصل هذا كلّه إلّا بان يكون الفقهآ كلّهم لا سيّما فقهآء الحجاز وفقهآ الحرمين و فقهآ السّلفيّين منهم مبشّرين لامنفّرين بل أهل الحجاز كلّهم ، يجب أن يكونوا بالنّسبة إلى الوافدين مبشّرين لامنفّرين (سوآء في ذلك المطوّفون و الفقهآء و المتفقهون و رجال الحكومة حتّى الحرس أجمعين) .



وثبت في الاثر ـ إنّ رسول الله ﷺ قال بعثت على الشّريعة السّهلة السّمحة ـ وقال ﷺ بشّروا ولا تنفّروا و يسّروا ولا تعسّروا ـ يقولها : كلّما بعث بعثاً وكان المبعوث على هذا مبعوثين والسّرايا كذلك .



وكان أبوسعيد الخدري إذاجاءه طالب علم ـ قال : مرحباً بوصيّة رسول الله ﷺ و كان الامام عليّ بن الحسين عليه السلام إذا جاءه طالب علم ، قال : أنتم وصيّة رسول الله ﷺ و كلمة (وصيّة رسول الله) إشارة إلى قوله ﷺ إنّ النّاس لكم تبع و سيآتيكم رجال من أقطار الأرض يتفقّهون في الدّين فاستوصوا بهم خيراً ـ انتهى) .

فرسول الله الأمين ، إمام الرحمة ومفتاح البركة و ﷺ خصكم بشيء من الرحمة (وهو رحمة للعالمين جميعاً مبعوث إلى كافة الناس أجمعين) خصكم هو (لابل خصكم الله) بما يكفل لكم كفلين من رحمة الله و يكفيكم عن السعي ورآء جلب السياح إلى بلادكم إن الناس يوفدون إلى بلادكم سعياً على الرأس ، لامشياً على القدم ، اجابةً وتلبيةً لدعوة الحق وشوقاً منهم إلى بقاع الوحي و بقي عليكم حسن الرفادة للقادمين في الموسم و الحفاوة بهم لولا ان في طباع بعض المؤمنين منكم خشونة في ذات الله ينفرون أضياف الله ﷺ مع ان من حكم الحرم (أن لا يزعج طيرها ولاينفر صيدها) فيرى أحدهم سجدة أحدهم على التربة الطاهرة فينادي بالويل و الثبور على أخيه الشيعة الامامية مع أن السجدة عند الامامية في فقههم تصح على الارض وما ينبت منها ولا بد أن تقع على الأرض أو ماينبت منها ، الا المأكول و الملبوس و المفروش لانها كلها معبود أهل الدنيا و إذلايصح السجدة على المفروش ، و المنازل التي يصلى فيها غالباً مفروش بالفروش ، يأخذالمسلم الشيعي قطعة من التربة الطاهرة معه يسجد عليه ولا سيما إذا كانت من تربة أرض الفرات المستشهد فيها سبط الرسول ﷺ فان السجدة عليها يذكر منتهى العبودية لله ومبلغ التضحية فيسبيل الله ، هذا كل مافي الباب عندنا ـ ولقد رأيت من أخواننا في الرياض علىهذا الامر انكاراً بليغاً و سمعت أذى كثيراً ـ من ذالك إننا و قوافل من الحجاج الايرانيين في سفرنا إلى الحج عام (١٣٦٧هـ) مررنا على الرياض عاصمة الحكومة السعودية فسمعتُ من الضباط العسكريين يقول بعضهم لبعض هؤلاء ممن يسجدون على التربة وسمعت من شيخ من الفقهآء العسكريين يسألناهل أنتم ممن تسجدون على التربة ؟ قلت : ياشيخ إننا نسجد على الارض وما أنبتت الارض مالم يكن ما كولاً أوملبوساً فانهما معبودا أهل الدنيا ـ و رسول الله ﷺ كان يسجد على الخمرة وهي قطعة من الحصر والبوارى يضعها على الفرش ويسجد عليها ـ ثم سألته عن علمه ؟؟؟ وعن انه هل يعرف الخط ؟؟

فقال إنني قرأتُ البخارى أي (الصحيح) فقلت : ياشيخنا ماسمك ؟ قال

«الشيخ صالح» قلت : أيّها الصّالح يظهر انّك بسيط من البسطآء السّذج ، قد أحاط بنا أعدآء الاسلام بل أعدآء الدّين المطلق و يزعمون الدّين كذا و كذا ، يقولون : الدّين أفيون الشّعوب ، و أنتم أيضاً تنابذون هؤلآء المسلمين أخوانكم من الشّيعة بما لايليق ـ فتفطّن الشّيخ بعض التفطّن و اعتذر ـ و شرب الشّاى ـ ثمّ إنّي شكوت مالقيت من هذا القبيل إلى سمّوا الامير (جلالة الملك سعود) حينما زرته (وهو ذلك اليوم وذاك الأوان كان وليّ العهد) وقد لقيت في الحرم النبوّى أغلظ من هذا ـ بكثير ـ كلّما تقدّمت إلى الحرم الشّريف النّبويّ أو إلى جبل أحد لزيارة الشّهدآء أو إلى البقيع لزيارة الائمّة المعصومين والشّهدآء و الصّالحين تلقيّت من خدمة الحرم و من الحرس تنابذاً بالسّوء و بدل كلمة التّرحيب يقرع سمعي كلمة (ياكلب) هذا ماسمعته وتذوقّته أيضاً يوم الجمعة حينما حضرت الصّلوة ايضاً(صلوة الجمعة) ورأيت زحام الصّفوف فوقفت خارج المسجدعندباب جبريل على رصيف الشّارع هناك و كانت معي سجّادة من نوع الحصر و البوارى ألقيتها تحتي وقمت عليها عند الظّهيرة في حرّ الهاجرة تحت ظلّ الشّمس أصليّ بصلوتهم و اتذوّق كلمة السّوء (ياكلب) فمرّ بي بعض من فقهآئنا وقال يافلان كيف تصلّي ؟ ولاجمعة على المسافر ؟ قلت : لاضير أمّا أنّه لاصلاة جمعة على المسافر فهو بمعنى أنّه لايتحتّم عليه الحضور ولكن إذا حضر من نفسه وصلّى الجمعة صحّت منه ـ ونحن جئنا من شقّة بعيدة وقطعنا الفيافي و البحار و تخطّينا من فوق السّحاب فالاحرى بنا أن نغتنم الفرص بالجمعة في المسجدين .

فقال: ياحبيبي كيف تصلّي بصلاتهم وهم يقولون:صلّ خلف كلّ برّ وفاجر ـ ولعلّ الامام لايتوفّر عليه شروط الامامة وطقوس العدالة والثّقة ـ ؟ ـ كيف تصلّي بهم و إنّهم ربّما يقرئون السّورة في الصّلاة في غير تمامها ؟ و إنّهم لايأتون بالبسملة قلت : يضمرون البسملة ولا يجهرون بها و أمّا سائر الشرآئط فقد اُمرنا بالاغماض عنها ـ حرصاً على الجماعة ، فهي معفوّ عنها ـ و إنّا حينما أردنا حضور المؤتمر الاسلامي في القدس ١٣٧٩ ق اجتمعنا بالسّيّد البروجرديّ (قدّس سرّه) هو

أيضاً أوصانا بحضور الجمعة معهم وقال هذا ثابت في فقهنا أن نصلّي بصلوتهم هذا كتاب وسائل الشّيعة تجد فيها احاديث الباب تبلغ إلى ثلاثين حديثاً - بين أقل أو أكثر - (ودروس الفقه لشيخنا الشّهيد الاوّل « رحمه الله » نظره في باب الصّلوة خلفهم) قلت ، ياأخي فالعجب منهم ومنّا - إنّا مأمورون باقامة الجمعة معهم وهم هم ؟؟ ونقيم الجمعة معهم ونحن نحن ؟ وهم معهذا يكفّرونا ؟؟ قال كيف العجب؟؟؟ قلت: أليس من العجب ؟؟ إنّنا نرى الخلافة و الامامة و الوصاية أمراً من الله منصوصاً من النبي ﷺ ومعذلك لانكفّر هؤلآء و نصلّي بصلاتهم ؟ ؟ وهم لايرون الخلافة هكذا - أي أنّ الخلافة عندهم ليس أمراً الهيّاً منصوصاً من الله ولا يجب الاعتقاد بما ليس من عند الله و معذالك يكفّرونا بعدم إذعاننا بخلافة الخلفآء الرّاشدين ؟ إنّ هذا لشيءٌ عُجاب ؟؟ قال: هم أيضاً عندنا محكومون بالكفر أليس وليسوا هم من النوّاصب قلت ،لا كلاّهم ليسوا من النّواصب (١) ألست سمعت وتسمع منهم الصّلوة على آل محمّد في تشهّدهم و في صلواتهم ؟ وأمّا هَدْمُ بناية مقابر الائمّة فهوامس سوّوا في ذلك بين أئمّتنا عليهم السلام و أئمّتهم ، كمثل مالك إمام المالكيّة و عثمان الخليفة الرّاشد

---

(١) ان الاقدار جمعنا و الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ و زير المعارف للمملكة العربية السعودية في ايران و سمعت منه في هذا الصدد كلماسرني بها قال: حين ماقلت : ان الشيعة الامامية يزعمون فيكم انكم تنصبون العدآء لال بيت النبي صلى الله عليه وآله فاستوحش وقال ، ان هذا كفر اى نصب العدآء لاهل بيت النبي(صلى الله عليه و آله)قالها مرتين ، و قال كاتبه الذى كان يكتب مايدور بينا من الكلام في شأن المتعة عندنا - (وتدخل في الكلام) وقال ان هذا ذنب اى النصب ذنب لايغفر - فرد عليه الوزير وقال : لا.لا. بل كفر - ففرحت كثيراً من قوله وصراحته وتنبهت من عقيدته ورأيه الصارمة . لماقال لي السيد محمد امين الحسيني المفتي الاعظم الاكبر لفلسطين بهذا الصدد أنهم ليسوا من النواصب وقال (دام عمره) لمازادني في مكة لاول مرة في حج عام ١٣٨٢ ق - يامولاى لايزعجنكم ماترون من هدم هؤلاء القباب فان هذه مقبرة جنة المعلى (- ترونها - اشارمن الغرفة اليها)كانت على مقابر الباشاوات التي حملت نعشهم من القسطنطنية (اسلامبول) الى هنا قباب عالية مزخرفة مزينة وقدملئت القباب السهل والجبل و كان عددها لايحصى و كان انشغال الزآئرين والحجاج بهم يصرفهم عن المسجد الحرام هذا ماجعلهم اهتموا بهدم القباب كلها .

اقول و هدم بناية قباب الباشاوات قد يبرره سوابق سوء صنيع كان عمله الباشات مع السعوديين في سالف الزمان من القساوة بهم طول الدهر - كماتراه في هذا الكتاب من تاريخ مكه المكرمة

عندهم قال فكيف قامت القيمة من فعالهم و ضجت الشيعة في بلادهم و قاموا - بتكفيرهم و بالتبرى منهم ؟ قلت ياحبيبى إن خيانة الاستعمار المشوم قد استغلت هذه الفوارق وتلك الخلافات والخلافيات وتدخلت من ناحية هذه الفجوة و بالغت في الدعايات السيئة المسيئة حتى جعلتها مثيرة فجعلت من أمة واحدة امتين و حواجز اللغة أيضاً حجزت بيننا ، و حواجز اخرى من اختلاف المسالك السياسية و المنافع الاقتصادية و المواريث من الوراثات الدموية من الحروب و العثمانية (الاتراك) مع «إيران» المملكة المؤمنة الشقيقة أكدتها حتى أمكنت في نفوس اخواننا الساذجة البغضاء و العدآء إلى حد جوز كل على الآخرين كل فرية وصدقوا عليهم كل تهمة ، و كفر كل منهم الآخرين وا كفرتهم بلامهادنة و إلا.

وإلا فلاهؤلاء من النواصب ينصبون العدآء لآل بيت النبي ﷺ وهم يصلون عليهم عقيب التشهد في كل صلوة حتى النوافل حتى إن الامام الشافعي (ره) وهو إمام من أئمة المسلمين يقول :

يا آل بيت رسول الله حبكم ✿ فرض علينا من الله في القرآن أنزله
يكفيكم في عظيم الفخر انكم ✿ من لا يصلى عليكم لا صلاة له



اقول: لا هؤلآء الشيعة المؤمنة يعبدون القبور ولا أصحاب القبور أجل لا الاموات ولا الأحيآء حتى ولا الأنبياء بل ولا خاتم الأنبياء ﷺ كيف وهم ينادون في كل أذانهم وتشهدهم بأن محمداً عبده و رسوله فلا بناية القباب و تزيينها من هؤلاء الشيعة يدل على أنهم يعبدون غير الله حاشاهم ، أن هذا إلا أفك افتروه عليهم - ولا تخريب بنايات القباب من هؤلاء كان من نصبهم لآل رسول الله ولا أنهم من النواصب بل هؤلاء الشيعة يستنبطون من قوله تعالى (و أتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) إنه من تعليق الحكم بالوصف و يشعر بالعلية وهو نظير قولهم الكاتب متحرك الاصابع - و فيه إيمآء إلى أن احياء ذكر إبرهيم مستحسن والصلوة عليه و على الهداة تالية لذكر الله والملائكة والقباب ترفع لتجديد ذكراهم (فقط و ليس إلا -) هذا ما لديهم من

النّوايا الحسنة ولهم أدّلة من الكتاب والسّنّة سوآء تمّت دلالتها على مدّعاهم أو لم تتم صحّ الاحتجاج بها أو لم تصحّ ، تدلّ على خضوعهم . للكتاب و السنة واستمسا كهم بهما و استسلامهم لامر ربّهم من دون ان يكونوا يعبدون القبور أو من في القبور ، لا . كلاّ . لا هؤلاء يعبدون غير الله في رفع بناية القباب ولا هؤلاء ينصبون العدآء لأهل البيت في هدم البناء بل يهدمون القباب من باب كراهة البناية على القبور ومن باب الأخذ بحديث النّهى عن تجصيص القبور وفي أخبارنا أيضاً واردة نظيرها[1] وهي محمولة على الكراهة و ليس مخالفتها من الكبآئر فانّ الكبآئر معدودة محدودة . ثمّ والكبائر و إن أوجب الفسق و لكنّها لا يوجب الارتداد والكفر .

فمن ذالك اليوم رأيت من الواجب عليّ السّعي ورآء عقد موءتمر من حكماء الامّة اشكو إليهم من جور الزمان بنا المسلمين فقد خسرنا وحدتنا وهي اعزّ نعم الله علينا بأشياء تافهة من المكروهات والمستحبّات و نظائرها .

و من أكبر البلاء و أعظم الخطر ، أن نتعامى في هذا اليوم العصيب والعصر

---

(١) ففى كتاب النهاية للعلامة عن النبى صلى الله عليه وآله نهى ان يجصص القبر أو يبنى عليه أو يكتب عليه لانه من زينة الدنيا فلاحاجة بالميت عليه (ى ﻫ) .

(و فى المحاسن) عن امير المؤمنين عليه السلام قال من جدد قبراً و مثل مثالا فقد خرج عن الاسلام (الحديث) .

اقول تجديد القبر غير ابقائه بحاله واستحكامه من اول الامر وكلاهما غير البناية فوقه . والخروج عن الاسلام . بمعنى الاسلام الكامل . يكثر مثل هذه العبارة فى المكروهات ايضا .

(الكافى) باسناده قال امير المؤمنين عليه السلام بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فقال لاتدع صورة الا محوته ولا قبراً الا سويته ولا كلباً الا قتلته (الحديث) .

وبمثله حديث آخر قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هدم القبور وكسر الصور (الحديث) .

اقول هذه قبور كانت بالبلد قبل نزول نبى الاسلام بالبلد وبالطبع كانت لاهل الجاهلية وتسويتها انما هى من باب محو آثار الجاهلية والقضية ان كانت مثل قضية هلكت الماشية يحمل المواشى الموجودة وليس مثل قضيه كل جسم له شكل او قضية (من جد و قبراً) حتى يحمل الموجود أيضاً و يكون عاما - على ان العموم ايضا يخصص اذا عورض بما يصلح لتخصيصه .

قال امير المؤمنين عند دفن رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر محمود الاعنك والجزع مذموم الا عليك . فروع الكافى ص ٢٢٦ ج ٣ - (باب تزويق البيوت) .

الرّهيب عمّا اريد بنا وما أحاطت بنا من الخطر أو نتجاهل ونجهل أنفسنا ومقدوراتنا و يكفّر بعضنا بعضا ويجعل اختلاف الفقهآء في الفروع في حساب الاختلاف في الاصول بل في حساب الاختلاف في الأديان و من المؤسف أنّ خيانة حكومة الاستعمار الغشوم قد استغلّت هذه الفوارق و تلك الخلافات والخلافيّات و تدخلّت من ناحية هذه الفجوة و با لغت في الدّعايات السيّئة المسيئة .

حتّى جعلت من امّة واحدة اُمّتين .

قال السيّد حمزه غوث (و كان يومئذ في ايران سفيراً للمملكة العربيّة السّعوديّة) أنّ البغضاء والشّحناء فينا و فيكم ليس إلّا بقايا حثالة بقيت من مشاجرات عهد العثمانيّين «الاتراك» مع ايران الشّقيقة وأنّ حروب الاتراك العثمانيين مع ايران المؤمنة اثارت بغضاء يبيحون بها الحرم والحرمات ينكحون النّساء الاسارى كمثل النّسآء الاسارى من الكفار و بقى من مواريثها أشياء مضرّة كثيرة وهنات .



قد سمعت من الرّائد السيّد (جعفر الرّائد) و هو من المطلّعين أن حكمهم بتنجيس الحرم النّبوىّ بدخول الشّيعة الايرانيين كان من ذالك العهد المشئوم .

وسياسة الاستعمار الغشوم قد اورث في قلوب الشّيعة المؤمنة بغضاء وشحناء من هدم قبور الأئمّة فالقت في ضمائر المؤمنين أنّ هؤلاء السّلفيين من النواصب فتوافقنا نحن الشيّعة المؤمنة و إياهم على صفّين كلّ صفّ وقف بحيال أخيه يكفّره نحن بحجّة إنّا نكفّر النواصب وهم بحجّة أنّهم يكفرون من يسجد لغير الله



اخوة يتنازعون على العنب وازم وانكور واستافيل

مع أنّ الأمرين بيننا وبين أخوتنا كمثل هؤلاء الأربعة الّذين يريدون العنب ولكن لايعرف كلّ منهم لغة الآخرين يقول أحدهم نشترى عنبا والآخر يقول بالفارسيّة نشترى بنقودنا « انگور » و هى بالفارسية هو العنب لاغير ـ ويقول الثّالث نشترى (ازوما) وهى بالتّركيّة هو العنب ليس إلّا ـ و الآخر يقول نشترى بنقودنا (استافيل)

و هي بالرّوميّة هو العنب لا غير حتّى تفرّس بعض الاذكيآء العارفين باللّغات بموقعيّة تلك المشاجرة و تلك المهزلة فاخذ النّقود و ذهب إلى السّوق و اشترى بها الفاكهة فلمّا قدم بها و قدّمها للمتخاصمين اصلح بينهم و عرفوا أنّ ما لديهم من المشاجرات كانت عبثا و هباءً ومهزلة ـ

اللّهم ياربّنا ابعث لنا ملكا نقاتل به في سبيل الله وما لنا أن لا نقاتل وقد أخرجنا من ديارنا وأموالنا أو غوثاً يصلحنا و يصلح بيننا أو قيض عصابة من الاذكياء من حكمآء الامّة يبيّن للمسلمين حالهم ويصلح بالهم يقوم باصلاح لغة التخاطب والتّعارف .

قال رسول الله ﷺ اقربكم منّي مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا الموطّأون اكنافا الّذين يألفون و يؤلفون و ابعدكم مني مجلسا يوم القيمة اسوءكم اخلاقا الثّرثارون المتفيقهون .

يا حسرتى على ما فرّطنا في جنب الله لو لم نتدارك الأمر .

فقمت من ذالك الحين بحول الله وسعيت في سبيل عقد مؤتمر اسلاميّ مفكّر و استعنت بالله وما فتئت أراجع الحكومة السّعوديّة في عهد الملك سعود أخي الملك و سلفه و في هذا العهد المقرون باليمن (عهد الفيصل آل سعود الرّجل الحازم) في عقد مؤتمر إسلاميّ عظيم هناك من حكماء الأمّة الاسلاميّة و بحمد الله مضى زمن حروب الاتراك العثمانيّين الحروب الموبقة ، نحن نعيش ليومنا ، ولا يعيش عاقل بحساب حيوة الآخرين الماضين، ولا يصحّ بنا أن نعيش باجترار تلك المواريث الموبقة وقد اصطلح بحمد الله دولة حكومة تركيّا مع حكومة ايران الشّقيقة ووقفوا ، هم و حكومة باكستان في صفّ واحد فما بال الفقهاء يقفون على (ضرب زيد عمروا) يقول شاعرنا (سعدى) في كتابه (گلستان) دخلت جامعة بلاد ماوراء النهر (جامع كاشغر) و هناك وجدت طالبا وبيده كتاب ـ مقدّمة النحو للزمخشري وكان يتلو فيه (ضرب زيد عمروا فقلت يا فلان) قد اصطلح الخصمان فان محمّد خوارزمشاه غوريان صالحه ملك الترك (خطا و ختن) و هذا زيد و عمرو إلى الآن يصطدمان ولا يصطلحان فمتي يقف بين زيد و عمرو الضراب . ؟؟؟؟

✿ ✿ ✿

الهت بني تغلب عن كلّ مكرمة ✿ قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

✿ ✿ ✿

و الفقهآء (وهم عقلاء القوم) لا بدّ وأن يقوموا قومة واحدة حيال هذه التيّارات قبل انهدام كياننا و يضعون حدّاً لهذه المشاغبات و المشاجرات و المشاحنات بعد أن حصحص الحقّ (الآن وقد حصحص الحق) و ظهر أنّ لاهولاء نواصب ينصبون العداء لاهل بيت النبيّ ﷺ ولا هولاء يسجدون لغير الله كلّ يعبدون الله باخلاص، لا هؤلاء يرفضون سنّة النبيّ ﷺ فيعدّون رافضياً أو روافض[1] ولا أولئك ينصبون العدآء لآل النبيّ الاطهار عليهم صلوات الله الملك الجبّار ـ فيكونوا ناصبياً ـ أو نواصب وهم في تشهّدهم في الصّلوة يصلّون على آل النبيّ الاطهر ﷺ .

وسنشير فيما بعد إلى سبقنا في هذا السّبق أي إلى تقدّم الشّيعة في أمر احتفاظ السنّة بكلا المعنيّين أي احتفاظ السّنة في تدوينها والاحتفاظ بالسّنّة في تقنينها فانّ أمير المؤمنين عليه السلام كان هو الاول في هذا المضمار فلسنا من الرّوافض .

قال سيدنا المعظّم المفتي الاعظم في ديار فلسطين (السيّد محمد أمين الحسينيّ) حينما جآئنا في مكة المكرّمة يزورنا قال لي ياسيدي أنّ هدم القبور في الحرمين لا يزعجنّكم أيّها السّادة فانّ في الحجون والمقبرة (الجنّة المعلي) كان كلّ شجر و كلّ جبل و كلّ مدر و كلّ بناية على قبور الباشاوات أمستا مزاراً للوافدين الواردين إلى الحجاز و كانت الكعبة و البيت و المسجد مضلّلة في أعين النّاس ثمّ قال و ما كانت هدم البنايات عن القبور من باب أنّ هؤلاء ينصبون العدآء لاهل بيت النبيّ ﷺ .

قال وانّي (فيما أعرف من هؤلآء ومن كلّ المسلمين) أقول بملاء فمي أنّ كلّ شيعيّ اليوم سنّيّ و كلّ سنّيّ شيعي ـ إذ اليوم كلّ شيعيّ يتبّع سنّة النبيّ ﷺ ولا يعدل عنه قيد شعرة ـ و كلّ سنّيّ شيعيّ ـ بمعنى أنّهم ملزمون بولآء أهل البيت ـ .

وهذا الزّعيم المصلح كان قد أفتي في مؤتمر كراتشي بانّ سباب الشّيعة اليوم سباب الاسلام .



وقد أصحر الاستاذ الاكبر رئيس الجامع الازهر الشيخ محمود شلتوت (المغفور له) في فتواه التاريخي المشهور - بأن الاسلام لا يوجب على أحد من المسلمين أتباع مذهب معين بل نقول: أن لكل مسلم الحق أن يقلد باي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا و المدونة أحكامها في كتبها الخاصة و لمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينقل إلى غيره أي مذهب كان ولا حرج عليه في شيء من ذلك.

٢ ـ أن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثنى عشرية مذهب يجوز التعبد بشرعا كسائر مذاهب أهل السنة فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك و أن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقصورة على مذهب فالكل مجتهدون مقبولون عند الله يجوز لمن ليس أهلا للنظر و الاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ولافرق في ذلك بين العبادات و المعاملات.

(محمود شلتوت)



والوزير السعودي، هذا الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ كان على رأس وفد جاؤوا مع الوزراء الثمانين الذين دعوا من ثمانين مملكة إلى مملكة إيران لدى احتفال بالاطوحكومة إيران بأمر المبارزة مع الامية فزرته وزارني بدعوة من السفارة يريد يسئل في وداعة عن مسئلة المتعة عند الشيعة في إيران كي يدرجها في كتابه يسئل عنها من جهات عديدة: هل يضبط في المضابط الرسمية ؟؟ هل يقام بها وعليها الاشهاد كالزوجة الدائمة ؟ و هل يورث اولاد المتعة ؟ و هل يفرض على المرئة عدة ؟ و هل ؟ وهل ؟.

و كنت أجيب و أعلق على كل مسئلة بما هو الحق عندنا: من أنه تضبط في المضابط الرسمية، و أن لها مهرها وصداقها، وأن أولادها تورث كالدائمة والعدة مفروضة عليها في طهرين (قرئين) إن كانت ترى الدم أوخمس واربعين يوما ان لم يكن

تري الدم و امّا النفقة وارث الزوجين فموكول على اشتراطهما ، إلى آخر ماسئل هو واجبت انا ؟ و كتب الكاتب فلمّا فرغ من الاستكتاب قلت ياسيد اقترح أن أضيف إلى كل هذه الاجوبة كلمة تسجلونها في كتابكم (في أول الكتاب و في وسطه وفي ختامه) هذه كلمةفي الايصاء بالخير وهي هذه أقول و تقولون أيضاً إن المسآئل الخلافية على المجتهد أن يجتهد لاستنباط الاحكام من الادلة التفصيلية سواء اصاب أو اخطاء فللمخطي أجرٌ وللمصيب أجران ـ حتى يجري ذكر المسائل الخلافية في كتابكم بحيث لايثير الفتن فان اليوم يومٌ عصيب رهيبٌ ؟ وسوابق المحن الّتي كانت تتوارد في طول تاريخ الحروب علينا أهل الاسلام أصارت الجو و الأجوآء قاتمة قاتمة مظلمة بل جعلت النّاس المسلمين مستغرقين في ظلمة حالكة يكاد الشخص أن أخرج يده لم يكديراها ، فان عامّة الناس عندنايزعمون فيكم أنكم من النواصب تنصبون العدآء لآل محمد ﷺ مع أنها وهمٌ وغلط ، قال : هذا كفر ؟؟

قلت نعم وهمٌ واغلوطةٌ كماأن أهل الحجاز وأنتم أي العامّة منكم في اشتباه إلى الآن يزعمون أن الشيعة الامامية شيعة العجم لايرون حجّهم حجّاً ، مادام لايلطّخون الكعبة و يعبدون التّربة و نحن منه برآء كما أنكم أيضاً من النّصب برآء أننا نبالغ في احترامنا للكعبة إلى حد لانستقبل الكعبة عند قضآء الحاجة ولانستدبرها أيضاً ـ حتّى في الابنية وامّاالمذاهب الاربعة منكم لاتمنعون منه في الابنية فكيف يعقل بنا اننا نلوث الكعبة بايدينا عمداً لتتميم حجّنا و كذالك أنتم كيف يمكن أن تغمضوا عن صراحة الآيات الواردة بلزوم مودّة ذوى القربى . حتى تكونوا عن العامّة من النّواصب ، نعوذ بالله .

قال : معاذ الله هذا كفرٌ يجب على فقهاء الشيعة و عليكم أنتم ازاحة الشّبهة والذب عنّا .

قلت : بلى وأنتم أيضاً لكم مقام مسئول ، و وزرآء المعارف الاسلامية في اليوم عليها مسئولية كبرى ، هنا تدخّل كاتبه الامين و قال عدآء أهل بيت النبي ﷺ ذنب لايغفر ، فردّ عليه الوزير وقال : لا . لا . بل كفر .

قلت : وهكذا أيضاً رفضنا أي اتّهامنا بالرفض ليس إلّا اغلوطة فانّنا يامولانا في الاصول والفروع نلخّص مانحن عليها .

رأيْنا كلمة التّوحيد و توحيد الكلمة هذان أصل برامجنا في الحيوة مع المسلمين و لنا في الاصول كلمتان أيضاً . أمّا في الفتاوى فنقول : اذا صحّ الحديث فهو مذهبي .

قال : فتمّ الوفاق .

قلت : و في الاصول أيضاً نحتم على المسلمين عامّة الاخذ برأي الامام عليّ ابن أبي طالب عليه السلام رابع الخلفاء الرّاشدين وخاتمهم عندكم والامام المفترض طاعته عندنا بأنّ من استقبل قبلتنا .

اى فى صلاته و محجه وفى مذابحه وفى مدفنه .

وقبل ملّتنا وأكل من ذبيحتنا فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده .

(اى من دون فرق بين العرب و غير العرب و من دون تفاوت بالعنصرية العربية و غير العربية) .

أو ميزة بين الجنسيّة ، فالمرء و المرئة لهما حكمهما ـ و كذلك بلا امتياز بالاصول الطبقيّة بين المسلمين .

فكلّها ملغاة ولابدان تردّ كلها إلى قول الامام عليه السلام ورأيه ولا يقبل أهل الدّنيا اليوم منّا ومنكم تلكم الاصول الفارقة بين العناصر العربيّة وغير العربيّة وكذلك الاصول الطبقيّة الّتي اسّسها الخليفة عمر بن الخطّاب .

فانها ان كانت صحّت فقد صحّت لوقتها وقد مضى وقتها و انصرم اجلها فلمدعها لوقته الخاصّ وظروفه المحدودة في أيّامه (أيامٌ خلت) فكانّها كانت وقتيّة قد درجت و طوى عليها الزّمان و هو نفسه أيضاً (رضي الله عنه) ندم عليها الذى آخر عمره و قال لو بقيت في هذا العام ، لا رجعت القسمة إلى تقسيم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله كما أنّ زعمه وزعم غيره بانّ الاسلام دين قومي يخصّ العرب باشياءه ، أيضاً مردودة .

فلنرجع كلّنا إلى قول أمير المؤمنين على رابع الخلفاء و آخرهم عليه السلام و

نراجع الامام عليه السلام فهو الحجّة عندنا و عندكم لانّه كان بعدهم و المتأخر عنهم جاء برأى خاتم قد أضرب عن الماضين صفحا (و رحم الله الماضين ـ) .

و هكذا ضرب أيضاً على الاصول المعمولة لدى المسلمين حتّى إلى قريب من يوم بيعته . فيقول عليه السلام ـ

ألا لا يقولنّ رجال منكم قد غمرتهم الدّنيا فاتّخذوا العقار وفجرّواالانهار و ركبوا الخيول الفارهة و اتّخذوا الوصائف الرّوقة فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً لا يقولنّ إذا ارجعتهم إلى حقوقهم الّتى يعلمون و منعتهم الّذي كانوا يأخذون أن حرمنا على بن أبي طالب وظلمنا حقوقنا .

و إنّما رجل من المهاجرين و الانصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يرى أنّ الفضل له على من سواه لصحبته فانّ له الفضل النيّر غداً عندالله و ثوابه و أجره على الله ـ ألا أنّ من صلّى إلى قبلتنا وأكل ذبيحتنا و قبل ملّتنافقد استوجب حقوق الاسلام و حدود .

فانتم ايّها الناس عباد الله المسلمون و المال مال الله يقسّم بينكم بالسّوية و ليس لاحد على أحد فضل الا بالتقوى ولم يجعل الله الدّنيا للمتقين جزآءً وللمتقين عندالله خير الجزآء. و أفضل الثواب و ما عند الله خير للابرار .

أى متساوين العرب و العجم و الاسود و الاحمر و الابيض و الغنى و الفقير اذا تساوت الشروط لا كالفاضل و غير الفاضل فالقضاة و العسكريون و الكتاب اذا كانوا شاغلين فى رتبهم كل هولاء الذين كانوا فى رتبة متساوية فلهم رواتب متساوية من دون تفاوت من ناحية اللون و السحنة و العنصرية و الجنسية و بهذه التعليقة يجمع بين ما جاء في عهد الاشتر (ره) من توفر الغبطى على القضاة و العسكريين و كتاب الدولة و بين ما جاء هنا من تساوى الحقوق و الحدود و استيجابها بالتساوى اذا صلوا الى قبلتنا .

ثمّ قال عليه السلام ألا و عندنا مالا غدا نقسمه فيكم اذاكان غدا فاغدوا لا يتخلفن أحدّ منكم عربيّ أو عجمى ، كان في ديوان العطاء أولم يكن اذا كان مسلما حرّا أقول قولي هذا و استغفر الله لي و لكم . ـ قالها و نزل من المنبر ـ

فقد ترون أنّ الامام ﷺ بهذا الاصل قد فتح الباب باب الكعبة و البيت الحرام بمصراعيها لمن استقبل إليها من أيّ الامم كانوا .

وحيث أنّ الكعبة قبلة للجميع وكانّهم هم جيوشه والبيت الحرام علم للاسلام بيدق لامّته ولوآء لشوكته .

فاذا رؤا النّاس أنفسهم لديها ولدى حكمها و حكومتها سواسية يهرعون إليها و يضربون على الشّيوعيّة صفحا .

هذا كلّ ما يقوله الشّيعة الاماميّة - يبتهجون بايمان النّاس و اقبالهم إلى الكعبة البيت الحرام و خضوعهم لحكمه وحكومته .

و هذا التّراث الآلهي واقع بارضكم فنحن الشّيعة الاماميّة بالحقيقه ذا بون عنكم ناصحون لدولتكم و مقبلون في ديننا إلى أرضكم المقدسّة .

و نرى : أنّ لله في الارض حرمات ثلاث ليس مثلهن شيء :

كتاب الله و هو نور و حكمة .

و بيته الّذى جعله للناس قياماً وقبلة ولا يرضى لاحد التّوجه إلى غيرها .

وعترة نبيّكم - (الامام جعفر الصادق هكذا قال) .

ولانرى أنّ مسلماً مثلكم يتحاشى عن هذا الّذي نقول .

فقال : لا : بل نؤمن بذلك كلّه .

و رأيت من الوزير السّعودي نعم الوفد .

✿ ✿ ✿

وهذا رسول الله ﷺ (كما رواه احمد عن عبيدالله بن عبد الله عن رجل من الانصار) انّه جآء بامة سودآء و قال يارسول الله ﷺ انّ عَلَيّ رقبةً مؤمنةً اعتقها ؟ ؟ (يريدان يسئله ﷺ هل يكفي في الأداء هذه السّودآء ؟ ؟

فقال لها رسول الله ﷺ أتشهدين إنّي رسول الله ؟ ؟ قالت نعم .

قال ﷺ أتؤمنين بالبعث بعدالموت؟ ؟ قالت نعم - قال ﷺ اعتقها - (مسند احمد - الفتح الربّاني ج - ١ - ص ٨٨ - رقم (٤٠) .

أترى انّ رسول الله ﷺ اكتفى في إيمان شخص بكلمتين يقولهما عن صدق القلب و هما الاعتقاد بالرّسالة و بالمعاد ـ و يكفيان في زمان الرّسول ﷺ ولا يكفيان في زماننا .

و أيضاً روي أحد في مسنده كما في الفتح الربّاني ج ١ ص ٢٤٥ ـ .

عن أبي موسى الأشعريّ قال كان رسول الله ﷺ إذا بعث بعض أصحابه في بعض امره قال : بشّروا ولا تنفّروا و يسّروا ولا تعسّروا ـ .

هذا أمره ﷺ إلى العسكريّين (وفي طباعهم الخشونة) فكيف بالفقهآء وهم ولاة أمر الأمّة (لامع الأعدآء المبارزين بل) مع المسلمين الاشقّآء ـ و ممّا يخجّل انّ الفقهآء احياناً أبرزوا نفورا (كلّ مذهب عن المذهب الآخر) بما يفصم عرى التّودّد والاخوّة الاسلاميّة بينهم كأنّهم ليسوا من أهل دين واحد .

اتهام تلطيخ الكعبة في عهد التّرك العثمانيّين في سنة (١٠٨٨هـ) في شوّال بقرب موسم الحجّ في عهد أحد زعمآء القسطنطينيّة محمد بن سليمان المغربي و كان من كبار علمآء عصره بمكّة و يقيم في العاصمة (القسطنطنيّة) غلب على الشّريف بمكّة واشرف على امارة مكّة ـ أصبح النّاس فاذا الكعبة ملطّخة بما يشبه العذرة فاتّهم النّاس الشّيعة بهذا جرياً على اعتقاد قديم لاأدري كيف تجيزه عقولهم ؟ ، وهكذا اشتدّت حميّة الاتراك المجاورين والحجّاج فأوقعوا ببعض الشيعة وقتلوا أشخاصاً منهم رمياً بالحجارة وضرباً بالسّيوف ـ وينقل السيّد الدّحلان في كتاب (خلاصة الكلام ٩٧) عن «العصامي» في تاريخه أنّه رأي بعينه ماتلوّثت به الكعبة فاذا هو ليس من القاذورات و إنّما هو من أنواع الخضراوات عجن بعدس و أدهان متعفّنات فصارت رائحته كريهة ـ وسوآء صحّ هذا ؟ أم لم يصحّ ؟ فالواقع انّ الاسلام في حاجة إلى التّوادّ الّذي يجمع كلّ المخالفين في جادّة واحدة وانّ أبنآئه في غنى عن أن يوسّعوا شقّة الخلاف بينهم بما يتوهّمونه في المخالفين منهم .

وشدّ مايؤسفني أن يتوهّم العامّة إلى اليوم أنّ شيعة العجم لايتمّ حجّهم في مذهبهم إلّا إذا لوّث الحاج الكعبة ولو كنّا نحتكم إلى منطق العقل لعلمنا أنّ صحّة

الفكرة تقتضي أن تلوث الكعبة في كل عام بالالوف المؤلفة من القاذورات تبعاً لعدد الشيعة من الحجاج و هو ما لا يسلم به الواقع الملموس ولكننا نلفى عقولنا بالنسبة لمخالفينا صنفان اهل الارض اماعاقل لادين له اودين لاعقل له .

هذا تمام ماجاء في كتاب تاريخ مكة تأليف احمد السباعي (ص٤٠ ج ٢) .

(محنة الشيعة) وفي المصدر نفسه (ج٢ ص٧٦) في حوادث (١١٤٣هـ) تحت العنوان يقول وفي عهده (أي عهد الشريف مسعود تحت نفوذ الاتراك العثمانيين) حدثت نكبة على الشيعة ـ يقول المورخ اعتقد أنها أحدى النكبات التي يتلظى المسلمون بسعيرها كنتيجة التعصب وسوء الفهم بينهم وبين أخوانهم من المخالفين فقد وصلت قافلتهم متأخرة عن ميعاد الحج في عام (١١٤٣ هـ) فأقاموا في مكة لحضور الحج في عام (١١٤٤) فزعم بعض العامة أنهم وضعوا نجاسة في الكعبة المعظمة و ثاروا لذلك وثار بثورتهم العسكر وقصد الثائرون القاضي فهرب خوفاً من فتنتهم ثم قصدوا إلى بيت المفتي فأخرجوه من بيته كما أخرجوا غيره من العلماء ذوي الهيئات واجتمعوا عند وزير الامارة وطلبوا إليه اقامة الدعوى دون ان يعينوا خصماً معلوماً ثم استطاعوا بتألبهم أن ينتزعوا أمراً من الوزير بابعاد الشيعة من مكة و خرجوا إلى السوق ينادون بطردهم ونهب بيوتهم و ذهبوا في اليوم الثاني إلى بيت القاضي وطلبوا منه أن يتوسط لدي أمير مكة في التصديق على أوامر الوزير التي بأيديهم بأبعاد الشيعه فامتنع الامير، ثم مالبث ان اضطر إلى مجاراتهم خوف الفتنة العامة .

وهكذا خف بعض الشيعة إلى الطائف وبعضهم إلى جدة و مكثوا مدة إلى ذالك حتى هدات الفتنة و استطاع أمير مكة أن يقبض على دعاتها ثم أرسل إلى الهاربين فعادوا إلى مكة [1] يقول المورخ أحمد السباعي و ينقل الدحلان عن تاريخ الرضى أن ما حدث كان نتيجة لتعصب بعض أراذل الناس والاتراك و أن أهل مكة الحقيقيين لم يكونوا راضين عن ذالك وإنني لاأميل إلى اتهام أشخاص معينين بقدر ما اميل إلى نعي الجهل المتأصل في عامة المسلمين من جميع الاجناس والمذاهب و قد كان ولا يزال سببا قوياً من أسباب تفرقة المسلمين و تشتيت كلمتهم ـ أقول على

الفقهاء إلى هذ الحد عيب تجب تداركه والشيعة في فقههم لا يجوّزون استقبال القبلة عند قضاء الحاجة ولو من بعيد ولو في الابنية وسائر المذاهب يمنعون إذا كان في الصحراء - سبحانك هذا بهتان عظيم يكاد السموات يتفطّرن منه وتنشق الأرض و يخرّ الجبال هدًّا . و أين العقل فكيف يجوز العقل أن جماعة تأخّرت عن الموسم يبقون هنا عاماً يعيشون لدرك حج القابل ثم هم ينجّسون الكعبة .



اتمثّل هنا بقول المسيح أن رجلاً مزج بلسمه بالبراز لحقا هو لمجنون جدّاً . أن الحكمة الالهيّة أوجدت للمسلمين بلسماً لكسر العظم المنكسر وجبرها وهي الكعبة يجبر كسراً في الاخوّة والمحبة وجعل الاخوين يكرّر ان التوجّه إليها لكى يجبر كسرهم ويجدّد ذكراهم ويحيى تلك الوحدة (في السّمت) أخوّتهم لكن هذا البشر المعكوس المركوس يجعل هذا البلسم يشوى به القاذورات و أقذر القاذورات هي التفرقة و ابشع المشاجرات ما لا يسعها توحيد وجهة القبلة ولا يعالجها ولا يكفى في أن يعالجها والأبشع منها أن يتّخذ البيت و هي جهة الوحدة سببا و آلةً في سبيل التفرقة .



و صفحة سوداء من هذا القبيل ما جاء في الكتاب المصدر نفسه (ص ٧٥) ج٢ من تاريخ مكّة أحمد السّباعي) .

لعن الرافضة و في عهده (عهد مسعود بن سعيد للمرّة الثّانية) نودى بلعن الرّافضة فوق المنبر و ذالك لأنّ نادر (شاه) ملك العجم خرج على العثمانيّين و استولى على بعض ممالكهم في العراق وأرسل إلى الأمير مسعود رجلا من أئمّة علمائهم يصحبه كتاب يقول فيه :

أنّنا قد اتّفقنا مع الخليفة العثمانيّ على الدّعاء لنا على منبر مكّة وأن يظهر مذهبنا الجعفريّ فيها وأن يصلّي امامنا في المسجد بجوار المذاهب الاربعة . وقد توعدّ في كتابه فأشتدّ أمر ذالك على الشّريف (مسعود) وعمّ الاستياء مكّة واضطربت

الآراء في شأن ذالك ـ و أرسل الوزير التركي في جدة يطلب إلى الشريف : أن يسلّمه الرسول ليقتله، فأمتنع الشريف عن تسليمه و قال إنّي ساحافظ عليه إلى أن أكتب إلى دار الخلافة وأتلقّي جوابها فيماتأمر فلميرض الوزير عن هذا الاقتراح ولعلّه آنس من الشريف ميلا إلى المذهب الجعفري و شعر الشريف بحرج مركزه ولعلّه بلغه أنّهم باتوا يشيعون عنه ذالك فأمر بلعن الرافضة فوق المنابر وذالك سنة (١١٥٧ هـ) ليتحاشى ما اُتهم به ـ و في السنّة نفسها وصل إلى مكّة جواب الخليفة بتسليم الامام الجعفرى إلىأمير الحج الشامى ليعود به إلى دار الخلافة في تركيا فسلّمه إليه (انتهى) .

أقول يارجاء الملوك والفقهاء صنفان أن صلحا صلحت الاُمّة وأنّ فسدتافسدت الاُمّة فكما أنّ التفرقة جائتاالى الاُمّة منهما فالعلاج لا بدّ وأن يكون بتداركهما و ضاق الوقت و يجب تدارك ما ما كان من اسلاف الاُمّة بشيئين أحدهما فورىّ لا يجوز التّساهل فيه أنّاما والثاني يجب العمل فيه بتؤادة وعلى مهل .

أمّا العمل الفورى والعلاج المستعجل أن يصدر من المشايخ العظام فتوى وخطاب إلى أهل الحرمين الشريفين وحرس المسجدين بل إلى كلّ أهل مكّة(البلدالأمين)وأهل المدينة المنوّرة بل إلى أهل الحجاز جيعا أمّا الخطاب يعلن فيها من ناحيتكم(أيّها الفقهاء أيّها العظماء أنّ الملوك منّا متسالمون تسالموا و نحن الفقهاء أيضا متسالمون فقد ذهب عهد ملك العجم (نادر شاه) و حروبه مع الخليفة العثمانى الترك و جائت من الزّمان نادرة بل نوادر إخرى طويت تلك الصّحايف السّود من الحروب الدامية بين السّلاطين (الصّفويّة) (كمثل حرب مسلمى ايران المؤمنة فيجالدران الداميّة) مع خلفاء القسطنطنيّة) و انمحي آثار هم السيّئة البغيضة و انعقد بفضل الزّمان و جبر التّاريخ بين الطرفين ألفةوتعاهدسلمي بل إتّحادعسكري هؤلاءهي الحكومات الثلاثة (التركيّا و ايران و پاكستان) الاليفة المتحدّة تركوا هذه الحروب وآثارها وراء ظهريهم وتعاهدوا معاهدة الدّفاع المشترك واستبدلوا الدّفاع الحارّ البغيض بينهما ، الّذي كان يلوّث الكعبة والاتّجاه حتى يضجّ منها الأرض والسّماء استبدلوها بالدفاع

المشترك والاتحاد العسكري و انقلبت الرفضة و رفضهم إلى الألفة و ضمهم ، و صالحوا هؤلاء الملوك اللذين بيدهم الماء و الطين و الخزانة و المالية والقوات والعسكرية بل و كل شيء، حتى المددوالمادة والعدةالعددوحتى الصناعة والزراعة صالح هؤلاء الملوك وصالح ملك خوارزم؟؟ مع الغوريين[1] فهل اختلاف الفقهاء باق؟؟ و هل بقي للمخالفة مادة يتنازعون فيها ؟ الم يان للفقهاء أن يقع الصلح بين ضرب زيد عمروا ـ وما بقي بأيديهم من مواد الحروب إلا ألفاظ (ضرب زيد عمروا) وهي الفاظ يتداولونها وماكانت بأيديهم من المصالح الحياتية والمواد الحيوية سلب عنهم و الحروب من ناحية مخالفة الفقهاء ليس شيء أفظع منها ولا أفضح ولا أشنع إلا ما أعلن من اتهام تلطيخ الكعبة باخوانهم الشيعة بهذه الكيفية الفاضحة المفتضحة اليس من المهزلة أن الاسلام نصب البيت الحرام عالج بها المتخالفات وأتم بها الوحدات حتى لايعارض اختلاف الجنسية ولا العنصرية ولااختلاف اللغات والسحنة واللون وحدة الأمة ولا يفرق بينهم الجبال والتلال ولا البحار ولا الثغور ولا ، ولا ، فان الاسلام قد جعل لوحدتهم رمزاً هو البيت الحرام حتى يتوجهوا بالقلوب والايدى والوجوه والابدان إلى جهة الوحدة وهي الكعبة ثم هؤلاء البشر يلطخونها صناعياً أصطناعاً ليفرقوا بينهم و يمزجوا بلسمهم بالبراز و بما هو أنجس منه .

أقول مضي زمان النعرات القومية و جاء عصر النور والكهرباء و جاء دور اتحاد الأمم ، والمسلمون (المدعون دعاوى فارغة) يتنازعون في أمر تلطيخ الكعبة ـ و تلطيخ الكعبة لا تهام الشيعة يذكرنا ماقال المسيح عليه السلام من حال من له بلسام (و دهن البلسام له قيمة يفوق كل دهن) و هو يمزجه بالقاذورات يشوبها به ؟ ؟ يا الله ؟ ؟ أنقذ هذه الأمة من هذه الورطة ؟ و من هذه المهزلة ؟ وأي مهزلة ؟ ؟ أن الحكمة الآلهية شاءت علاجاً لتفرقة اللغة ـ وتفرقة السحنة واللون ـ وتفرقة الجنسية وتفرقة إختلاف الأمة في العنصرية و قطع فواصل الثغور و إختلاف طبيعة الماء والطين و إختلاف المنافع والاقتصاد بوحدة بيت ربهم وبيت أبيهم آدم و بيت عدلهم يتوجهون إليها ويرون كل الآخرين وجهاً لوجه يرون انفسهم واخوانهم في صفهم مولين وجوههم

من أيّ جهة ؟ إلى شطر المسجدالحرام فيتدارك بذالك الاتّجاه المتجدد يوميّا كلما كانت وقعت من التّفرقة الهائلة المظلمةالحالكة - يا سبحان الله ؟ ثمّ يجيء زعماء جيل من المسلمين يدّعون الزّعامة والسّياسة يتنازعون و يقتتلون قتالا كمثل قتال اليمن يتلف في ثلاث سنين مأتا ألف و خمسين ألف إنسان مسلم منه و يتفرّقون (ايادى سبا) مأتا ألف وخمسين ألفا آخرين منهم متوارين عن أو طانهم ويتبدّل أرض مملكة كمثل « يمن » ذات الطّول والعرض ثارت سنين متواليات سعير أ كلّ هذا من دون أن يكون فتّ في عضدعدوهم اسرائيل بقليل او كثير من الطّرفين اويزادعلىواحد منهما شيء من القوّة في هذه الحروب ؟ فيا لله ولهذه الحروب ؟ ؟ سبحان الله ؟ ؟ ؟



اختراع سفينة فضائية فوق اجواء الكعبة ولو أنّ حكومة « مصر الجمهورية وحكومة يمن الشّيعة كانوا يصرفون مثل مبالغ مابذلوا في سبيل أبادة أخوانهم ثلاث سنين بذلوها لاختراع معمل أو سفينة فضائية تقف فوق أجواء المسجد الحرام بين السّماء والأرض يُرى للمسلمين صورالمصلّين المسلمين المائلين للخافقين في مشارق الأرض و مغاربها أسودهم و أبيضهم حيثما يقفون حيال قبلتهم مصطفّين أو يخابر صور صفوف المسلمين حول القبلة بعضهم إلى بعض من المشارق إلى أهل المغارب و من المغارب إلى أهل المشارق لكانوا قد فعلوا شيئاً ما قد يفيد المسلمين في تعارفهم بعضهم مع بعض أو في تقوية قلوبهم أو تكثير صفوفهم أو كسر أعدائهم أو افادهم في بعض الأزمنة المقبلة ولكانوا أورثوا حزناً على الأعدآء و نشاطاً للأحبّاء و كانت سرورنا بقدر وجد الاعدآء و لكنّما الآن يكون وَجدُ الاحباب بقدر سرور الأعدآء (إسرائيل الصهيونيسم) و الفرق أنّنا فقدنا حبيباً و أنّهم فقدوا بغيضاً .



أليس ينطبق علينا قول المسيح أنّ من مزج بلسمه بالبراز والقاذورات لسفيه و مجنون ؟ أليس البيت ، وجهة الوحدة، هو بلسم الاختلافات فينا فحاجز اللّغة بين المسلمين لا يرفعه إلاّ البيت وجهة الوحدة ـ و هكذا حاجز العنصريّة لا يرفعها إلاّ مواجهة البيت و كذالك حجز الجنسيّة و كذالك حجز ثغورالماء والطّين والجبال والبحار لا يرفعها إلاّ البيتولا ينفعها إلاّ بلسم وحدة جهة القبلة .

وهلترى أمراًأعظممن الخلافة و هل ترى شخصا أحقّ بها من على عليه السلام و ترى أنّه كيف يقول لصحبه بايعتم أبابكر وبايعته صيانة على وحدة الأمّة ؟ ؟ ثمّ تعالو اسمع إلى ماجرى بينجيوش إبراهيم باشا مع البلاد السّعوديّينلا سيّما الدّرعيّة (فاسمع تاريخ مكّة تأليف احمد السبّاعى ص ١٤٤ ج٢) .

يصف ابن بشر « بعض المواقع في الدّرعيّة فيقول أن بعض من حضر قال له لو حلفت بالطّلاق إنّى لم أطاه من الموقع الفلانى ـ في الدرعيّة إلاّ على رجل مقتول لم أحنث ؟ و بتسليم الدّرعية كثرت و شايات الاهالى في علمائهم و قضاتهم و أعيانهم عند قائد الجيش التّركىفاستمرّ القتل فقضى على بعضهم وهم وقوف امام المدافعوالبنادق وعزّر القاضي أحدبن رشيد بالضّربوالعذاب ثمّ قلعت جميعأسنانه و لاأدرى هذا النّوع من التعذيب هل ورد به الشّرع فيأيّ نوع من الحدود والتّعزيرات ، نعمأتذكر أنّ في فتح بدرحينما جيئى بسهيل بن عمرو إلىرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضى الله عنايارسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه مشقوق شفته العليا فلوأقتلعت ثناياه و انيابه ، أو أسنانه القدامى ؟ ؟ أراد أن يعجزه عن التكلّممدى عمره ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فان له مقاماً محمودا ـ ولعلّ تنكيل القاضى أيضاً من باب التعجيز فانّ القاضى يعجز منالتكلّم .



و جائت اوامر من مصر بهدم الدّرعيّة و حرقها فاخلوا السّكّان منها و أضربوا فيها النّار ـ حتّى أصبحت الدّرعية في خبر كان ؟



وهكذا يقسو المسلمون بعضهم على بعض باسم الدين ولا ترحم طوائفهم الطوائف الاخرى التي تخالفهم وتعاديهم أو تضعف لهم ولو فقهوا تعاليم دينهم الصحيحة لعلموا أنه أرحب افقا مما يظنون وهم ينابذون بعضهم بعضا ويصدون بعضهم بعضا عن الحج وعن زيارة بيت وحدتهم .

منع حاج العجم : هاك تاريخ مكة ج٢ ص٢٨. يقول المورخ (احمد السباعي) و في عهد الأمير « زيد » صدر الأمر العثماني بمنع حاج العجم من الحج والزيارة فوصل الخبر في موسم عام (١٠٤٢ هـ) فأمر من ينادي في أسواق مكة لتبليغ حاج العجم ذالك وهم يبلغونه أخوانهم إذا رجعوا .

ولم تذكر تواريخ مكة ألتي أطلعت عليها سببا ظاهرا لهذا المنع إلا أن حوادث التاريخ الاسلامي تفسره تماما فالمتتبع يعلم أن العجم كانوا قد هاجموا بغداد في عام (١٠٢٣ هـ) و أجلوا الاتراك عن بغداد و قد ظلت في حيازتهم إلى عام (١٠٤٢ هـ) حيث أجلتهم عنها جيوش سلطان مراد . فليس من المستبعد أن يمنع العثمانيه العجم من الحج في أوقات كانت الخلاف فيها على أشده معهم في بغداد .



نجد تطلب الحج : وفي سنة (١١٥٣ هـ) قريبا من محنة الشيمة بعث النجديون إلى مسعود (شريف مكة) يستأذنونه في الحج ببعض جوعهم فلم يوافق على دخولهم و ندبوا بعض علمائهم فناظروا علماء مكة ولم ينتهوا إلى وفاق معهم .

نجد طلب الحج : وفي عهد الشريف مساعدبن سعيد للمرة الثانية في حدود سنة (١١٧٥) أرسل النجديون يستأذنون في الحج فلم يؤذن ـ لهم ـ أقول انظروا ما يعامله المسلمون بعضهم مع بعض في بيت ربهم و هي بلسان تفرقهم مع إن الامام علي بن أبي طالب وهو الخليفة الراشد و رابع الراشدين عندهم أعلن في دستوره يوم خلافته : إن من صلي إلى قبلتنا واكل ذبيحتنا وقبل ملتنا فقد استوجب حقوق

الاسلام وحدوده - أي فلهم الحق في كل شيء يحق للمسلم وللمسلم فيه حق حتى المال فكيف بالحج - .

قال الامام عليه السلام في مقاله هذا في مقامه هذا (إن عندنا مالا نقسمه غدا فلا يتخلفن عربي ولاعجمي ؟ كان في ديوان العطاء ام لم يكن ؟ - (انتهى) و هذا أي جعل القبلة مناط الوحدة و التساوي والاشتراك في المنافع والمساهمة في المصالح هو الّذي يجمع العالمين على القبلة و يجعلهم جيوش القبلة و الحج و يواجههم وجهاً لوجه على جبهة الوحدة و يجعل منهم وحدة يباري كتلة الشرق و الغرب ويفتح باب الكعبة على وجه العالم بمصراعيها فيقبل إليه الكل وهو يتقبل الكل إلّا الغلاة و إلّا الخوارج .

لكن أنظر يا أخي إلى ماجرى وهل ترى أعجب منه ؟؟

نجد تطلب الحج : يقول المورخ (ص ٩٣) إن في هذا العام (١٢٠٤ هـ) ارسل السعوديون في نجد إلى «غالب» الشريف - وهوأمير مكة اليوم) يستأذنون في الحج فأبى لأنه كان ينظر إليهم نظرة المرتاب ثم مالبث أن جهز لهم فاشتبك القتال بين الفريقين .



أقول: مضى الأزمان ودار دولاب الزمان لزماننا الآن فالآن يجب الرجوع إلى دستور أمير المؤمنين علي عليه السلام في أعطاء الحقوق والحدود الاسلامية لكل من صلّي إلى قبلتنا وقبل ملّتنا وأكل من ذبيحتنا فبهذا يفتح باب الكعبة على وجه العالمين . و يقبل إلى قبلة المسلمين مختلف انحاء العالمين من البيض والسود والاحمر والاسود يحشرون جميعاً في صف واحد ، يطلبون مجدهم الأول ويرجع إليهم عزهم الخالد هذا اذا اجتمعوا إلى يعسوبهم الفاتح صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعلنوا أن ملوك المسلمين متسالمون وهم مجمعون على احياء دعوة القبلة و منطقها وهذا موقوف على استنطاق الحرم . بلسان اميرالمؤمنين علّي ترجمان الوحي ولسان امرالله ونهيه

استنطاق الحرم : و العمل فوراً في استماع شكوى الوافدين من الحجاج و التفقدعن شكواهم لاسيما مايتعلق بفئة او فئات كثيرة منهم كمثل فئة الشيعة وهم زهاء مأة ألف ألف إنسان و نسمة وهولآء جمع كثير لايستهان بهم و هم جمعية أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي عز زالكعبة البيت الحرام وجعل إستقبالها مناط القبول لدي حكام الاسلام بأعطاء الحقوق والالزام على الحدود متساوين فالامام عليه السلام ضحى بنفسه في هذا السبيل أي سبيل التساوى و العدل الاجتماعي و بهذا سخر قلوب الاقاصي والأداني ، حتى أحبته الأعاجم وهم ليسوا من بني جلدته جعل لهم الكعبة علماً و هم يؤمون هذا العلم ولايريدون إلاالله هؤلاء الشيعة أي شيعة علي عليه السلام يجيئون إلى هذا العلم بيدهم دلو آء توحيد الكلمة و كلمة التوحيده بلهفة واشتياق و يرجعون وعيونهم عبرى و نفوسهم و أنفاسهم حرآء فكان قد تبدلت الرابطة و التآلف بين هؤلاء المسلمين المؤمنين المخلصين في توحيده بما يحرمهم من الرابطة و يفكك بينهم وبين أخوانهم ، ولو لم يتدارك هذه الفجوة الخالية الهائلة من هذه الناحية لكان الأثر للقوى المفككة بيننا الهدامة لوحدتنا ، يجعل وحدتنا (كالبنيان المتداعي) متداعية للسقوط بدل أن نكون متراصة كالبنيان المرصوص، فادعوا أخوانكم الى أكنافكم واستميلوهم واكشفوا عن خبايا قلوبهم فانهم لايريدون إلا الله كما أنتم أيضاً كذالك لاتريدون الا الله كلكم تتقربون إلى الله بالتشبه بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ـ ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ـ و في الحديث أقربكم مني مجلساً يوم القيمه احسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً أو أكنافاً ـ الذين يألفون و يؤلفون ـ و أبعدكم مني مجلساً يوم القيمة اسوءكم أخلاقاً الثرثارون المتفيقهون ـ اللهم اجعلنا من حزبك فان حزبك هم المفلحون واجعلنا من جندك فان جندك هم الغالبون

ولوانهم ملكوا القلوب فانهم ☆ ملكوا الزمان بارضه وسمآئه

قسما به وبحسنه و بهآئه

و المخلص بما ما يهمني مايهم المسلمين و تأملت في أمر ها تين الفئتين من المسلمين ملياً ورأيتهما مخلصين في الله لا هؤلآء الذين يبنون ولاهؤلآء الذين يهدمون

لا يريدون غير الله لا هؤلاء يعبدون الأحجار ولا هولاء و كلّهم يستلمون الحجر الأسود و يأخذون بأطراف ثياب الكعبة في المستجار و في الملتزم و يلمسون بناية البيت بما يشبه الاستجارة بها و يشتبه على الزّنادقة و الملاحدة بل المسيحيّة أمر عبادتها أي عبادة المسلمين فيزعمون انّ المسلمين المطيفين بالبيت يعبدونها .



فهذا ابن أبي العوجاء[1] يعترض على حجّ المسلمين و يقول للصّادق عليه السلام إلى كم تدوسون هذا البيدر ؟ ؟ و تعبدون هذا البيت المبنيّ بالطّوب و المدر ؟ و تلوذون بهذا الحجر و تهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر ؟ من فكّر في هذا و قدّر ، علم أنّه أسّسه غير حكيم ولا ذي نظر قل فانّك رأس هذا الامر و سنامه ؟؟ و أبوك أسّه و نظامه ؟ ؟

ترى من التّسائل الحادّ مايبثّ الشكّ في كلّ شابّ مثقّف و يحار اللّبيب حتّى الموحّد المفكّر الّذي يعرف التوحيد و يستيقن بأنّ الله ليس له مكان؟ وهو غير متحيّز إلى جهة ، والله منزّه عن المكان ، إن كان هذا هوالله فما هذا التجمهر حول البيت و التّطواف حوله ؟ ! فالشّيعة يسئل ؟ عن السّلفيّ ؟ و يقول ان كان الشبيه بالشّيء بحكمه فكيف أمر الطواف لا يعدّ من عبادة غير الله و كيف أنّ ألتجأ المسلمين حول احجار البيت وبنية الكعبة لايعدّ عبادة غيرالله ودعائي لله والي الله لدي قبر النبيّ أوالوصيّ يعدّ عبادة لغير الله وكلانا نفتي بأنّ النّذر لاينعقد إلّا إذا كان لله وبصيغة (لله عَلَيّ) ولو سئلت عن حكم النّذر لغيرالله يجيب المفتي من علماء الفريقين (العامّة والشيعة ؟) باطل كما يفتي السّلفيّ أيضاً كك ؟ وكلّ في تعصّبه في التوحيد بعدّ لوقيل للشّيعيّ هذا السّلفي يعبد الحجر الأسود لأهدر دمه ولاحرج ـ وكذالك لوعلم في أحد أنّه من الغلاة الكفرة (ولو كان أباه أوابنه) تحرزمنه كما أنّهم أي الشيعة يتبراؤن من السلفيّين لأنّهم يزعمون فيهم أنّهم نواصب ينصبون العداء لأهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله ولو سئلتهم أنّكم هل تعبدون هذه

(١) المجالس للشيخ الصدوق ص ٣٦٧ .

القباب ؟ قالوا كلاّ ورب الرّاقصات نحن لانعبد إلّا الله .



وبعد تسالم الطّائفتين على تلك الأصول الثابتة من الدّين (التوحيد و الاخلاص لله في العبادة والنّذر والدعآء) لايبقى إلاّ أوامر ونواهي محمولة على الكراهة ، من الصّلاة في القبور و البناية على المقابر وهي من الأحكام الفرعيّة الجزئيّة المستنبطة من نصوص الآيات والأحاديث و كلّ له أحاديث ثابتة من طرقه و في مذهبه ،



والحلّ و العلاج لكي نحصل على الوفاق والاتحاد وتوحيد الكلمة بعد حفظ كلمة التّوحيد الّذي هو المتّفق عليها بين جميعنا يتمّ بعملين مثبتتين لامندوحة عنهما أحدهما فوريّ مستعجل و الثّاني عملٌ يُؤدّى برفق و تؤدة .

العلاج : و من العمل العلاجيّ المستعجل ماهو من قبيل المباح و به يحصل أرضآء هؤلآء الشيعة ويدفع عن السّلفية اتّهام نصب آل بيت النبيّ فلمصلحة الشعبين الشّقيقين المسلمين المؤمنين القويّين المتصلّبين في العقيدة يجب على أوليآء الحل و العقد ، اعطاء الفكره فيه أي أعطآء مزيد من التّأمّل فيه لعلّه يستصلح به بين الفئتين وهو اقتراح نصب ألواح مذكرّات منصوبة على مدفن الشّهدآء (شهدآء اُحد أو غير اُحُد) . و هذا ليس من الكتابة على القبر بل اوراق من تاريخ .

أو نصب مظلّة يقف تحتها المخلصون و زيارة أصحاب القبور مسنونة و أنتم و نحن كلّ يعترف بولآء أهل البيت و لزوم مودّتهم .

العمل الاستصلاحي المستعجل

و استنطاق مضاجع الشّهدآء و الأئمّة و الأوليآء بما لايؤدى معني عبادة أصحاب القبور ولا يورث شبهة عبادتهم يكون مذكّرة للمجد التّالد للشّهيد ولتاريخ حياة الامام ويكون احيآء لمجدهم التليد ويتكفل بيان تاريخهم المجيد المفيد والجمع بين هذين الهدفين والغايتين يمكن بأن يكون يرسم في هذه الالواح الشّاخصة المنصوبة المرفوعة

قائمتان تكتب في أحديهما النهي عن عبادة القبور والأحاديث الواردة فيها وترسم في الأخرى تاريخ بسالة الشّهيد و تاريخ حياة الامام و تعاليم الامام الخالدة و تاريخ كفاحهما ومبتداهما ومنتهاهما ليفيد الزّائرين علما وحماسة ويعطيهم دستوراً ويملأ نفوسهم وفراغ نفوسهم بمايسدّ عن ورود دعايات الاجانب فالظّروف حرجة ودعايات الاجانب من طريق الفيلم و السينما أقبلت كالسّيل الجارف يملأ كلّ فراغ في نفوس الشّباب ولا بدّ من استنقاذ الشّباب و أشباع عواطفهم بما يحقّ ، فلو خلت الدّيار عمّا يشبع الطبقات الغير المثقفّين بمعالم الاسلام و علوم الاسلام هجم علينا الأعدآء من طريق دعواتهم و دعاياتهم بأنواع من الحيل الخلاّبة وافسدت علينا الطبقات الفارغة الساذجة ولات حين مناص ولايجدي في ذالك الكتب المدفونة في صدور الشيوخ وفي مكاتبهم المهجورة وفي زوايا بيوتهم والحقّ يقال أنّ دخول الفلسفة وآرائهم والصّوفيّة و زواياهم و تكاياهم ماكان إلاّ من وجود فراغ لايملأها تعاليم الشّيوخ الفقهآء فوجدوا فراغاً واقتحموا و أورثوا الكسل و العطل فاذا أعلن على مضاجع الشّهداء لزآئريهم (وهم الاغلبيّة فيهم) للطبقات الغير المثقفّين تاريخ مجد هؤلآء الاعلام أحسّ هؤلاء النّاس بمجد الاسلام ولا ينسون مجدهم الخالد .

اقتراح التعميم : واقترح على هذا الأساس أن يصدر فتوى من مشايخنا العظام بأنّ في كلّ قطر و في كلّ مكان من الاقطار الاسلاميّة يوجد قبر شهيد من شهدآء الله قتل في سبيل الله ينصب عليه أو في جواره مذكّرة بحاله يكون فيه قائمتان مزدوجتان قائمة في ناحية من اللوح فيها الاحاديث الّتي تنهى . واخرى من قبيل اتّخذوا من مقام ابراهيم مصلّى .

و تاريخ الابطال و ان كانت مدوّنة في تراجم الصّحابة كمثل اسد الغابة و الاصابة والاستيعاب و كتاب التاريخ لابن عقدة و كتاب الفهارست للطّوسيّ وابن النّديم و النجاشيّ و كتاب (طبقات الشّيعة) لابن عبد العزيز بن اسحاق ـ و كتاب رياض العلمآء « للافندي » و كتاب منازل الصحابة للنرماشيري و كتب اسمآ الرجال و تراجمتهم و لكنّها مخزونة عند اهليها و محبوسة في مكتبات المثقفين ـ ولا يغني النّاس اجمعين ـ فعلى هذا الاساس .

نقترح لتجديد وتوثيق الرّابطة من هنا الى أقصى الاقطار الاسلاميّة ففي كلّ بقعة من الأرض كانت لنا شخصيّات من الأولين ذكورا أو اناثا كمثل قبر امّ المؤمنين خديجة (مَثْلَتُهُنّ الاعلى) في مكّة أو قبر أبي ايّوب الأنصاري في القسطنطينيّة أومثل قبر «سلمان الفارسي» المحمدى» في المدائن وقبر (عقبة بن نافع القرشى) في المغرب (مراكش) أو أبي وقّاص في (أندونيسيا) أو أبى المحجن الثقفى في ايران (تويسركان) أو (نهاوند) و سائر شهدآء الفضيلة في سائر البلدان لا بدّ أن يستنطق ويبرز مكنونها ، بلهم أحيآء ، ويستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم ، الّا خوف عليهم ولاهم يحزنون (١٦٩ س ٣ - آل عمران) فقالُوا أبنُوا عليهمُ بنيانًا (١١ - كهف) .

فانّه اذا أختفيت علينا آثارهم و طمست مقابرهم و استعجمت على النّاشئين منطقهم ، خسرنا وخسرت أهل الأرض وهل تعلم ما ذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟ لا يعلمها ولايحصيها الاكتاب الشيخ أبي الحسن على الندوى اللكنهوى وما استفدنا من مستقلّات تاريخ مجد الاوائل في حين أنّها ثروة روحيّة اد خسّرت و كنز لاينفد. والكنز الّذى لاينفد هو تاريخ شهدآئنا شهدآء الفضيلة المتفادين في سبيل الاسلام والحقّ و هذا الّذي يصان باقامة جدار عليها .

ورد في تفسير الآية المباركة و (فانطلقا حتّى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فابوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقضّ فاقامه قال لو شئت لا تّخذت عليه أجرا - أية (٧٧ - إلى قوله - وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما ويستخرجا كنز هما رحمة من ربّك و ما فعلته عن أمرى ذالك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا - (آيه ٨٢ سورة الكهف) .

ورد أنّ هذا الكنز لم يكن من ذهب ولا فضّة بل كان علما - و ورد أنّها كانت صفحات من الورق والذّهب مكتوبها العلم ثمّ أنّنا أن فسرّنا وأن خلناوحسبنا الغلامين اليتيمين هما الأمّة الناهضة (شعبا و حكومة) الّذين أراد ربّك أن يبلغا أشدّهما و يستخرجا كنزهما لما أخطأنا - لنا في الآية استيناس وتلميح و تأويل لهذه

الجدران و البنايات ولا نريد أستدلالا و لا احتجاجا ولكن نحسب أنّ تكليم الموتى مما يوجب تسديد و تأييد الرّابطة بين الأحياء ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم .

ولو أنّ قرأنا سيّرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتى ؟ ؟ (الآية) .

و إذا كانت هذه النّاحية من أرض الوحى المقدّسة عامرةً بالهدى ناطقةً بالتقوى و بما أوحى إليها مغمورة و معمورة من طقوس درس الوحى كانت الدّنيا آمنة مطمئنّة إذا سمعوها بلغاتهم المختلفة و وعوها و أنّ لهذا البيت لشأنا فى هذه المهمّة فهذه البقاع مطلع نور وحى الخاتم ﷺ و لنا معها شئون ولى فيها مأرب اُخرى - البيت محجّنا و قبلتنا ومأمن الدّنيا كلّها ، هكذا نرجو فى المحجّ والقبلة فانّهما عندنا وعند المسلمين وعند الله لهما شأن عظيم ولنا فى هذه البقعة مهبط وحى الله مآرب اجل للناس في هذه البقعة مآرب ؟ ولي مآرب اُخرى أمّا مآربنا من الحجّ فقضيت و تقضى كلّ عام فهى محجّنا - و أمّا مآربنا من القبلة فهو مقضيّ أيضاً بحمدلله صباحا و مساء و بقى مآربنا في بيت أبينا آدم عليه السلام قلت :ولى فيها مآرب اُخرى ألا و هى مآرب النّبيّ والآله العظيم هى مآربى الّتى أستفدتها من الكتاب الحكيم والذكر الحكيم اذجعل البيت مثابة للنّاس (تارة) وقياما للناس (مرّة اُخرى) و اَمْنا (ثالثة) والمعنى من جعل البيت مثابة للناس هو أن يكون البيت مرجعا وحيدا يرجع إليه النّاس جميعا لا المسلمون فقط والمناط في كون البيت قياماً للنّاس هو توحيد القوى به من جميع الناس والقوى حتى يقوم بها عباء الحيوة جميعا وأمّا المراد من كونه «امناً» أي بؤرة أشماع للامن (على حدّ تعابير علماء الفيزيا) هذا ماقلت أنّ النّاس فى هذا البيت مآرب ؟ ولى فيها مآرب اُخرى و هي أنّى (على حدّ كتاب الله)اجعلها أمناً لا للبلد الامين فقط بل للدّنيا باسرها ، للدنيا الّتى هى بمثابة غابة مالئة من القوى الكاسرة هذه الدنيا الّتى هى بمثابة غابة فيها السّباع الضّارية يأكل بعضها بعضا و يأكل القويّ منها الضّعيف والبيت بيت التقديس (ولنْ تُقدّسَ اُمّة لا يؤخذ من قويّها لضعيفها حقّه غير متعتع .



قال أمير المؤمنين علي عليه السلام هذا كلام سمعته من رسول الله في غير موقف (و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله غير مرّة يقول لَنْ تُقَدَّسَ اُمَّةٌ لا يُؤْخَذُ لِضعيفها من) قويّها حقّه غير متعتع .



و هذا الامن للبيت والتقديس للامّة لا يمكن و نحن نحن في غابة أو غابات مملوئة من السبّاع الضّارية والقوى الكاسرة ياء كل بعضهم بعضا و القوى الكاسرة ياء كل بعضهم بعضا و يأء كل القوى منها الضعيف ، هذا لايمكن ، بلى لايمكن كون البيت أمناً الدّنيا و نحن نحن وفي هذه الحال مادام لم يستخرج كنوز هذه الجدران، وهذه البقعةُ من هذه الأرض لم ترسل أشعّة وحيها و ماتكنّه في ضميرها إلى مسامع و أبصار و أحاسيس المتلقّين عنها رموزها و دروسها فيملان بها مشاعرهم و يأخذ بهم إلى التقوى و يدعوهم إلى رفع النزاع و يأ من الدّنيا كلّها و هذا بحاجة إلى استنطاق منطقة الوحي حتّى جبالها و رمالها بماأودع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله و بحيث يتلقّفها كلّ من أصغى إليها أو أرادها بحيث يفرغ كلّ معاني الرّسالة المحمّديّة إلى قلوب كلٍّ من الواردين بحيث يملاء بها حتّىء يمتلي منها فراغ نفوسهم لكى إذا ما رجعوا إلى بلادهم كأنّهم قد أخذوا البيت و معناه معهم و يحملون ما في البيت و أماكن الوحي ، أو كأنهم في استقبال القبلة والحج يتجرّدون عن كل ما يشغلهم على حدّ قول الشيخ الرئيس (في مقامات العارفين) كأنهم وهم في جلابيب ابدانهم قد نضوها و تجردوا عنها و انخرطوا في سلك المجرّدات .

و يكون البيت خلع عليهم من خلع السّمآء بعد ما أن نزع عنهم لبس الثياب المخيط و يكون أرض الوحي أرضها كسمآئها منبعاً للالهام .

و مآربنا هي مآرب البيت نفسه ولا بدع أن يتلقّى الاولاد كلمة الامّ وتعرف ضميرها وسرّها وهي أن يكون مرجعاً يرجع إليه حتّى جامعة الامم المتحدة وهذه

مآه ربى اللّتى قلت عنها (أنّ لى فيها مآرب اخرى ؟) و هى تتلخص في أن تكون البيت مأمنا للشّارد و آمناً للدنيا ولا يمكن ان تكون امنا للدّنيا ما لم يرسل القبلة و الحرم و مكّة المكرمة اشعّة ضميرها و وحيها إلى مسامع و ابصار و احاسيس المتلقفّين عنها و هذا بحاجة إلى استنطاق منطقة الوحى حتّى جبالها و رمالها و امواتها و احيآئها و ارضها و سمآئها كما اراد رسول الله ﷺ بحيث يصير النّاس يحسّون (باجمعهم) (فيمرآهم و منظرهم) . ينظرون إلى الرّسول النّاطق (بابصارهم) ويصغون إلى نطقه (باسماعهم) حتّى يزدوج التّعليم السّمعى والبصرى ويأخذ بمجامع قلوب الواردين ويأخذوا البيت معهم وفي قلوبهم - و الرّابطة يربطهم بمثل هذا إلى اقصى اقطار الارض ، فبيت الرّب احرى بان تصير يوماً مّا ، مجمع الامم المتحدة او فوق جامعة الامم المتحدة فورب السّمآء كانت الكعبة هى للامن منبع الالهام مطلقاً و الامن المنبثق من جامعة الامم المتحدة كانّه الهامه اخذ هذا الالهام من الامّ امّ القرى كما يتلقى الاولاد كلمتها من الامّ وإن كان نسيا الامرا وتناساه على الناس لسكوت هذه الأمّ دهراً وصموته ،لاهمال المسلمين كلمة الامّ وضياعها بين المغفلين فبعد ان كان نطّق زعيم الدين هدر فنيق المبطلين و لكن الكعبة إلى الآن و إلى الابد لها مؤهلاته يا لها من مؤهّلات ؟ ليس لها مثيل فلها من المؤهّلات الحقيقيّة بحسب الكميّة و الكيفيّة - امّا بحسب الكيفيّة فقد ظهر فامّا .

مؤهلات الكعبة : من حيث الكميّة فانّ لها في كل سنة جيوش الامن و في كل يوم جيوشا و جيوشاً للامن يتدفّقون الامن من استقبالها في كل يوم و من الحج إليها في كل سنة و لهم حقوق و حدود متساوية هى مناط الامن وملاكه .

فمن صلّى اليها فقد استوجب حقوق الاسلام و حدوده - اى يجعلهم متساوين في الحقوق و الحدود من اىّ لون او جنس و عنصر .

و هذا امير المؤمنين على عليه السلام عند عرض برنامجه (برنامج حكومته العادلة) علّق آمال العالمين على القبلة « الكعبه » وجعل النّاس في حقوق الاسلام و حدوده متساوية سواسية إذا ماصلوا إلى القبلة اى كانوا مقبلين على جيوش الامن ، متلقّين

اسرار الامن يوميّاً و سنويّاً فقال من صلّى إلى قبلتنا و اكل ذبيحتنا و قبل ملتنا فقد استوجب حقوق الاسلام و حدوده ـ فجعل الصّلوة إلى الكعبة مناط استيجاب الحقوق و الحدود و اناط امر المسلمين في تساويهم حتّى في اخذ العطآء (شهريّاً كان او سنويّا ، عسكريّا كان أو غير عسكرى) على الصّلوة إلى القبلة فما دام الكعبة علماً خفّاقاً يتوجّه إليها الخلق فالمسلمون متساوون في استيجاب الحقوق و الحدود .

و بيت الرّب احرى بان يصير يوما ما مجمع الامم المتحدة دون امريكا فان بيت امريكا ليس بالحقية إلّا جامعة الدوّل القويّة لا الامم جميعا (قويّها وضعيفها) و موهّلات الكعبة قبلة الاسلام و المسلمين و محجهّم للامن الأممى و الدّولى اكثر تأهّلاً فانّها يعطى حقوقاً متساوية لمن صلّى إليها و يجعل الناس سواسية بلا شرط لون أو عنصريّة أو جنسيّة ولا اعتبار مذهب أوفقه من المذاهب .

و أراد الله في دينه و تشريعه الكامل أن ينتشر الدّين والامن من هذه الناحية (شطر المسجد الحرام) و جعلها قبلة و محجّا و مفزعا و ملجأ للنّاس في مشارق الارض و مغاربها وجعلهم يواجهون نحو شطر المسجد الحرام يستقبلونه ويستلهمون نظامه و انظمته اى نظام امنه و نظام كتابه و وحيه الحق فيكون هذا الحرم مدرستهم الثقافيّة يأخذون منه (في صلوتهم و انصاتهم للامام) علماً بالوحى و الكتاب والحكمة و الحكم ، و الامام يعلّمهم الكتاب و الحكمة ـ و يلتزمون بلحوق صفّ عباد الله الصّالحين و هذا هو التزكية الّتي يزكّيهم بها ـ ولا امن للدّنيا مادام لم يواجه النّاس يوميّا نحو شطر المسجد الحرام و يكرّر عليهم حتّى يختلط الايمان بلحمهم ودمهم .

و مجمع الامم المتحدّة (و هو جامعة دولية و ليست للامم بالحقيقة) ليس لها مكان و أرض احرى و ا ليق بها من بيت الرّب فانّه يقبل كلّ اسود و ابيض في صفّه و في جيوشه و جنوده و يتساوى الامم لديه شعباً و حكومة و يكون حكمه العدل باستيجاب حقوق الاسلام و حدوده سواسية و متساوية لمن صلّى اليها حكما

فيصلا ، واختلاف الاوطان لايفرق بيننا فهذا سلمان الفارسي سلمان الخير سبق حتى صار أحد السباق الاربعة في قول رسول الله ﷺ كما في الحديث (السباق اربعة) انا من العرب (و في لفظ) علي من العرب ، وسلمان من الفرس ، وبلال من الحبشة و صهيب من الروم) و في لفظ - السباق خمسة . وخباب من النبط -)

فان كان بالاوطان فالاسلام لا يعرف الثغور ولا التخوم (ما للتخوم مناعة في عرفه) وسلمان الفارسي ماكان عربيا إلا من رامهرمز و من جي اصفهان ، و بلال لم يكن الا من افريقا و صهيب كان من الروم وكان بلال الحبشي مناديا للايمان .

و إن كان بالايمان فلايضرنا (نحن اهل الايمان) فواصل الأوطان ولاما كان من منافسات ومناقشات كانتا بين الحبشة و مكة و ماكان بين العرب العجم وكان سلمان الفارسي مناديا للامان و كان حاكما في الايوان وفي الديار الغير العربية رجال قال في حقهم الرسول ﷺ لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناولتها يدى رجال من فارس ولا يمنع التاء خر الزماني فسلمان الفارسي لم يكن من السابقين في مكة ولا من المهاجرين بل تأخر اسلامه من هؤلاء الاكرمين (علي وبلال وصهيب وخباب) حتى هاجر النبي والمسلمون إلى المدينة فجاء حينئذ سلمان ومع ذلك جعله رسول الله من رديف نفسه وما اردفه خلفه بل جعله رابع الاربعة أوخامس الخمسة التقدمية والقواد العالمية .

بل جعل من الذين لم يلحقوا بهم صفا في عداد هؤلاء القائدين الاممية العالمية ونزل قوله تعالى (وآخرين منهم لما لم يلحقوا بهم) ولما نزل هذه الآية - ضرب رسول الله ﷺ على كتف سلمان وقال من قوم هذا ؟ ؟ كما في جامع الاصول للجزري) بل بلغ سلمان الفارسي الاصلي إلى ذروة قال رسول الله ﷺ فيه (سلمان منا أهل البيت) جعله فوق صف المهاجرين والانصار - وهم هم ؟ ؟

و ميزهم على السابقين الاولين من المهاجرين و الانصار و الذين اتبعتهم بان جعل السباق محصورين في اربعة فيدل على ان السباق الكاملين (بتمام معنى الكلمة) هم هؤلاء الاربعة وفي كلمة السبق معنى الاضافة و المتضايفان متكافئان فعلا و قوة فالكلمة تدل على لحوق آخرين منهم ومعنى لما يلحقوا اى وهم لاحقون جزما أو وقد لحقوا و اللاحق بالشيء لا يشذ عنه الكمال اللائق به فهذه الآية ربما يلمح منها ان امم

الفرس المؤمنة الصق بالرّسالة الاسلامية المحمديّة ممّن قال الله في حقّهم (و ممّن حولكم من الاعراب منافقون و من أهل المدينة مردوا على النفاق لاتعلمهم ، نحن نعلمهم سنعذبّهم مرّتين ثمّ يردّون إلى عذاب عظيم (١٠١ ـ (التّوبة) .

الشاعر سعدى يقول (بالفارسيّة) سبحان الله دوران با بصر در حضورند و نزديكان بى بصر دورنند .

و أمّا بالنسبة إلى الموالى جآء في الآيات اشارات و تلميحات و دلالات على شدّة التصاقهم والتحاقهم بالنبي ﷺ وحزبه (ففى سورة محمد الآية (٣٨) وأن تتولّوا يستبدل قوما غيركم ثمّ لا يكونوا امثالكم) غيركم أي على خلاف صفتكم راغبين في الايمان و التقوى غير متولّين عنهما ثمّ لايكونوا أمثالكم بل خيراً منكم و أطوع لله ـ (ففى البيضاوي و جامع الجوامع) روى أنّهم قالوا لرسول الله ﷺ من هؤلاء؟ فقالَ ﷺ ـ أو فضربَ يدَه على فَخِذ سلمان فقال هذا و قومُه لَو كان الايمانُ منوطاً بالثّريّا لتَنَاولَه رجالٌ من فارس (انتهى) و عنهم ﷺ إنْ تتوَلّوا يا معشَرَ العرَب يَستبْدل قوماًغيركم يعنى « الموالى » (انتهى) و في جامع الاصول التاج ج ٤ في تفسير سورة محمد ص ٢١٠ و عنه قال ناس من أصحاب النبيّ ﷺ يا رسول الله ﷺ من هؤلآء الّذين ذكر الله ان تولّينا اُستُبدِلُوا بنا ثمّ لايكونوا أمثالنا قال و كان سلمان بجنب النبيّ ﷺ فضَرَبَ النبيّ ﷺ على فخذسلمان (و في رواية على منكبه) و قال هذا و أصحابُه و الّذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً (و في رواية معلّقا) بالثّريّا لتناوَلَه رجالٌ من فارس ـ رواه التّرمذى .

فقال المفسر: وهذاحقّ فان رجال علم الحديث وأساطينه ماكانوا إلّا من فارس وقد ظهرت شمسهم في القرن الثالث فاضائت مشارق الارض و مغاربها رضي الله عنهم وتقدّم فضل فارس في الفضائل ،

وفى سورة الجمعة ٢٣٤ ج٤ عن ابى هريرة قال كنّا عندالنبيّ ﷺ حين انزلت عليه سورة الجمعة فتلاها فلمّا بلغ (وآخرين منهم لمايلحقوا بهم) قال لهرجل يارسول الله من هؤلآء الّذين لم يلحقوا بنا ؟ فلم يكلّمه رسول الله حتّى سُئل ثلاثاً ـ قال وسلمان الفارسيّ فينا فوضع رسول الله ﷺ يده عليه فقال والّذي نفسي بيده لوكان الايمان

بالثريا لتناوله رجال من هؤلاء .

(رواه الترمذي والشيخان)

قال المفسر فلمّا سئلوا النبيّ عنهم ؟؟ قال فارس : لانّهم أقوى الناس ايماناً أي بعد الاصحاب رضي الله عنهم .

أقول : قوله بعد الاصحاب ليس يصح على اطلاقه . فانّه روي الترمذي بسند غريب و عن أبي هريرة قال ذُكرت الاعاجم عند النبي ﷺ فقال لأنا بهم أو ببعضهم أوثقُ مني بكم أو ببعضكم . فالايمان لاوطن له يحتبس فيه .

كتاب ملوكي من ملك ملك الشرق و الغرب من المامون من بيت آل هاشم الى بيت آل هاشم

و كتب الخليفة مأمون ابن الرشيد ومأمون خامس الراشدين وهو ممّن قد ملك الشرق و الغرب من بلاد المسلمين كتب في جواب امرآء بني العباس لمّا عاتبوه على أشيآء نقموا منه ومنها قوله في آخره (وامّا

نص وتصريح من ملك الشرق والغرب مامون الخليفة بايمان الفرس عن كثب

و أمّا تعييركم إيّاى بسياسة المجوس إيّاكم فما أذهبكم الانفة من ذالك ولوساسكم القردة والخنازير ما أردتم إلّا أمير المؤمنين و لعمري لقد كانوا مجوساً [1] فاسلموا كآبائنا وامّهاتنا في القديم فهم المجوس الّذين اسلموا وأنتم المسلمون ارتدّوا فمجوسيّ اسلم خير من مسلم ارتدّ فهم يتناهون عن المنكر ويأمرون بالمعروف و يتقرّبون من الخير و يتباعدون من الشرّ و يذبّون عن حرم المسلمين يتباهجون بما نال الشرك وأهله من النكر و يتباشرون بما نال الاسلام و أهله من (الخير) (و لعلّ الأصل . و

---

(١) قال بعض الاذكياء ياليت شعرى احيثما كان اجداد أهل الفرس مجوسياً هل كان آباء واجداد غيرهم على أى دين وكانوا يعبدون ماذا ؟ هؤلاء المجوس يعبدون الشمس والقمر والنيرآء والنور واما آباء غيرهم كانوا يعبدون الاحجار كما في الاعراب و الذئاب البيض كما في الاتراك وكلمة بوزقورد ـ رمز من هذا .

يتأثرون بما نال الاسلام و أهله من الشر) منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .

هذا نظر الخليفة الراشد مأمون ابن الرشيد ينظر عن كثب إلى امة الفرس ؟ ويطرح الحب والبغض يرى فيهم ماقال الرسول الامين ﷺ لما ذكر عنده الاعاجم؟ فقال ﷺ لأنا بهم أو ببعضهم اوثق مني بكم أو ببعضكم ؟؟

ثم انظر إلى أمرآء بني العباس آل هاشم كيف تمادى بهم النعمة حتى تورطوا في الغي فسلبهم الله النعمة بما كفروا (كفروا كفران النعمة) (وإن زعم المأمون كفرهم كفر إرتداد) و شاع هذا التعبير أي التعبير بالكفر في جيوش خراسان لما ثار أبو مسلم البطل القائد الخراساني وغلب بامدادهم على بني أمية يقول المورخ (على حد تعبير الجيش المسلم تحت لوآء أبي مسلم) يقول وأخذو هم بالكافر كوبات ؟ اى يضربونهم أي امرآء بني أمية بالدبوس و لكنهم يسمونها بالكافر كوب (كلمة فارسية) بمعنى الآلة التي يدق الكافر دقا فهم أي جيوش أبى مسلم يحسبونهم أي الأمويين كافرين و الآلة القتالة التي يقمعونهم بها يسمونها هؤلاء مقمع الكفرة (كافر كوبات) و لعل تحريش دعاة بنى العباس بلغ باهل الخراسان الغيورين على الاسلام إلى حد زعموا بني أمية كافرين و بمثل تلك الدعاية الحادة الحارة امكنهم من قيادة الجيوش الجرارة من مسلمى خراسان الخراسانيين الغيورين حتى مثلوا تلك المجزرة الهائلة من عساكر بني أمية (بسنة ١٣٢ هـ) فقتل أبو مسلم منهم ستمأة ألف انسان صبراً سوى ماقتل منهم في المعركة فكل ينظر إلى بني أمية ككافر يرجو أن ينال على قتله و قتاله مثوبة ـ ولا محالة كانت جيوش مأمون الرشيد حوالى سنة (٢٠٠) أيضاً بهذه العقيدة وهذه العقدة؟ و يالها من هول يدع البلاد بلاقع وترك دمشق وبغداد في دمار وأخذ رأس محمد الأمين ابن الرشيد إلى خراسان نصبه المأمون على الخشبة و امر كل من يمر منهم على الرأس أن يلعنه ثم يدخل إلى المأمون فان جاز ولم يلعن الرأس لم يؤذن له بالحضور حتى إذا جآء بعض المارين وقال اللعين ابن اللعين فأمر المأمون برفع الرأس فرفع ولكن بقي شهادة مأمون

بايمان الأعاجم و أنّهم أوثق عنده من بني اعمامه مع انّهم من العرب لكن أقرب الناس بالانبيآء اعلمهم بما جآئوا به وليس محض أنّ بنى عباس من أعمام النبي ﷺ أومن عمد العرب هم ، فقط كافياً لهجر العجم كما أن محض أنّ العثمانيين الاتراك سمّوا أنفسهم خلفآء الرّسول وسمّوا القسطنطنيّة دارا لخلافة لايجعلهم أحقّ بخلافة النبي ﷺ فانّ النبى ﷺ ماكان من الاتراك بل من العرب فبنو عبّاس من علياً قريش وبنو اميّة من بعض قريش فان كانت الخلافة لقريش ووردت بها حديث فما يقول الاتراك ؟ هل من الترك مَن يمسّ إلى قريش بشيء من القرابة وطردهم الايرانيّين عن الحجّ يوهم أولوية الترك بالقبلة و بمواريث النبوّة واما الفرس فكانت لهم في الخلافة الاسلاميّة شبهة حقّ فان لهم الامومة لآل النبي الاطهر فامّ الامام على بن الحسين ﷺ وكانت بالطبع امّا للائمّة التسعة من ذرّية الحسين ﷺ كانت شهربانوية بنت اليزدجرد و كانت مليكة وهي من الفرس وامّ المامون مراجل ايضا كانت من اهل الخراسان مع أنّ المأمون يثق بمؤمني الفرس ويحسبهم أكثر وثوقا بهم وبايمانهم من بني عباس - بني أعمام النبيّ الاقدس الاطهر لما كان بنو عبّاس عليه من المبوعيّة (المبوعة) وكان الفرس المؤمنون على ما كانت عليه من الالتحاق بالايمان و الاسلام حتّى أنّه كان للمأمون ملأ السّمع والبصر فكتب عنهم ما كتب ودافع عنهم وذبّ عنهم بما رأيت وسمعت ؛ و كتب عن بني عبّاس ماهو به بصير وخبير فانّ أهل البيت ادرى بما في البيت وأهل مكّة أدرى بشعابها فاستمع لما يتلى.



نص رسالة كتبها المأمون بن الرشيد الى بني هاشم

وممّا ينبغي أن ينظر فيه الملوك الاسلاميون هنا ما كتبه الخليفة المأمون ابن الرّشيد (وهو الخليفة الرّاشد) (مقيم في خراسان الى امرآء العباسيّين في بغداد) في جواب استيضاحهم إيّاه على البيعة ، لعليّ بن موسى الرّضا ﷺ بولاية العهد وهو كتاب ملوكيّ من ملك الشرق و الغرب وهو على بيّنة من الامر .

الكتاب ذكره الطرائف لابن طاووس عن ابن مسكوية صاحب التاريخ المسمى بحوادث الاسلام (وله كتاب تجارب الامم) في كتاب سماه « نديم الفريد » يقول فيه : حيث ذكر كتابا كتبه بنوهاشم يسئلون جوابه - ماهذا لفظه - مارواه ابن مسكويه فقال المأمون :

نص[١] رسالة المأمون الى بني هاشم

بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد و آل محمّد على رغم انف الرّاغمين .

امّا بعد عرف المأمون كتابكم و محض زبدتكم و اشرف على قلوب صغيركم و كبيركم و عرفكم مقبلين و مدبرين وما آل اليه كتابكم (قبل كتابكم خ) في مراوضة الباطل وصرف وجوه الحقّ عن مواضعها ونبذ كتاب الله والآثار و كلّما جائكم به الصّادق محمّد صلى الله عليه وآله حتّى كانّكم من الامم السّالفة الّتي هلكت بالخسفة و الغرق والرّيح والصّيحة والصّواعق والرّجم ، أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها والّذي هو أقرب إلى المأمون من حبل الوريد لولا أن يقول قائل انّ المأمون ترك الجواب عجزاً ـ لما اجبتكم من سوء اخلاقكم ، وقلّة أخطاركم ، وركاكة عقولكم ، و من سخافة ماتأوون إليه من آرائكم ، فليستمع مستمع فليبلّغ شاهد غائبا .

امّا بعد فانّ الله تعالى بعث محمّدا صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرّسل وقريش في في أنفسها و أموالها لايرون أحداً يساميهم ولا يباريهم فكان نبيّنا صلى الله عليه وآله أمينا من أوسطهم بيتاً وأقلّهم مالاً ، وكان اوّل من آمنت به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ثمّ آمن به أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب وهو (ابن تسع) سبع سنين لم يشرك بالله شيئا طرفة عين .

ولم يعبد وثنا ، ولم يأكل ربا ، و لم يشاكل الجاهليّة في جهالاتهم ـ و كان عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله أمّا مسلم مهين أو كافر معاند ، إلاّ حمزة فانّه لم يمتنع من الاسلام ولا يمتنع الاسلام منه فمضى لسبيله على بيّنة من ربّه .

وأمّا أبوطالب فانّه كفّله وربّاه ولم يزل مدافعاً عنه ومانعا منه فلمّا قبض الله أباطالب همّ القوم (فهمّ القوم) واجمعوا عليه ليقتلوه فهاجر إلى القوم الّذين تبوّؤا

(١) الكتاب ذكره بحار الانوار ج ١٢ ص ٦٣ من كتاب الطرائف لابن طاووس عن ابن مسكويه صاحب التاريخ .

(١) ج ١٢ بحار الانوار ـ ص ٦٢ ـ الباب الرابع عشر .

الدّار والايمان من قبلهم ، يحبّون من هاجر إليهم ولايجدون في صدورهم حاجة ممّااوتوا - ويؤثرون على أنفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شُحّ نفسه فاولئك هم المفلحون فلم يقم مع رسول الله ﷺ أحد من المهاجرين كقيام عليّ بن أبيطالب عليه السلام فانّه آزره و وقاه بنفسه و نام في مضجعه ثمّ لم يزل بعد متمسّكا باطراف الثّغور ينازل الابطال ولا ينكل عن قرن ولايولى عن جيش ،منيع القلب يؤمّر على الجمع ولايؤمّر عليه أحد .

أشدّ الناس و طأة على المشركين و أعظمهم جهاداً في الله و افقههم في دين الله و إقرأهم لكتاب الله و أعرفهم بالحلال والحرام وهوصاحب الولاية في حديث غدير خم ، و صاحب قوله أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لانبيّ بعدى وصاحب يوم الطّائف [1] و كان أحبّ خلق الله إلى الله والى رسول الله ﷺ و صاحب الباب فتح له وسدّ أبواب المسجد ، وهوصاحب الرّاية يوم خيبر ، وصاحب عمرو بن عبدود في المبارزة و أخوه رسول الله حين آخى بين المسلمين ، وهو منيع جزيل ، وهوصاحب آية و يطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و أسيراً ، و هو زوج فاطمة سيّدة نساء العالمين وسيّدة نسآء اهل الجنّة وهوختن خديجة وهو ابن عمّ رسول الله ﷺ ربّاه و كفّله وهو ابن أبيطالب في نصرته و جهاده ، وهو نفس رسول الله ﷺ في يوم المباهلة وهوالّذي لم يكن ابوبكر وعمر ينفذ ان حكماً حتى يسألانه عنه فمارأى انفاذه أنفذاه و ما لم يره ردّاه ، وهو دخل في الشّورى ، ولعمرى لوقدر أصحابه على دفعه عنه كما دفع العباس رضي الله عنه و وجدوا إلى ذلك سبيلا لدفعوه .

فأمّا تقديمكم العباس عليه فان الله تعالى يقول : اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر و جاهد في سبيل الله لا يستوون عندالله .

والله لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والآى المفسّرة في القرآن خلّة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره لكان مستأهلاً متأهّلاً

---

(١) يوم الطائف جامعهما فى كتابى بالفارسية (نگاهى باافق اعلى - يك لحظه از عمر سه رهبر - امير المؤمنين و امام صادق و پيغمبر صلى الله عليهم) .

للخلافة مقدّماً على أصحاب رسول الله بتلك الخلّة . ثمّ لم يزل الاُمور تتراقي به إلى أن ولي اُمور المسلمين فلم يعن بأحد من بني‌هاشم إلّا بعبد الله بن عبّاس تعظيماً لحقّه وصلة لرحمه و ثقةً به فكان من أمره الّذي يغفر الله له ثمّ نحن وهم يدٌ واحدة كما زعمتم حتى قضي الله تعالى بالأمر إلينا فاخفناهم وضيّقنا عليهم و قتلناهم أكثر من قتل بني اُمّية أيّاهم .

و يحكم أنّ بني اُمّية إنّما قتلوا منهم من سلّ سيفا و أنّا معشر بني العباس قتلناهم جملا .

فلتسألن أعظم الهاشمية بأيّ ذنب قتلت، ولتسألنّ نفوس القيت في دجلة والفرات ونفوس دفنت ببغداد والكوفة أحياء .

هيهات أنّه من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره .

و أمّا ما وصفتم في أمر المخلوع و ما كان فيه من لبس فلعمرى ما لبّس عليه أحد غيركم إذ هوّنتم عليه النكث وزيّنتم له الغدر و قلتم له ما عسى أن يكون من أمر اخيك وهو رجل تبعث إليه فيؤتى به فكذبتم ودبّرتم ونسيتم قول الله تعالى ومن بغى عليه لينصره الله .

و أمّا ما ذكرتم من استبصار المأمون في البيعة لأبي الحسن الرّضا عليه السلام فما بايع له المأمون الا مستبصراً في أمره عالما بانّه لم يبق على ظهرها أبين فضلا ولا أطهر عفّةً ولا أورع ورعا ولا ازهد زهداً في الدّنيا ، ولا أطلق نفسا ولا أرضى في الخاصّة والعامّة ولا أشدّ في ذات الله منه وأنّ البيعة له لموافقة رضى الرّبّ عزّ وجلّ ولقد جهدت وما أجد في الله لومة لائم . ولعمرى أن لو كانت بيعتي بيعة محاباة لكان العباس ابني وساير ولدي أحبّ إلى قلبي وأجلى في عيني ولكن أردت أمراً و أراد الله أمراً فلم يسبق أمرى أمر الله .

وأمّا ما ذكرتم ممّا مسّكم من الجفاء في ولايتي فلعمرى ما كان ذلك إلّا منكم بمظافرتكم عليه وممايلتكم أيّاه فلمّا قتلته وتفرّقتم عباديد فطوراً إتباعاً لابن أبي-

خالد و طوراً إتباعاً لاعرابي و طوراً اتباعاً لابن شكلة .

ثم لكل من سل سيفاً علي .

و لولا أن شيمتي العفو و طبيعتي التجاوز ما تركت على (ظهرها) وجهها منكم أحداً ـ فكلكم حلال الدم محل بنفسه .

وأمّا ماسئلتم من البيعة للعباس أبني اتستبدلون الّذي هو ادنى بالذى هو خير ويلكم أن العباس غلام حدث السن ولم يونس رشده ولم يهمل وحده ولم تحكمه التجارب ، تدبره النساء وتكفله الاماء ثم لم يتفقه في الدين ، ولم يعرف حلالا من حرام ، إلاّ معرفة لاتأتي به رعية ولا تقوم به حجّة ، ولو كان مستأهلا قد احكمته التجارب والتفقه في الدين وبلغ مبلغ أمير العدل في الزهد في الدنيا و صرف النفس عنها ما كان له عندى في الخلافة إلاّ ماكان لرجل من عك و حير (قبيلتان يمدتان)[1] فلاتكثروا في هذا المقال فان لساني لم يزل مخزوناً عن امور و انباء كراهية أن تخنث النفوس عند ما تنكشف ، علماً بأن الله بالغ أمره و مظهر قضاء يوماً ، فاذا أبيتم إلّا كشف الغطاء و قشر العظاء ، فالرشيد أخبرني عن آبائه و مما وجد في كتاب الدولة و غيرها (راجع في معنى كتاب الدولة ابن خلدون) أن السابع من ولد العباس لا تقوم لبني العباس بعده قائمة ولا تزال النعمة متعلقة عليهم بحيوته فاذا او دعت[1] فودعها فاذا أودع فودعاها وإذا فقد تم شخصي فاطلبوا لا نفسكم معقلاً و هيهات : ما لكم إلّا السيف يأتيكم الحسني[1] الثائر البائر (الباتر خ) فيحصدكم حصداً ، والسفياني المرغم ، والقائم المهدي يحقن دمائكم إلاّ بحقها .

و أمّا ماكنت أردته من البيعة لعلي بن موسى عليه السلام بعد استحقاق منه لها في نفسه

(١) والعجب من المجلسي (ره) وغفلته من ان هؤلاء (العك والحمير) قبيلتان من الاعراب يمدتان من انساب قريش ـ فزعم في شرح الكلمتين ان « عل » باللام : القراد المهزول ـ وقال و في أكثر النسخ بالكاف و العكة الاناء الذى يجعل فيه السمن .

قال والحمير و في بعض النسخ بالخاء وهو الخبز البائت والذى يجعل في العجين ـ مع ان «حمير» بوزن منبر ـ من اعراب اليمن .

و اختيار منى له ، فما كان ذلك منّى إلاّ أن أكون الحاقن لدمآئكم و الذآئد عنكم باستدامة المودّة بيننا و بينهم وهي الطّريق اسلكها في اكرام آل أبيطالب ومواساتهم في الفئ‌ء بيسير ما يصيبهم منه و أن تزعموا أنّي اردت أن يؤل إليهم عاقبة و منفعة فانّى في تدبير كم و النّظر لكم و لعقبكم و ابنآئكم من بعدكم.

و أنتم ساهون لاهون تاهون في غمرة تعمهون لاتعلمون مايراد بكم وما أظللتم عليه من النقمة وابتزاز النّعمة ،همّة أحدكم أن يمسى مركوبا ويصبح مخمورا تباهون المعاصى وتبتهجون بها ، والهتكم البرابط ، مخنّثون ، مؤنّثون لايتفكّر متفكّر منكم في اصلاح معيشة ولااستدامة نعمة ولا اصطناع مكرمة ولاكسب حسنة يمدّ بها عنقه يوم القيمة يوم لاينفع مال ولابنون إلامن أتى الله بقلب سليم ،أضعتم الصّلوة واتّبعتم الشهوات و اكببتم على اللّذات عن الغنمات فسوف تلقون غيّاً .

و ايم الله لربّما افكّر في أمركم فلاأجد امّة من الامم استحقّوا العذاب حتى نزل بهم لخلّة من الخلال إلاّ اُصيبُ تلك الخلّة بعينها فيكم ، مع خلال كثيرة لم أكن أظنّ أنّ ابليس اهتدى إليها ولا أمر بالعمل عليها وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز عن قوم صالح أنّه كان فيهم تسعة رهط يفسدون في الارض ولايصلحون فايّكم ليس معه تسعة و تسعون رهطا من المفسدين في الارض قد اتّخذتموهم شعارا ودثاراً استخفافاً بالمعاد و قلّة يقين بالحساب .

و ايّكم له رأى يتّبع ، اوروية تنفع ، فشاهت الوجوه و عفّرت الخدود .

و أمّا ما ذكرتم من العثرة الّتى كانت في أبي الحسن ﷺ نوّر الله وجهه فلعمرى أنّها عندى للنّهضة و الاستقلال الّذي ارجوا به قطع الصّراط و الامن و النّجاة من الخوف يوم الفزع الاكبر ولا اظنّ عملت عملا هو عندى أفضل من ذلك إلّا أن أعود بمثلها إلى مثله و أين لى بذلك ؟ ؟ و انّى لكم بتلك السّعادة . ؟ ؟

و أمّا قولكم : انّى سفهّت آرآء آبائكم و احلام اسلافكم فكذلك قال مشركوا قريش انّا وجدنا آبآئنا على امّة و انّا على آثارهم مقتدون ويلكم أنّ

الّذين لا يؤخذ إلّا من الانبيآء ، فافقهوا و ما اراكم تعقلون .

و أمّا تعيير كم بسياسة المجوس ايّاكم ؟؟

فما اذهبكم الانفة من ذالك ولو ساستكم القردة و الخنازير ؟؟ ما اردتم إلّا أميرالمؤمنين (١) و لعمرى لقد كانوا مجوسا فا سلموا كآبآئنا و امّهاتنا في القديم فهم المجوس الذين اسلموا و أنتم المسلمون الّذين ارتدوا ؟؟؟

فمجوسيٌ اسلم خيرٌ من مسلم ارتدّ ؟؟

فهم يتناهون عن المنكر و يأمرون بالمعروف ويتقرّبون من الخيرويتباعدون من الشرّ و يذّبون عن حرم المسلمين .

يتباهجون بما نال الشّرك واهله من النّكر، و يتباشرون بما نال الاسلام و أهله من الشّر (من الخير ظ خ) .

منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً .

خصلة ممتازة لا يمكن ان يوجد الا عن ايمان عميق متأصل اذا استشهد رجل انتظر الاخرون الشهادة يرجونها و يطلبونها ولا ينكصون .

و ليس منكم إلّا لاعب بنفسه مأفون في عقله و تدبيره ، امّا مغنّي ؟ أو ضارب دفٌ ، أو زامر .

والله لو أنّ بني اميّة الّذين قتلتموهم بالامس نُشروا .

فقيل لهم لا تأنفوا في معايب تنالونهم بها لما زادوا علىما صيّرتموه لكم شعاراً و دثاراً وصناعة و اخلاقاً .

ليس فيكم إلّا مَن إذا مسّه الشّرّ جزع ، و إذا مسّه الخير منع .

---

(١) كلمة المجوس الذى جاء فى كتاب امرآء العباسيين قد حمله المأمون على اللمز و الغمزو الهمز بامه (مراجل) يقال ان ام المأمون كانت اصلها من .

الامة الايرانية و كانت من اهل خراسان فان كان ام المأمون الرشيد من الفرس فقد كانت ام على بن الحسين ايضا من أصل ايرانى من ملوك الفرس فهى شهربانويه بنت يزدجرد ام ملك كمثل مأمون و ام امام كعلى بن الحسين عليهما السلام كانتا من اصل آرىّ



ولا تأنفون ولا ترجعون إلّا خشية و كيف يأنف من يبيت مركوبا و يصبح باثمه معجباً كانّه قد اكتسب حمداً غايته بطنه و فرجه لا يبالي أن ينال شهوته بقتل ألف بنيّ مرسل أوملك مقرّب أحب النّاس إليه من زيّن له معصية اواعانه في فاحشة

--- منهم ملوك ، و منهم امة مهديون . و اما تسمية ام المأمون (بمراجل) انا اظنها جاءت من ناحية المتملقين الهمزة اللمزة الذين يرمون الضرائر بما يرضون به الضرة الاخرى و حماتها . خاصة اذا كانت الضرة كمثل زبيدة مليكة العصر و هي نقمة على الوزير جعفر البرمكي بما اصر على الرشيد في ادخاله المأمون في ولاية عهده لما بعد موته يقيم في خراسان مدى حياة اخيه محمد الامين الخليفة حتى اذا اذا هلك الامين يقوم ملكاً و خليفة على المسلمين و الوزير البرمكي الايراني اخذ « هارون الرشيد » بالتعاهد على هذا الامر في الكعبة و هذا الذي نقم عليه المليكة (زبيدة) و بلغ الرقابة بينهما الى القمة التي لا رقي فيها ابداً . و بالغت المليكة في الانتقام من الوزير البرمكي حتى حرش الرشيد فاوقع بالبرامكة وفي مثل تلك المنافسات الملوكية يقوم المتملقون حول الطرفين سيما حول نسائهم الضرائر يرمون و يقذفون كل منهم مناوئ الاخرين بالسوء يقذفون و يلمزون بها و اذا كانت ام الحريف امرأة مليحة فيها اخضرار او احمرار يسمونها (مرجل) او (مراجل ، و يحوكون حولها قصة او قصصاً كلها مختلقة حتى مالفقوا حولها من قصة مضحكة معجبة اشبه بالمهزلة فمن عرف مبلغ نخوة المتكبرين سيما الملوك الهاشميين في ذلك العصر يعلم ان هذا كله مختلق من قبل الوشاة .

ان يعلموا الخير اخفوه ، و ان علموا شراً اذاعوا به و ان لم يعلموا خلقوا .

و اختلقوا لذلك قصة اللجاج و لعنها من لسان زبيدة و اصرار المأمون بكشف المجهول فلما انكشف انكشف عن مواقعة الرشيد لهذه الامة السوداء ام المأمون في المطبخ ، فقال المأمون أيضاً قاتل الله اللجاج . أنها كلها من مختلقات افك الاثمين اللمزة ويل لكل همزة لمزة .

فهل يا سبحان الله يمكن الوقاع بلا نهوض و هل النهوض يمكن من مثل الرشيد فيما يصفونها من مراجل ، لا ، لا . فاختلقوا قصة مقامرة بين الرشيد و زبيدة كانت المليكة حملت الرشيد على الوطيء بامة سوداء في المطبخ فواقعها فكان المأمون .

تنظّفه المخمورة و تربده المطمورة ، فشتّت الاحوال .

فان ارتدعتم ممّا انتم فيه من السّيئآت و الفضايح و ما تهذرون به من عذاب السنتكم و إلّا فدونكم تعلوا بالحديد (اشارة إلى كافر كوبات) ولا قوّة إلّا بالله و عليه توكّلي و هو حسبي (انتهى) .

هذا الكتاب ترجمته بالفارسيه قبل سنين في ذي الحجة الحرام ١٣٨١ ﻫ (٢٨ ر ٢ ر ١٣٤١) و سمّيته تاج مأمون الرشيد ـ اكليل نور يهدى من ملك ملك الشرق و الغرب في عهده إلى الملوك الاسلاميّين في كل عصر و زمان .

فعصر المأمون عصر ذهبي لوحدة المسلمين و اقبالهم على العلم و اختيارهم الحسن ، من القول و الفعل ، و نضجهم في العقل والرّأى

و ناهيك بذلك تفويض خليفة كمثل مأمون بن الرشيد ولاية عهده إلى علىّ ابن موسى الرضا عليه السلام و كان القبول منه عليه السلام لولاية عهده بمنزلة اكليل غار على رأس مأمون ، اجل على رأسه وعلى مفرق دهره يتلألأ لأطول الازمان والدّهور .

يالها من جلال و تلالؤ ؟ ؟ و يالها من ازدهار ، ومن فعال حسن واختيار مستحسن .

ما اجمله ؟ صدر من اهله ووقع في محلّه ، و ماله من ثان في تاريخ الاسلام المجيد

اهديه الآن إلى امام الملوك صاحب الجلالة ـ الفيصل بن عبد العزيز آل سعود ـ المعظّم ضيف ايران المفخم ورآئد وحدة المسلمين امنيّته رسول رب العالمين و اختم هذا الفصل من الكتاب باسم هذين الملكين امام الملوك فيصل المعظّم ـ و المأمون وارث ملك العرب و العجم ـ ملك المشارق و المغارب مُوَقّعاً عليها بتوقيع من الامام على بن موسى الرّضا عليه السلام

✿ ✿ ✿

اتّخذها .

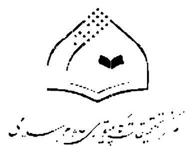
عبد من عباد الله من مقام إبراهيم اقتبسها من نوره و ناره - يرسلها الخليل إلى اُمّ القرى انّ اوّل بيت وضع للنّاس للّذى ببكة مباركاً و هدى للعالمين فيه مقام إبرهيم و من دخله كان آمنا .

(و هل يدخل بيت ابرهيم)
(الا الخليل)

(المقبل العارف بقبلة المسلمين)

(مؤلف كتاب قبلة اسلام الكعبة او المسجد الحرام)





تهنئة ـ و اقتراح
تدريس الفقه الجعفري
في جامع المدينة

١٦ـ شعبان ١٣٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ايران

لحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربيّة السعودية الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود المعظم حامي الحرمين الشريفين السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تحيات طيبات واخلص التّهاني وادعيّة خالصة لكم وللشعب السّعودي الكريم بالتّوفيق و الازدهار تهدي إليكم في هذا الموسم أي يوم اعتلائكم على العرش .

ان بمآثر اعتلائكم عرش المملكة العربيّة السّعوديّة أثرٌ في نفوسنا ونفوس قاطبة المسلمين مسرّات و أورثت فيها ابتهاجاً وسروراً شأنَ كلٌ موهبة عظيمة ترد على النفوس .

والشّعب الايرانيّ في هذا لاتقلّ عن غيره . واشّرفي فقهاء هم أبلغ الاشرفانٌ الفقهآء الاسلاميّة (من العرب كانوا أم من غير العرب) مدى نظرهم واقصى هممهم و مناط أبحاثهم و ملاك أمرهم هو القبلة و وحي القبلة الكعبة و المسجد الحرام و البلد الحرام والبلد الأمين ووحي السّمآء النّازل في تلكم البقاع مواطن الوحي و موطن نبيّهم الرسول الأعظم ﷺ .

فهؤلاء المكرّمون رّخينٌ اشارات ذلك الوحي وتلك المنازل (منازل الوحي) لك يامنازل في القلوب منازل هذا همّهم و مدى أمرهم و في عين الحالهم يلمسون الاخطار العظيمة المحيطة بالمسلمين كافة لاسيّما ماينجم عن هذه النّعرات القوميّة العنصريّة المفرّقة (سوآء باسم عنصرية او اخرى) تفكّك الشعوب الغير العربيّة عنا

وعنكم وتنخر جثمان المسلمين وتضعف قواهم وتشتت شملهم .

وقلوب الفقهاء و قلوب كلّنا آمال معلّقة بجهة الوحدة وهي الدّين الاسلامي الّذي يتجلّى وحدته في قبلتنا و في كتابنا القرآن الحكيم و نبيّنا (محمّد) سيّد العرب والعجم ﷺ .

فيا سبحان الله ؟ أليس من الخطر ؟؟ وأليس من التعاسة ؟؟ انّ عشرين ميليونا نسمة منا الشّيعة الايرانيّين وقريب مأة ميليون مناومن ساير الشّعوب الغير الايراني يتوجّهون كلّ يوم خمس مرات في خمس أوقات إلى افق القبلة أي إلى اُفق الوحدة . و يصلّون في خضوع و إيمان وفي نظام و إلهام . وآلاف والوف منهم يحجّون في كل سنة إلى الكعبة يزورونها و يلمسون جهة الوحدة وهم شيعة إمام (كعلي أمير المؤمنين عليه السلام) الّذي علّق آمال العالمين بقبلة المسلمين الكعبة فقال : من صلّى إلى قبلتنا. فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده . هذا كلامه عليه السلام عند عرض برنامج حكومته العادلة ومفاده جعل الكعبة مناط استيجاب الحقوق والحدود واناطة أمر المسلمين في أخذ العطاء (شهريا و يوميا عسكريا و غير عسكرى) على الصّلوة إلى القبلة يرسم خطّة موحّدة موجبة لعز الكعبة ويجلب مفخرة للقبلة حيث جعله الامام عليه السلام مناط أخذ العطاء العسكري و جعله علما خفّاقاً يتوجّه الخلق إليها و جعل دعوتها مباركة بحيث يقبل إليها الخلق متى ماشاءوا أن ينتظموا في سلك المستوجبين العطاء و هذه خدمة للقبلة عظيمة . ماخدم الكعبة أحد من الخلفاء قبل الامام ولا بعده ، بمثله ، فالامام خدم الكعبة وخدمكم. فانّ هذا التّراث الآلهي في أرضكم و نحن الشّيعة (شيعته) خدّام للكعبة بأمره فانّ إمامنا بيده مفتاح البيت و نحن تبع أمره متفانون في الوجهة الّتي هو يوجّهنا إليها .

فهذه المعاملة الصّادقة المتتالية و المواجهة الطيّبة المتبادلة يكفى في تحقّق وحدتنا الأخويّة حتى نكون نعدّ كلّنا مؤمنين مأمونين على دماء ونفوس وأعراضنا من مسلمين آخرين أمثالنا ولا يتجاوز واحد منا على ثغور البلاد و أراضي الشعوب الآخرين ولا يطمع في ملك أخيه ولا يتطلب في حقه العدوان الأرضي في ثغورها

ويكون الثغور مأمونة محروسة ونكون نعيش كاخوين اوإخوة يعيشون عيشة متسالمة مع أنّ المترقّب أن نكون مع هذه الموحّدات الاصيلة بيننا بحيث تكون الشّعوب المسلمة والممالك الاسلامية كلٌّ ،آمنةً مطمئنّةً بجنب الآخرين يمرّون من ثغر إلى ثغر بلا جواز العبور (رواديد) وبلا مراقبة ياسبحان الله ؟ مع شدّة الرّوابط بيننا (نحن المسلمين) في أصول إسلامنا ومبادى أحكامنا وهي الكتاب والسنّة ومع وحدتنا في القرآن و القبلة و النّبي و آله و العترة ﷺ كأنّ بيننا فوارق من الدّين و حواجز لاتدعنا نختلط ونمتزج عقيدةً وروحاً ويقوم دعاة السّوء في مواطن القدس في الحرم النّبويّ يعلنون بسبّ الشيعة .

ومع هذه المؤاخاة و التّآخي في العقيدة . نتحاكي في العمل والقول (قولا و عملا) ماقال الشاعر :

و أنّي لوْ تعانَدَني يَميني ✩ عِنادَكِ ماوَصلتُ بها الشّمالا

مع انّنا نحن المذاهب الخمسة بمنزلة الأصابع الخمس في يدٍ واحدةٍ و في عضد انسانٍ فاردٍ ـ يقول في حقّها الشّاعر بالفارسية :

ماپنج برادران كه از يك پشتيم در پنجهٔ روزگار پنج انگشتيم
چون باز شويم درنظرها علميم چون جمع شويم بردهنها مشتيم

حكمة سامية فارسيّة توعز إلى أنّ الاصابع الخمس قد تكون صلاحها في تعددها فيظهر بمظهر التعدد وفي حين آخر (أي حين يحتاج إلى القوة والوحدة) تظهر هي بمظهر القوّة اي الوحدة فتجتمع متساندةو تصير كتلة واحدة كحجر يلقم فم العدو وأمّا إذا الحاجة دعت إلى التظاهر بمظهر التعددوكانت الكثرة نافعة (كتعددالآراء و كثرة التصويب في المجلس النيابي في جامعة الامم المتّحدة) فنحن كثيرون إلى ماشاءالله فلو كان لنا ملوك ورؤساء جماهير بعددالنجوم وقطر السماء لكانت مفخرة لنا والويه عز و أمّا التفرق بدون هذا الهدف وورآئه فهي من مناجم الشرّ . هذه الاخطار المحدقة بنا المطيفة حولنا يجعلنا نطاول دائماً الاعناق نحوافق الحجاز أي إلى جهة الوحدة وإلى سمآء القبلة و نترقب وننتظر كل مالاح نجم أولمع بارق من جهة سمآء القرآن

والقبلة و نراقب و ننظر كلما طلع نجم في تلك الجهة .

واعتلائكم على العرش في المملكة العربيّة السّعوديّة الّتي تحفّ على القبلة قبلتنا و على مهابط الوحي ومنازل ذلكم الركب (ركب النور) جدّد فينا الآمال (بلغ الله بناوبكم الآمال) .



أجل الفقهاء يحدّدون بكم الآمال لما علموه في جلالتكم من أصالة في الرأى - أصالة رأى تجعل الملوكية رهْن سبيل اصلاح شعبه رهْن سبيل الاسلام ودين الحق ولا يجعل الدين فداءً لملوكيته .

أصالة رأي اصدر الطغرائي في حقه   أصالة الرّأى صانتنى من الخطل
وحلية الفضل زانتنى عن العطل

أجل الفقهاء يرجون فيكم العطف الملوكى الواسع العظيم الّذي يسع سعة لا يسعها المال . كلا .

قال النبي ﷺ يا بنى عبدالمطلب أنكم لا تسعون الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم .

الفقهاء يرجون عطفا يسع سعة القبلة فالقبلة تسع القبائل كلها و المذاهب جمعا بل أهل الأرض جميعا، أجل . القبلة تسع المذاهب الاسلاميّة اليوم وسوف تسع العالمين جميعا بعد اليوم إنشاء الله ، الفقهاء يعرفون فيكم الايمان بهذ المبدأ الواسع العميم والخلق خلق يناسبه من حزم و عزم ملوكي والملكات الخلقيّة از دانت فيكم بسعة الاطلاع و بوقوف واسع واطلاع على الاوضاع الحاضرة العالمية و بهذه المناسبة و بماسبق من أصالة الرأى والعطف الواسع لم يخطئوا (الفقهاء) أن أناطوا بكم الامل والآمال سيما وقد دعم السلطان بفتوى الفقهاء و فتوى المفتى الاعظم الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ زميلنا في المؤتمر التأسيسى المرابطة العالم يناط بكم الآمال في أن يتقشع بيمن همّتكم العالية الملوكيّة ، غيوم تلك الايّام العصيبة الرهيبة عن وجه الايّام و عن وجه الاسلام في ثلاث جبهات و جهات لابدّ من الاهتمام بها .

ثلاثة يأتي من قبلها العذاب .

* * *

(قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم او من تحت ارجلكم)
(او يلبسكم شيعاً و يذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم)
(يفقهون ٦٦ انعام) .

* * *

الجهات المبتلى بها المبعوث منها العذاب علينا ثلاثة جهات .

١ ـ الجهة الاولى الناشئة الجديدة التي تعاليمها و امرها تحت ايدينا .

٢ ـ والجهة الاهم منها خطورةً جهة النعرات القوميّة والعنصريّة من الزعماء والرّوساء من فوقنا يصب من فوقنا العذاب و يصبّ من فوق رؤسهم العذاب عذاب حميم .

والجهة الثالثة جهة الاختلافات المذهبيّة من الفقهاء أنفسهم المتحامل بعضهم على بعض المكفّر بعضهم بعضاً بل كلٌّ منهم يكفّر الآخرين او ويلعنهم و يخطئهم .

مراحل صعبة مستصعبة، بعضها علاجها يخصكم ويخصّ الملوك الاسلاميّين ذوات المقدرة والنفوذ. مثل بليّة النّاشئة الجديدة المستسبعة إمام المدنيّة الجديدة المبهورة إمام اختراعاتها و صناعاتها المكتشفه ، المهملة أمر الدين و تعاليمه في أنفسهم حتى أوشكت الشّخصيّة الاسلاميّة فيهم أن تذوى تماماً وينبعث منها العذاب من تحت ارجلنا لاسيما البلاد الناطقة بغير العربيّة فالقرآن مسدود عليهم ضلّ عنهم المفتاح وتوصّدت عليهم الباب و ليس في تحصيل القرآن معاش ولا ورا الباب خبز حتى يطلبوه بكل وسيلة .

و مثلها بليّة النّعرات القوميّة في الحكومات تلقن الشّرّ من فوق لا لخير يريدون بالأمّة بل للاعتلاء والاعتدآء على المسلمين مندفعين إلى العدوان الاجنبي ، هاتان الجهتان يخصكم أمرهما ويمسّكم ايضاً ضررهما وفي قوّتكم الحراسة منهما وليس بيد الفقهاء من أمرهما إلّا الدّعآء والابتهال إلى الله والنّصح للأمرآء و بسط الدّعوة

بالموعظة الحسنة والجدال بالّتي هي أحسن إلى الناشئة البسطآء. وأمّا التّدابير المحكمة المستحكمة فهي بيدكم وبتدبيركم مع زملائكم ملوك الأرض والعقل مع الاستعانة بالله فاجمعوا أمركم و شركائكم.

وأمّا الثّالثة أي بليّة أصحاب الجبهات البيضآء أي خلافات الفقهآء وهي التي تلبسكم شيعا و يذيق بعضنا بأس بعض بليّتها يعمنّا و يعمّكم و علاجها يحتاج إلى رفدكم في بثّ فقهائكم إلى بلاد العلم منّا و دعوة فقهائنا إلى بلاطكم و بلادكم و بين فقهائكم حتّى يتعارفوا و يتبادلوا انظارهم في عرض الفقه وعرض وجوه الفقاهة و يعرف كلّ منهم فقه صاحبه و يعرف وجوه الاستنباط لديـه.

و تفاهم الفقهاء في الفقه الاسلامي أجمع يحتاج إلى رفـد شامل وعون كامل حتّى يتمكّن الفقهآء من الجوب في البلاد البعيدة الشاسعة والمخالطة مع أبنآء الفقاهة خلطة يوجب الالفة و يرفع الكلفة و يدفع النفرة والوحشة و يعلموا أيّ كلّ من من صاحبه أنّ الفقه الاسلاميّ الصحيح مأخوذ عند الكلّ من الكتاب والسّنّة.

والمذاهب الفقهيّة بلااستثناء تعترف و تذعن بانّ الحديث إذا صحّ فهو مذهبي و الكلّ يجعل اهتمامه في تشخيص و معرفة ثقة الحديث و لكن اشخاص الثقات عندنا و عندهم متفاوته.

وارسال الوفود من الفقهآء يحتاج إلى النفقات مع وجود عراقيل اخرى كثيرة اقلّها كلفة امر «بسمة العبور» وهي وحدها يحتاج إلى عناية و فيها كلفة لايتحملها الاشخاص شخصاً شخصاً لولا عناية من الملوك و تسهيل من رؤساء ذوى المقامات المؤثرة و كلمة من الاشخاص النّافذة المتنفّذة ومن هذه النّاحية الهامّة نيط الآمال بكم (ويناط بمن هواهل لان يناط به الآمال) في تقشّع تلك الخلافات بيننا نحن المسلمين بايجاد التبادل الثّقافي و توسعتها إلى حدّ كاف شاف (يكفى و يشفى) إذ بعد انّ عوامل الوحدة (اقواها و اهمّها و ادمها إلى الآن) ما نجحت في توحيدنا و في رفع النفرة و الوحشة بيننا مع وثاقة عرى هذه الوحدة مثل أنّ مائة ميليون نسمة من الشّيعة يستقبلون القبلة كلّ يوم خمس مرّات في خمس اوقات

فهل يا ترى عروة للوحدة أوثق من مشاركة مأة ميليون من نفوس الشّيعة المسلمة كلّ يوم مع اخوانهم الآخرين في اتّجاه واحد ونظام مصفوف واحد في استقبال قبلة واحدة في تلاوة نشيد واحد و كلام واحد هو كلام الإلهم الواحد كأنّهم بنيان مرصوص و معذالك كلّه هؤلاء الشّيعة وهولاء السلفيّة كلّ منهم يألف عادات موطنه و يستوحش من غير عاداته يبغض بعضهم بعضا و يقوم في وجه صاحبه كمواجهة رقيب لرقيب او عدوّ لعدوّ بل يكفّر بعضهم بعضاً .

يا صاحب الجلالة انّ البليّة العظمى هي تباغض المسلمين ومحنة الفقهآء فهل يمكنكم الغضّ عن هذه المحن مع مالكم من مواهب الحزم و التدبير و العزم و بيدكم المفتاح المفتاح الذّهبي ، و أين عزمة من عزمات الملوك ؟ ؟ ؟



و يعرف جلالتكم أنّ الحلّ النّهائي و المفتاح الذهبي أمّا بالنّسبة إلى الطّبقة النّاشئة هو تصحيح الثّقافة لدى الشّباب و بثّها من الباب إلى المحراب و ومن المحراب إلى الباب والتبادل الثّقافيّ و ايجادخطّة واحدة موّحدة في تعاليم النّشوء يتفقّ مع تعاليم دين الحقّ في الدّاخل والخارج والاليق بها اعلانها من ناحية القبلة أو من ناحية جلالتكم إلى كلّ مملكة من الممالك الاسلاميّة (إلى ملوكها و رؤسائها و إلى الشّعوب) (المسلمة) (شرقاً و غرباً) حتّى يأخذوها ويتّخذوها منهجا و سبيلا أو يأخذوا باحسنها .

و نعم ما اشادَ الضّالّةَ رسالةُ رابطة العالم الاسلاميّ في كتابه إلى أصحاب الجلالة و الفخامة و السموّ (ملوك و رؤساء و امرآء الدوّل العربية) بان يتخذّ قائدوا المسلمين و زعمائهم مشاورةً و يبدوا اهتماماً كبيراً بالامر فيندارسوا ممكنات التّعاون بينهم وبين سائر الدّول الاسلامي في انشآء مجامع علميّة اسلاميّة مشتركة تعنى بالتّخطيط الفكري والبنآء الاجتماعي على اسس اسلاميّة صحيحة .

و في عقد المؤتمرات الفنيّة المختصة في فنون العمران لتوحيد مناهج التعليم في الفنّ بحيث تأتي منسجمةً مع ما يدعو إليه الدّين الحنيف .

و في تنظيم وسائل الاعلام و النّشر المختلفة و التحكّم فيها بحيث تكون وسيلة لترويج الفضآئل واشاعة الخير ودعم اسباب التّعارف و التّعاون بين الشعوب الاسلاميّة.



و امّا بالنسبة إلى مشكلة النّعرات القوميّة و العنصريّة فمفتاحها الّذهبي أيضاً بيدكم و هو التّفاهم الأخوي بين عموم شخصيّات عظمآء أصحاب الجلالة و الفخامة و السّمو (الملوك والرّؤسآء وامرآء الدول الاسلاميّة) في مشارق الارض و مغاربها .

وفي تلك الرّسالة اقترح على «الملوك والرّؤسآء وامرآء الدّول الاسلاميّة» ان يهتّموا بخلق قرارات وبثّها، قرارات تساعد على اشاعة جوّ من التّفاهم و الالفة مع الدّول الاسلاميّة الشقيقة وتحديد ملامح تنظيم جديد ينسق الملاقات الاخويّة بين مجموع الدول العربيّة و غيرها من الدول الاسلاميّة .



قال : و انّه لممّا يحزّ في نفس كلّ مسلم و يُدْمي قلبه جزعاً واسفاً أن تصل العلاقات بين بعض الدّول الاسلاميّة إلى الصّورة الّتي هي عليه الآن حيث تجد بعض هذه الدّول تتبع سياسة تقوم على الحقد و النّكاية بعضها لبعض .



ولا شكّ أنّ هذه المواقف المؤسفة لاتنتهي اضرارها عند حدّ تعميق الخلافات بين الدّول الاسلاميّة القآئمة و خلق جوّ يلائم الاستغلال الاجنبيّ الّذي كان وما يزال يهدف إلى تمزيق العالم الاسلاميّ و حرمانها من اسباب القوّة و المنعة وانّما يتجاوز هذا الحدّ إلى اشاعة اسباب الحقد و الوقيعة بين الشعوب الاسلاميّة نفسها ممّا يضع العراقيل امام كلّ محاولة لجمع الكلمة الاسلامية في المستقبل وانّنا لنعيذ ايّ مسئول عربيّ أو مسلم أن يحمل نفسه أو زار هذا الاثم امام الله و النّاس .



ويرنّ في إذني طنين ماجاء في تلك الرّسالة من أنّ كارثة فلسطين وغير فلسطين كانت نتيجة الضّعف و التفكّك في الكيان الاسلاميّ في جميع شئونها السّياسيّة و الاقتصاديّة والاجتماعيّة والعسكريّة جميعاً

ولاشكّ أنّ الأعدآء الّتي اسهمت في هذه الكوارث يهمّهم الابقآء على تلك العوامل حتّى تضمن دوام النّتيجة الّتي توصّلوا إليها و من اللاّزم علينا أن نتابع مظاهر الضّعف في حياتنا كلّهاسياسيّاً وإقتصاديّاً واجتماعيّاً وعسكريّاً حتى نستطيع أن نواجه الموقف الخطير بجدارةٍ ومقدرةٍ .



و كلّ محاولة لحصر هذه القضاياوالكوارث في النّطاق العربيّ المحدود وازالة الصّفة الإسلاميّة عنها لن تكون نتيجتها سوى تفتيت القوى الإسلاميّة من حول فلسطين أوغيرها ـ وأعطآء المبرّرات والاعذار لبعض الحكومات الإسلاميّة لتفلت عن مسئوليّتها وتسلك اتّجاهات تؤدّي إلى الضّرر الأكيد للقضايا الكبرى وتعين المعتدى وحلفآئه على تنفيذ مآربهم الشّريرة .



ولعلاج هذه القضايا ينبغي أن نفطن إلى أمر خطير وهو نجاح العدوّ إسرائيل بمساعدة الدّول الاستعماريّة الحاقد على الاسلام في إيجاد كيان في البلاد الآسويّة والافريقيّة ـ وخصوصاً في الدّول الإسلاميّة الّتي وضعها المستعمر في ظروف حرجة مسيئة إجتماعيّة و إقتصاديّة تجعلها تستجيب لرغباته وتعمل حسب إرادته و هدف الإستعمار والصّهيونيّة من هذه الخطّة هو تدمير العلاقات بين الدّول الإسلاميّة نهائيا ودفعها إلى طريق الكيد والانتقام إلى جانب خلق مجالات جديدة لإسرآئيل تستفيد من أسواقها وخيراتها وتحبط بها خطط الحصار العربيّ المفروض عليها .



اقول: وأمّا بالنّسبة إلى مشكلة الخلاف الفقهي و إختلافات الفقهآء فهي أيضاً مفتاحها

لديكم وعلاجها بيدكم فهو بالتبادل الثقافي وتدخل فقه كل مذهب من المذاهب الاسلامي في برنامج دروس الآخرين و لكي يكون الرابطة بينكم وبين الاقطار الاسلامية متينة محكمة ينبغي ان يمتلاء مدارسكم الدينية (كجامع المدينة المنورة) من الطلاب الايرانيين (كما يمتلأ المسجد الحرام من الحجاج الايرانيين) حتى يعرفوا فقهكم وأنتم تعرفون فقهنا و يتفاهم فقهآئكم وفقهائنا في الفقه الاسلامي اجمع و يرجعوا إلى البلاد حاملين معهم شارات الاخوة وشئون الرابطة و الالفة و يسافر فقهآئكم او بعض فقهآئكم الى بلاد العلم منا فيعرفون فقهنا الأكبر فنتخلص من ضيق نظر بعض صغار الفقهآء الصائمين من العلوم الاخرى وتدخل درس كل المذاهب حتى الشيعة في الجامع المدني لايضر بشيء من الفقه والفقاهة فان الفقيه يتبع الدليل فان كان في فقهنا مسئلة دليلها امتن واحكم يأخذون به ولاحرج وتلمذ فقهآئكم على فقهنا لايجلب السوء على فقاهته .

قال رسول الله ﷺ : اعلم النّاس من جمع علم الناس إلى علمه . وما بالكم لو لم تجدوا في فقهنا شيئاً يخالف الحق أن يصدر فقهائكم فتوى بجواز التعبد بفقه الامامية كما أفتى بذلك الاستاذ الأكبر الشيخ محمود الشلتوت شيخ الجامع الأزهر (المغفور له) .



فاعظم بفقيه وضع اقدامه خارج عتبة بابه حيثما وجد اثارة من العلم ـ وأعجب منه أمر البابا عظيم المسيحية يخرج من واتيكان و الرومية إلى القدس و يبيت ليلة عند خصمه الارتوذكس ثم الاعجب منه ان يسافر إلى الهند و يلاقي هؤلآء الّذين يعبدون غير الله ثم يراسل الكلام و يفاتح مع خروشجف .



ياصاحب الجلالة : أزمة الاختلافات و تلك العقد المعقدة الأخرى(وهي كثيرة داخلياً وخارجياً) حلها الاساسي انما في ثلاث مراحل كلها موهوبة لكم أسبابها ...

والرّجآء أن تتفضّلوا باعارتها العناية اللآزمة واصدار الأمر بدرسها وأعداد مايلزم لتحققها ـ اثنتان منها من شئونكم المختصّة و من شئون السّياسة و ليس من شأن الفقيه التّدخّل فيها .

و واحد منها من شئون الفقاهة النّظر فيها ولست بأعلمكم ولا بأتقى منكم والله وليُّ الحمد .

وأنتم وزعماء الحكومات مسئولون عنها إمام الله و إمام النّاس .

ومسئوليّة ملوك القبلة في تصحيح العقايد وتحكيم الرّوابط أمرآكد وألزم



وبالجمله ياصاحب الجلالة أنتم مليك أمرالقبلة وأمركم مطاع ومقامكم عظيم ومقامكم المرموق واقع في أُفق الكعبة (القبلة) الّتي أشرقت منها شمس محمد ﷺ وكان لجزيرة العرب فخر الاسبقيّة في الاشراق و مواجهة النّور و إن كان الطّاقة الحيويّة الّتي ترسلها شمس الرّسالة المحمّديّة و النور المنبعث من ذلك الكوكب الإلهي ّ لإحياء البشرشرع سوآء بين الجميع وقسمته متساوية عادلة بلامفاضلة وبلا تبعيض و تفريق ولولاانكم انتم مليك امر القبلة لماكان لنامعكم كلام الآ الدّعآء .



ونسئل الله لكم من العون و التّسديد و العافية و الصحة والنّشاط و المقدرة قدر ماتتكافيء مع تحمل تلك المسئوليّة العظمى و يكفيكم في حل تلك الأمانة الكبرى فان ّ الله نعم العون ، والمعونة من السّمآء نازلة من لدن الله بقدرالمؤنة .

آتاكم الله من كل ّ سبب وجعلكم مكفيّاً ومحميّاً من كل جهة .

ثم ّ نتقدّم إلى جلالتكم فيتقديم هديّة ، (من الهدايا العلميّة) يليق بفقيه إذا قدّم هديّة إلى عظيم من ملوك الاسلام كتب يساهم في إستحكام أمر القبلة هذه الكتب منّا مؤلّفةٌ حول القبلة ، زُهْرٌ تُجيدُ مُتونَها أقلامُها .

و سدنة بيت الله أحق ّ بها .

١ ـ الاول : كتاب قبلة اسلام ـ كعبه أو المسجد الحرام ـ و المجلّد الثّاني منه بقى غير مطبوع لكن الفهرس منه موجود في آخر هذا المجلّد .

٢ ـ الثانى كتاب بيت المقدّس و تحوّل القبلة منها إلى الكعبة .

٣ ـ الثالث كتاب الحجّ و القبلة في خمس رسائل . ١ ـ في احاديث ثواب الحجّ و تعظيم امره لدى الله سبحانه ولدى انبيائه عليهم السلام ولدى الائمة عليهم السلام و عند امبراطورية المسلمين و كيف يجب على البلد البلد الامين أن يستقبل زوّاره و وافديه و حجّاج بيت الله الحرام . ٢ ـ الرّسالة الثانية في تكاليف الحملدارية في هذا السفر المبارك الميمون . ٣ ـ الرسالة الثالثة رسالة ☆ منّا إلى المفتى الاعظم في المملكة العربيّة السّعوديّة وهو حينئذ في عقد المجلس التأسيسي لمؤتمر رابطة العالم الاسلامى الذى ساهمنا معه فيه .

٤ ـ الرسالة الرابعة اسرار هذا البيت اى الكعبة في اطوارها وادوارها ففى عهد آدم أبي البشر عليه السلام صار مطافا ـ و في عهد إبراهيم عليه السلام صار مسجدا أيضاً ـ وفي عهد البعثة الختمية صارت قبلة أيضا للبعيدين إلى منقطع التراب ـ

و في عهد خلافة امير المؤمنين على عليه السلام جعل هو عليه السلام الصلوة إلى القبلة ميزانية استيجاب الحقوق و الحدود الاسلامية و زادها فخرا إلى فخر .

٥ ـ و الرسالة الخامسة ـ جواب مسئلة من أميركا عن القبلة سئل سائل عنها من پرايس ـ يوتا ، حيث مدار البلد في العرض الجغرافيائية كمثل طهران عاصمة ايران وقال : ما بالنا تقع الشمس ماوراء ظهرنا عندما نستقبل القبلة في حين أنها تقع الشمس في طهران منّا امام الوجه هذا هو السّؤآل وأجاب الكتاب عنها بما يليق و يحق .

٤ ـ الرابع كتاب منّا حول آراء ائمة الشيعة الامامية في الغلاة ـ اسميناه (رسالةمن ايران إلى النجد و الحجاز و مصر . و تلخيص الكتاب أن الامام في عقيدة الشيعة الامامية رُبّان السفينة لا ربّ الخليقة ـ السّفينة الّتى قال عنها رسول الله صلّى الله عليه و آله : مثل اهل بيتى كمثل سفينة نوح .

تهدى مع هذه الكتب قلوبنا فهي اعتقاداتنا عوض باقات من الريحان والنرجس

و الورد مع السلام و أطيب التمنيات لكم و للشعب السعودى الكريم . و أن كان سبق منا تقديمها مرة اخرى وانما التكرار عملمناه مع القبلة (لا ضير) لكى يعلم أننا دائماً متوجهون إلى القبلة مراقبون لما يقع في تلك الجهة ناظرون إليها شاهدون عليها و في هذا لتكونوا شهدآء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً .

✡ ✡ ✡

و في الختام اتقدم من جلالتكم باقتراح امر يعود لصالح العالم الاسلامى الاقتراح: هوأقامةحفلسنوى كلعام في بلدة الطائف يدعى إليه ممثلوا مختلف البلاد الاسلاميةوالغير الاسلاميةوذلكتذكارا لليوم الذى دخلها الرسول الاكرم ﷺ لاجئا من اضطهادقريش وما قابله روساء قبائلها من الرد السيئ . وما قاساه من سفهآئهم و عبيدهم و يقره في ذلك الحفل و ذلك المهرجان ما قرء الرسول ﷺ على الثقيف من سورة : (والسمآء والطارق) بآياتها آيـة آية و آية .

و نحن اشبعنا الكلام في رحلات الرسول الاعظم ﷺ إلى الطائف في كتاب (نگاهی بافق اعلی) وهى بالعربية (لحظة التفات إلى الافق الاعلى) ابديت فيه من وجنات الرسول ﷺ ملامح الرحمة في رحلتيه إلى الطآئف فيومين يوم غربته ووحدته ـ و يوم عظمته وشوكته ـ بما لا مثيل له والرسول فيهما في افق مبين اعددت الكتاب لمثل هذا الحفل العالمى .

و لنا اقتراحات أخرى حول تعاليم الاسلام نريدان نبسطها عند عطفكم بقيتم و دمتم ذخراً للمسلمين بدعاء أخيكم الروحى ألعبد حاج ميرزا خليل الكمرهاى .



ترجمهٔ نامهٔ

۱۶ـ شعبان ۱۳۹۷

بسم الله الرحمن الرحیم

تهنئت توأم باپیشنهاد تدریس فقه امامیه در (دانشگاه حجاز) در مدینهٔ منوّره

پیشگاه
حضرت صاحب الجلالة ملك معظّم عاهل مملکت عربیّه سعودیّه (فیصل) آل سعود.
حامی حرمین شریفین پادشاه عظیم الشأن
السّلام علیکم و رحمة الله و برکاته.

دراین موقع که بالاجماع بیعت ملوکیت شخص والا، اعلان گردید و بشارت آن بجهان پخش شد در نفوس قاطبه اثر نیك نهاد و آنچنان اثر که هر نعمت عظمی در نفوس اثر میگذارد در نفوس مسلمین از مسرّت وابتهاج آورد وافزود و مردم ایران در این باره کمتر از دیگران نبوده و نیستند عموما و در خصوص طبقات ممتازهٔ فقهاء اثری عمیق تر نهاد چه آنکه طبقات ارجمند فقهای اسلام نظرشان بامکنهٔ مقدّسه است فقهاء مدار نظرشان و نهایت همّشان و مناط گفتگوشان و ملاك امرشان موطن قبله کعبه «مسجدالحرام» و بلدالامین ووحی قبله است. و بلادیکه مهبط وحی اند و وحی آسمان در آن بقاع متبرك که فرود آمده. مکّه مکرمه و مدینهٔ منوّره آنجا که موطن پیغمبر عظیم الشأن ورهبر امین ما «محمد» ﷺ و آل او ﷺ و گزیدگان اصحاب او است یا مسیر اقدام آن «خیل نور» بوده. و اینها همه واقع در کشور شما هستند و از این رهگذر دلها بسوی کشور شما متوجه است و کشور شما در دلهای ما مکان و منزلتی خاص دارند.

لك یا منازل في القلوب منازل.

وماحبّ الدّیار شغفن قلبی ولکن حبّ من سکن الدّیارا

فقهاء منتها نظرشان و نهایت امرشان همین میباشد و بس - و در عین حال غافل از خطرهائی که مسلمین را در احاطه دارد نیستند این خطرها نزد آنها محسوس و ملموس است خصوص آن خطرها که از نعره های قومیّت وعربده های نژادی تفرقه انگیز در میخیزد یا باسم عنصریّت و نژادی دیگر - که طبعاً و بالطّبع ملل وشعوب غیر عربی را از ما جدا میکند و در پیکر اسلام و مسلمین بسان آفت وآسیب سوس وکرم خوردگی رخنه مینماید وآنرا میخورد وقوای آنان را ضعیف میکند وجمعیت آنان را پراکنده میسازد - واز طرفی قلوب فقهاء و دانشمندان همه متوجه جهت وحدت است - که همان آئین مسلمانی است که جلوهٔ آن وحدت در قبله و در کتاب ما قرآن حکیم ودر پیغمبر عظیم الشأن ما محمّد سید عرب وعجم است.

سبحان الله و عجبا :

آیا این خطر نیست که بیست میلیون زنده از ما شیعیان ایران و نزدیك یکصد میلیون «از کلّ شیعه ایرانی و غیر ایرانی» هر روز پنجمرتبه در پنج وقت توجه بقبله - یعنی بافق «وحدت» دارند و نماز خود را در کمال خضوع ودر نظام وتوأم با الهام وفرا گرفتن قرآن انجام میدهند و چندین هزار از آنان بحج میروند و هر ساله با کعبه تجدید عهد میکنند - آنرا زیارت مینمایند - یعنی باجهت «وحدت» بطور ملموس ومحسوس تماس میگیرند - وآنان شیعهٔ آن امام و پیشوائی هستند که آمال همه عالم را متعلّق ووابسته بقبلـهٔ مسلمین - یعنی کعبه - کرد. امیرالمؤمنین عليه‌السلام در برنامهٔ دولت عادلانهٔ خود فرمود : هر کس رو بقبلهٔ ما نماز بگذارد یکسان مستوجب حقوق اسلام وحدود اسلام است - چه عرب باشد چه عجم چه دردفتر عطا نامش باشدیانه . این کلام را منطق دولت خود قرار دادوعنوان برنامهٔ حکومت عادلانه شناخت که استقبال قبلهٔ مسلمین مناط استیجاب حقوق وحدود اسلامی است . وپرواضح است که منوط کردن امر مسلمان در اخذ حقوق ماهیانه وروزانه نظامی و غیر نظامی بر نماز گذاردن بسوی قبلهٔ مسلمین ترسیم خطّه ای است که موجب سرفرازی قبله خواهد شد ومفخره وافتخاری برای کعبه است وبر جمعیت آن

میافزاید - چون امام علیه‌السلام آنرا پایهٔ استحقاق عطایای نظامی قرار داد و پرچم با اهتزازی قرار داد که خلق بدان توجه میکنند و رو میآورند دعوت قبله را مبارك وبركت خیز قرار داد که خلق بآن اقبال کنند - یعنی هروقت بخواهند که درسلك مستحقّین عطاداخل شوند بایداستقبال قبله کنند - واین خدمتی‌است بقبلهٔ مسلمین احدی از خلفاء این خدمت را بکعبه نکرده - چه قبل از امام و چه بعد از امام. امام ما علیه‌السلام خدمت بقبله کرده و خدمت بدولت شما هم کرده - چه . که . این میراث خدائی در سرزمین شمااست وما شیعیان چشم باشاره وفرمان آسمان وقرآن و پیغمبر و امام داریم وبهر ناحیه و سمتی که فرمان آسمان و وحی قرآن و امام علیه‌السلام ما را بدان متوجه میکند ما چشم بدان سو داریم و بس - و این عمل شبانه روزی ما - این معاملهٔ صادقانه متتالیه و مواجههٔ طیّبهٔ متبادله کفایت در « وحدت» و برادری ما میکند که همهٔ ما مؤمن شمرده شویم و از تعرض بر « دماء و اعراض و نوامیس » خود ایمن باشیم و از دیگر مسلمانان که امثال ما هستند و هیچکدام تجاوز بر مرزهای سرحدّی و سرزمین‌های ملل ودول و شعوب دیگر و مسلمانان دیگری ننمائیم و هیچکدام بفکر سرکشی و تجاوز برملك برادر خود برنیائیم و در حقّ او بعدوان ارضی در ثغور و سرحدّات ننگریم و ثغور و سرحدّات همه مأمون و مورد اَمنْ ومحروس باشند و بایکدیگر مثل دو « برادر » یاچند « برادر» در جنب یکدیگر زندگانی مسالمت آمیز داشته باشیم - و مترقّب بودیم و هستیم که ما باوجود این همه یگانگی های ریشه دار در بین ما دیگر باید شعوب اسلامی و ممالك اسلامی همه در جنب یکدیگر ایمن و مطمئن و از یکدیگر باندازه‌ای آسوده باشند که در عبور از مرزی بمرزی احتیاج بگذرنامه و روادید نداشته باشند و عجبا که بااین شدّت روابط بین بین که ما مسلمانان دراصول اسلام ومبادی اسلام و مبادی احکام که کتاب خدا و سنّت پیغمبر صلی‌الله‌علیه‌وآله میباشند داریم و با یگانگی ما در قرآن و در قبله‌ودرپیغمبروآل صلی‌الله‌علیه‌وآله باز مثل اینکه گوئیا فرسخهائی دین ما از یکدیگر جدا است وفاصله هائی داریم که نمیگذارد که ماغلوط وممزوج بایکدیگر

در عقیده و در روح گردیم و مبلّغین نا آزموده‌ای در مواطن قدس در حرم نبوی ﷺ قیام بدعوتهائی سوء برضرر شیعه میکنند حتی بناسزا - وبااین همه‌برادری در اصول اسلام باز ما در عمل و در قول نمایش آن - عنادی را میدهیم که شاعر میگوید : من اگر دست راستم آنقدر عناد بامن بورزد که تو میورزی دست راست من بادست چپ بهم نخواهد خورد . باآنکه دستهائی از یك پیکر هستیم ومامذاهب چه پنج مذهب باشد چه چهار مذهب بمنزلهٔ پنج انگشت در یکدست هستیم که به یك بازوان است . ودرشعری فارسی میگوید :

ماپنج برادران که از یك پشتیم　　در پنجهٔ روزکار پنج انگشتیم
چون باز شویم درنظرها علمیم　　چون جمع شویم بردهنها مشتیم

این شعر متضمن حکمتی عالی و بلند است که میگوید : انگشتان پنجگانه صلاح آنها در تعدّد آنها است که هرجا لازمست بمظهر تعدّد ظهور داشته باشند انگشتان ازهمدیگر باز میشوند وهر کدام بسان پرچمی خود نمائی میکنند ولکن هرموقع لازم باشد که بمظهر قوّت برآیند انگشتان بایکدیگر جمع میشوند وتکیه بیکدیگر مینمایند و مشت گره میشود که بردهان دشمن بکوبد - ماهم هرگاه حاجت بتعدّد باشد ونمایش کثرت مؤثرتر باشد (مثل تعدّد آراء درمجلس سازمان جامعهٔ ملل) آنجا ماها کثیر ومتعدّد هستم الی‌ماشاءالله هرچه بیشتر بهتر - مفخره وافتخار ما بیشتر و تقویت از پرچم بیشتر وعزّت ما جلوه‌گرتر خواهد بود وامّا تفرّق بغیراینگونه هدف واینگونه مقصد منبع شرّ است - این‌تفرقه باخطرهائیکه ما را مثل نگین در میان گرفته و پیرامون ما طوف میزنند مارا وامیدارد که دائماً بطرف افق « وحدت » که قبله است و حلقهٔ کعبه وسیله و رابطهٔ آن است است سر بکشیم وبآسمان قبله نگاه داشته باشیم وهربرقی که از ناحیهٔ آسمان قرآن و قبله بزند وبدرخشد ما بنگاه ترقّب وانتظار ورصد مترصّدآن باشیم وهرموقع اختری نجمی ازآن جهت وسمت طلوع کند بآن نظاره نموده ومفتون نظارهٔ آن باشیم .

وجلوس شخص شما برتخت در مملکت عربیّهٔ سعودیّه که آن مملکت قبلهٔ ما

را همچو جان در بر گرفته و مهابط وحی را ازهرسو در خود مثل قلب نابض فرا گرفته و منزلگاه کاروان نور و کاشانهٔ رهبران نوربخش اسلام بوده آمال ما را تجدید نمود.

آری فقها وطبقات دانشمندان علماء آمال خود را بشما تجدید وشمارا وسیلهٔ تجدیدآمال ازآن جهت قرار میدهند که درشخص‌شخیص شما چندین خصلت ممتازه سراغ دارند.

یکی خصلت ممتاز « اصالت رأی ».

که پادشاهی خود را درراه اصلاح امورملّت وشعب خود گمارده ومیگمارید درگرو راه اسلام ودین حق نهاده ومینهید، نه دین را، فدای پادشاهی خودمیکنید. رأی اصیل این است.

طغرائی میگوید: اصالت رأی انسان را از لغزش مصون نگه داشته و زیور فضل انسان را از زیورهای دیگر بی نیاز میکند.

اصالة الرأی صانتنی من الخطل   وحلیة الفضل زانتنی من العطل



دیگری، خصلت ممتاز « عاطفهٔ وسیع ».

آری طبقهٔ فقهاء درشخص شخیص شما امید عطف واسع دامنه داری بقدر سعهٔ قبله دارند که همه قبائل را فرا میگیرد ـ ـ سعه‌ایکه مال هرگز نمیتوان آن توسعه را داشته باشد.

پیغمبر اعظم ﷺ فرمود: ای پسران عبد المطّلب شما باثروت و مال همه کس را نمیتوان مشمول قرار دهید امّا باسعهٔ اخلاق میتوانید همهٔ مردم رابرسید. چونان قبله که قبائل را بلکه همه مذاهب را بلکه همه اهل ارض را فرا میگیرد. قبله امروز همه مذاهب اسلامیه را باشعهٔ خود دربرمیگیرد فردا است که تمام اهل عالمین را فرا میگیرد.

فقهاء عظماء در شما ایمان باین عقیدهٔ صریح صحیح و مبدء صمیم واسع عظیم را شناخته اند واخلاق هم اخلاق مناسب همان است . حزم و پختگی وعزم ملوکی در طبیعت و سرشت شما است و ملکات خلقیّه توأم شده بسعهٔ اطلاع و وقوف بر اوضاع حاضر . و باین مناسبت و آن سابقهٔ « اصالت رأی » و « عطف دامنه دار » و اینکه پادشاه قبله هستید و اگر پادشاه قبله نبودید با شما کاری نداشتیم جز دعاء امّا چون پادشاه قبله هستید مسئولیّت مخصوص متوجّه شما است و با شما کار و امید دارند . و فقهاء اشتباه نرفته اند و اگر بشما امّید وار باشند و آمال را بشما وابسته بدارند خصوص که سلطنت شما پشتوانه ای از فتاوی علمآء خصوص مفتی اعظم سعودی حضرت شیخ « محمد بن ابراهیم آل الشّیخ » یافت که در مجلس تأسیس کنگرهٔ رابطهٔ عالم اسلامی همقطار ما و ما همقطار او بودیم . آمال بشما وابسته است که بلکه با یُمن همت عالیه ملوکانهٔ شما این ابر های تیره از چهرهٔ ایمان و از چهرهٔ اسلام برطرف شده و در سه جهت «عقده پرور » ازهم شکافته گردد و از سه ناحیه که عذاب از آن سه ناحیه بر میخیزد ایمن شویم .

قرآن در سورهٔ مبارکهٔ « انعام » میفرماید ـ خدا قادر است که عذاب از سمت فوق بر شما بر انگیزد یا از سمت زیر پای شما یا شما را دسته دسته لباسی بپوشاند و بجان یکدیگر بیاندازد و از دست یکدیگر خورد شوید . لطمه و ضر به بهمدیگر بزنید .

این سه جهت و سه ناحیه که همت شما را بامداد میطلبیم و با همّت ملوکانه باید با آنها مواجهه گردد بدینقرار است .

۱ ـ یکی ناحیهٔ طبقه نسل جدید که تربیت و تعلیم آنان زیر دست ما است و آنها خود زیر دست ما هستند و اگر اهمال شود عذاب از آن بر میخیزد .

۲ ـ دیگر جبهه ای مهمّتر از آن و آن همان نعره های قومیّت و عربده های نژادی است که از زمامداران و طبقهٔ ما فوق بر مردم میرسد و آیه قرآن میگوید . و آنان هم از ما فوق خود بر سر شان عذاب میریزد .

۳ - وجهۀ سوم جبهۀ اختلافات مذهبی است از جانب فقهاء که خود شان هر کدام لباس مذهبی بخود میپوشند و بیکدیگر حمله ورند و بعضی بعضی دیگر را تکفیر میکنند بلکه همه همدیگر را تکفیر میکنند و تخطئه مینمایند و لعنت می بارند.

ظلّ ذی ثلاث شعب ؟؟؟ وسه مرحله گردنه های صعب العبور و پر شور ؟؟؟
و علاج آنها تا حدی بدست پادشاهان وملوك صاحبان قدرت است.

مثلا گرفتاری نسل جدید که بحد استسباع خود باختۀ تمدن جدید است مثل گوسفند در برابر قاتل خود گرگ.

آنان خیرۀ اختراعات و اکتشافات و اختراعات اروپا و غرب گردیده و امر دین خود را مهمل گذاشته و تعالیم دین را چنان بی اعتنائی مینمایند که نزدیك است « دین » از برگ وبار پلاسیده گردد واز این ناحیه از طبقۀ زیر دست عذاب بر انگیخته میگردد خصوص« بلادی » که زبان مادری آنان « زبان دین و قرآن » نیست که بر آنان در ها مقفّل است و کلید گمشده و در تحصیل علم « قرآن » « معاش » نیست که بهوای نان بتلاش برخیزند.

و مثل گرفتاری دوّم نعرات قومیّه و عربده های نژادی که از طرف زمامداران و حکومت ها تلقین شرّ بمردم میکند نه آنکه خیری با مّت در سر داشته باشند بلکه برای برتری جستن بر مسلمین و بقصد تحریك برای تجاوز بر مرزهای سر حدّی ارضی مسلمین بجای دفاع از تجاوزات دشمن در هر سر زمین بکار است.

این دو ناحیه اصلاح کار آنها اختصاص بشما و بملوك دارد و زیان و ضرر آن هم برخورد بشما دارد و در عهدۀ شماست که ازشرّ آنها مسلمین را نگهدارید.

و بدست فقهاء غیر از دعاء و ابتهال بسوی خدا و بغیر از نصیحت بامراء و موعظۀ حسنه و جدال بطور احسن با نوباوگان نسل جدید نیست.

و امّا تدابیر محکمه مستحکمه بدست شاهان و بتدبیر شما و همقطاران شما از ملوك

عقل و ملوك ارض است که با استعانت از خدا انجام دهید . پس برای شروع بآن خود شما باهمقطاران شریك درمصلحت خود بالاجماع والا تفاق به این کار شروع و اقدام فرمائید .

و امّا ناحیهٔ سوّمین یعنی گرفتار دسته های روشن بین ما یعنی فقهاء و اختلافات فقهاء که ما را گرفتار دو دستگی و چند دستگی میکنند و لطمه و صدمه بهمدیگر میزنند بلیّه ای است که گرفتاری آن ما و شما و همه را میگیرد و و چاره آن نیاز به عنایت شما دارد که فقهای شما در شهر های علمی ما بیایند و شما هم فقهای ما را بدیار خود و در بار خود و بین فقهای خود بخوانید تا با شناسائی یکدیگر به تبدل نظر بپردازند و فقه خود را بر یکدیگر عرضه نمایند و وجوه فقاهت را بر همدیگر عرضه دارند و هر کدام از فقه آن دیگر با خبر شود و از راههای استنباط آن دگر مطلع گردد .

و تفاهم فقهاء درفقه اسلامی جمیعا محتاج بکمك شایان وامداد مفصل وعنایت شامل کامل است تافقهاء متمکن ار گردش در بلاد دور و پرا کنده بشوند وبافقهای هرمکتبی ومذهبی آمیزش ومخالطه کنند وباپرورپده های فقه دیگر آمیزش یابند. ودراین آمیزش وخلطه الفت حاصل شود وتکلّف رخت بربندد وتنفّر و وحشت از یکدیگر کم گردد و هر کدام ازآنان فقه یکدیگر را نیکو ببینند و بنگرند کهفقه اسلامی کلاً وجمعاً درهمهٔ مذاهب مأخوذ ومقتبس ازه کتاب وسنّت » است وبنگرند که مذاهب فقهیّه اعتراف واذعان دارند بلااستثناء که حدیث پیغمبر ﷺ هر گاه صحیح و ثقه وازنظر روات و سند مورد وثوق باشد مورد فتوی است و همان مذهب است ولذا همهٔ طبقات اهتمام و کوشش خود را در تشخیص و معرفت حدیث ثقه و صحیح از غیر صحیح وثقه قرار میدهند وتفاوت فقط دراشخاص مورد وثوق دارند و فرستادن فقهاء دسته دسته واعزام آنها ببلاد احتیاج بنفقات کثیره دارد باشکلات دیگری که از قبیل گذرنامه ولوازم آن در پیش است که هر کدام آن آنقدرتکلّف ومشقت دارد که اشخاص بانیروی فردی تنها نمیتوانند ازعهدهٔ آن برآیند اگرملوك

ذوی المقدره عنایت نکنند ورؤساء جاهیر تسهیلات آن را فراهم ننمایند وسفارشات ازطرف اشخاص ومقامات متنفذ درکار نیاید .

واز این ناحیهٔ مهمّ است که بشما امیدواریم و این امید را بکسی دارند که اهلیّت دارد .

که تابلکه این ابرهای تیره وتاریك اختلافات بین فقهاء هم از هم بشکافند . باایجاد رابطه های فرهنگی متبادل و توسعهٔ آن تاحد لازم این افق تیره هم روشن گردد .

زیرا بعد از اینکه عوامل «وحدت»آنچه «قویتر» و«نیرومندتر» و«عمومی‌تر» و «پایه دارتر» بود الآن هنوز دریگانه کردن راه ما مؤثر نیافتاده بااستحکامی که آن وسائل داشته و دارند مثل اینکه یکصد ملیون نفوس شیعه که باستقبال قبله هر روز میایستند آنهم روزانه پنج مرتبه در پنج وقت . وآیا رشته‌ای محکمتر از این و قویتر از این تصور میشود که صد میلیون نفوس شیعه هرروز بابرادران دیگر خود هرروزدرجبههٔ « واحد » جبهه میگیرند ودرسرصف نظام میآیند وسرود « واحدی » میخوانند که آن کلام خدای « واحد احد »باشد « بیك لحن » تلاوت میکنند ومثل بنیان مرصوص وبنیاد فولادین وروئین هر کدام درسرصف در سرجای خود ایستاده ومعذالك آهنگ این شیعه واین وهابیّه هر کدام یك چون باعادات شهرودیاروطن خود مألوف ومأنوس واز عادات دیگران مستوحش است باهمدیگر بغض میورزند و هر کدام دربرابر رفیق خود جبهه‌ای میبندند ومثل‌رقیب که از رقیب یادشمن که از دشمن ملاحظه میکند از یکدیگر ملاحظه میکنند بلکه هر کدام از آنها آن دیگر را تکفیر مینمایند پس باید باالس این تناقض را برداشت .

ای صاحب جلالت بزرگترین بلیّه و گرفتاری بزرگ همانا تباغض و بغض ورزی مسلمین بایکدیگر است ومحنت محنت فقهاء است آیا شما این محنتها را ندیده میگیرید ؟!! و بفکر علاج بر نمائید ؟!!

با مکنت خدا داد « حزم » و « عزم » و «فکر» و «عقل‌خدا داد» و با آنکه

کلید این امر و مفتاح این امر که «قبلهٔ وحدت» باشد بدست شما میباشد. پس عزیمت ملوکانه کجا شد؟.

صاحب جلالت میدانید که حلّ نهائی د این سه مرحله چیست؟.

امّا بالنّسبة بطبقهٔ نسل جدید: تصحیح فرهنگ و علم - و بسط دامنه داری است که ازباب تا محراب وازمحراب تاباب‌را بگیرد وایجاد خُطّه ایکه‌همگانی باشد و با تعالیم دین حق در داخل و خارج وفق بدهد و سازگارباشد و تنظیم برنامه‌ای با مشارکت همه وزرای فرهنگهای ممالك اسلامی و اعلان آن از ناحیهٔ قبله تا آنرا منهج تعلیم اتخاذ کنند. یا مطالب احسن را از آن بر گیرند.

در این باره پیغامی که رابطهٔ عالم اسلامی از مکّهٔ مکرّمه بپادشاهان و رؤساء جمهوریهای‌و نخست وزیران دول عربیّه فرستاده بسیار صحیح است یاد آور میشود - پیام میدهد که شما زمامداران دستور دهید که مجامع علمیّه اسلامی مشترکی فراهم سازند کار آن مجامع پایه گذاری فکری و بنا گذاری اجتماعی روی پایه های اساسی اسلامی صحیح باشد و در بارهٔ فنون اختصاصی عمران برای فنون و هنرهای عمران و آبادی ولایات و بلاد کنگره هائی بزرگ تشکیل شود و آنها را در خطّه ای تنظیم کنند که با دعوت حقّ و دین هم آهنگ گردد.

و وسائل تبلیغ و اعلان و نشراز رادیو ها - و تلویزیون ها - و روزنامه ها و مجلات را چنان زیر نظر بگیرند که وسیله ترویج فضائل و اشاعهٔ خیرات و تقویت اسباب تعاون و تعارف بین شعوب اسلامی واقع گردند.

(پایان پیام)



و امّا بالنّسبه بمشکلات نعره های قومیّت و نژادی و عنصری. آن هم کلید طلائی آن در دست شما ها است و آن عبارت از تفاهم برادرانه با تمام با تمام شخصیتهای اول ممالك اسلامي در مشرق و مغرب عالم است که آنهم درقبضهٔ قبله است.

در پیام رابطهٔ اسلامی مکّه مکرّمه پیشنهاد بپادشاهان رؤساء جمهوریهای و نخست وزیران در مؤتمر و کنگره قاهره و اسکندریّه میدهد که اهتمام بفرمایند در ایجاد مقرّراتی که مساعد برای ایجادالفت با دول اسلامی شفیق و برادر باشد وارتباطات را چنان تنظیم کند که علاقه های برادرانه را بین دول عربی با دول اسلامی بر قرار سازد .

در آن پیام آمده : که ـ این وضع نا هنجاری که بین دول اسلامی کار بجائی کشیده و بصورتی در آمده که سیاستهای انتقام جویانه با یکدیگر اتخاذ مینمایند برای هر مسلمانی جگر خراش است مثل خنجری است بر تهیگاه او یا قلب او و از افسوس و آه او را میکشد .

و بدون شبهه این مواقف اسف انگیز ضرر و زیان آن تنها به عمیق کردن اختلافات بین دول موجوده نمیایستد بلکه جوّی ایجاد میکند که مناسب برای بهره برداری بیگانگان است که همیشه هدف آنها متلاشی کردن عالم اسلامی است ، آنان که همیشه محرومیتهای مارا (از اسباب نیرو وقدرت دفاعی) میخواهند ضرر آن باینجا هم نمیایستد بلکه میگذرد و در افراد اسلام هم تخم حقد و بغض و بدخواهی را میپاشد و از نتیجه بد گوئی بیکدیگر سنگهائی جلوی پای مخلصین میافتند که هر گونه کوششی دیگر در راه وحدت امّت اسلامی داشتند نتیجه ندهد و منتج نباشد و ما بخدا پناه میبریم زمامداران مسلمان و مسئول را ـ (چه عربی و چه غیر عربی) که و زر و بال این گناه بزرگ را بگردن بگیرند در برابر « خدا » و در برابر « مردم »

در گوش من طنین ناله های این پیام میآید که میگوید : ضربتی که در فلسطین و غیر فلسطین برما وارد گردید نتیجهٔ ضعف وازهم پاشیدگی جهان‌اسلامی در شئون سیاسی و اقتصادی و اجتماعی و نظامی و جمیع آنها آن بود .

و بیشك همان دشمنان که سهمی در این ضربت داشته اند به ابقاء آن عوامل هم آنان اهمیت میدهند تا ضامن ادامه آن نتیجهٔ باشد که بآن رسیده اند ـ

و برما لازمست با لیاقت ومقدرة کامل با آن مواقف خطرناك رو بروشویم - وهر کوششی که این ضربات را محدود بمحیط عربی بکند و صفت اسلامیّت را از آن بگیرد نتیجه آن غیر از پراکنده کردن قوای مسلمین از پیرامون فلسطین نیست و سبب میشود که عذر و بهانه بدست بعضی از دول اسلامی میدهد که از زیر بار مسؤلیّت بگریزند و مسیری دیگر برای خود اتخاذ کنند که منجرّ بضرر های گردد و لطمه بقضایای چنین بزرگ و موضوعات چنان سترك وارد سازد .

و دشمن متجاوز را با همکاران و هم پیمانهای او در تنفیذ مقاصد شریره اش اعانت کند - و باید ما هشیار امر خطیر تر از این ها هم باشیم . که عبارت از ضررهات متعاقب آنست . آن رساله آن ضررها را بعد بیان میکند .



و أمّا بالنّسبه بمشکلات اختلافات فقهی و مذهبی : آن نیز کلید طلائی آن هم که قبله باشد بدست شما است (و اتفاقا طبقه فقهآء پرچمداران قبلههم هستند) و آن با توسعه تبادل فرهنگی است که فقه هر مذهبی ازمذاهب اسلامی ، دربرنامهٔ دروس دیگران هم داخل گردد تا رابطهٔ بین شما با اقطار دیگر اسلامی متین و مستحکم گردد ومدارس دینی حجاز (دانشگاه جامع مدینه منورّه) ازطلاب ایرانی پر گردد تا آنان به فقه شما آشنا شوند و طلّاب شماهم بفقه ما آشنا شوند وفقهای شما و فقهای ما بهمه فقههای اسلامی اطلاع کامل یابند تا وقتیکه به بلاد خود بر میگردند حامل نشانههای برادری بوده و شئون رابطه و الفت را با خود ببرند و فقهای شما یا عدّهای از فقهای شما به « بلاد علمی » ما مسافرت بکنند و فقه امامیّه را - که « فقه اکبر » است - بشناسند تا از ضیق نظر و زاویهٔ تنگ بینش بعضی از صغار فقهای نیمه فقیه که از علوم دیگران صائم وروزه دار هستند بدرآییم و دخول درس فقه همه مذاهب خاصّه فقه امامیّه در دانشگاه حجاز و مدینه منوّره ضرری بفقاهت و فقه نمیزنند زیرا فقیه تابع دلیل است پس اگر در فقه ما مسئلهای بود که دلیل آن متین‌تر و محکمتر و مستحکمتر بود بآن اخذ میکنند و باکی نیست

و تلمّذ فقهای شما بر فقه ما جلب عار و ننگی بر فقاهت آنان نمیکند

رسول خدا ﷺ فرمود :

اعلم مردم آنکس است که جمع کند علم مردم را با علم خود .

و چه باکی بر آنان خواهد بود که اگر در فقه ما چیزی را مخالف حق ندیدند فتوی صادر کنند بجواز تعبّد بفقه امامیّه چنانچه شیخ جامع از هر. شیخ محمود شلتوت « استاد اکبر » مغفور له - این فتوی را صادر کرد .

صورت فتوی شیخ اکبر بجواز تعبّد بفقه امامیّه مصحوب تقدیم میگردد .

ای صاحب الجلالة - عقدهٔ اختلافات فقهاء و این عقده‌های دیگر که معقّد است و بسیار است در داخل و خارج حلّ اساسی آنها در سه مرحله است که‌اسباب آن را جلگی خدا بشما داده و در اختیارشما نهاده است - و رجاء واثق آنکه بنگاه عنایت لازمه بآنها بنگرید و امر بدرس آنها صادر نمائید و دستور تهیّه وسیله و وسائل آنها را صادر فرمائید تا هر چه برای تحقق بخشیدن آنها لازم است انجام و آماده شود .

از این سه مرحله ظلّ ذی ثلاث شعب دوتای آن ازشئون مختصّه واختصاصی زمامداران و روساء وسیاستمداران است ولی‌یکی ازآن مراحل سه گانه که‌اخیری باشد « فقاهت » : حقّ مداخله در آن را دارد و من اعلم از شما نیستم و پرهیزکار هم نیستم (والله ولیّ الحمد) و شما و مقامات زمامداران حکومتها مسئول از آنها هستید در برابر خدا و در برابر مردم و مسئولیّت پادشاهان قبله در بارهٔ تصحیح عقاید و تحکیم روابط مؤکّدتر و الزامی‌تر است .

و بالجمله‌ای صاحب الجلالة - شما ملك و ملیك ناحیهٔ قبله هستید - و امر مطاع دارید و مقام عظیم والای شما که در جلوی چشم انداز واقع است در اُفق قبله است که از آنجا خورشید محمّدی سر بر زد « ﷺ » و جزیرة العرب که ابتداء مواجهه با این کوکب الهی داشت فخرو افتخارومباهات اسبقیّت دراشراق و مواجهه نور داشت اگر چه نیروی حیوة بخش که خورشید رسالت محمّدیه ﷺ و

نور آن کوکب آلهی بجهان برای احیاء بشر پخش کرد برای همه یکسان وشرع مساوی بین جمیع بود و تقسیم آن بر همگی تقسیم عادلانه متساویه بود بدون زیاد و کم و تبعیض و تفریق .

و مسئلت از خدای منّان داریم که از « عون و تسدید و عافیت و صحت و نشاط و مقدرت » آنقدر بشما مرحمت نماید که از عهدهٔ این مسئولیّت عظمی بر آئید و باو این امانت کبری را بتوانید حل نموده بمنزل برسانید .

خدا بهترین « عون و مددکار » است وعون و معونت همیشه بقدر مئونه نازل میشود . خدا اسباب را در اختیار شما بگذارد و شما را از هر ناحیه در کنف حمایت خود نگهدارد .



دراین موقع به پیشگاه صاحب الجلالة مختصر هدیّه علمی تقدیم میشود که لایق هدیه فقیه بمقام ملوکانه همان شایسته است و بس .

کتابهائی است که در استحکام امر قبله نوشته شده است این کتب تألیف مخلص در پیرامون قبله است - زبُر تُجدُ متونها اقلامها .

شعری که نزد فرزدق خوانده شد و او سجده کرد وقتی ازاو پرسیدند که آیهٔ سجده خوانده نشده که‌توسجده نمودی گفت : ماشعرا سجده بر شعر را چنان میشناسیم که شما سجده بر قرآن را این بود که (زبر تُجدُ متونها اقلامها) یعنی ویرانهٔ خانه وکاشانه را «باران» شستشو کرد ، و چونان قلم - که گوئی متون آن «صفحه» را قلمهای آن تجدید نمود . ونگهبانان خانه کعبه احق باین کتب هستند .

۱ - کتاب قبلهٔ اسلام کعبه یا مسجدالحرام که فهرس جلد دوم آن در آخر همین جلد دیده میشود .

۲ - کتاب بیت المقدس و تحوّل قبله از آن بسوی کعبه .

۳ - کتاب حجّ و قبله در پنج رساله .

رساله اولی - احادیث ثواب حجّ و تعظیم و بزرگداشت امر آن درپیشگاه

خدا و در نزد پیمبران و نزد والیان امر آلهی و نزد امپراطوران مسلمین و بیان میکند که شهر « مکّة بلد الامین » از حاجیان و زوّار و واردین خود از مهمانان خود باید چگونه استقبال بنماید .

رسالهٔ دوم ـ راجع بتکلیف حمله داران دراین سفر مبارك میمون .

رسالهٔ سوم ـ پیام ما بمفتی عظیم سعودی که در آن وقت در مجمع مؤتمررابطهٔ عالم اسلامی وتأسیس آن بود ومانیز درسهم خود مشارکت داشتیم .

رسالهٔ چهارم ـ در اسرار این خانه در ادوار مختلفه‌اش که درعهد آدم أبی البشر عليه‌السلام طوافگاه ومطاف بود وبس . ودرعهد ابراهیم خلیل مسجد وسجده گاه هم گردید . ودرعهد خاتميّت اسلام ـ قبله گاه برای دوران حتی‌تامنقطع خاك نیز واقع گردید . ودرعهد امیر المؤمنین علی عليه‌السلام پایهٔ حقوق وحدود اسلام واسلامیان بتساوی نیز گردید . وامام عليه‌السلام فخری برافتخارات آن افزود .

ورسالهٔ پنجمین ـ جواب مسئله‌ای‌است‌از آمریکا ازقبله واستقبال‌قبله ازایالات (پرایس ـ یوتا) که مدار بلد درعرض جغرافیائی مثل طهران است و میپرسد که هنگام استقبال قبله در آنجا خورشید پشت سرما واقع میگردد ـ در صورتیکه درطهران هنگام استقبال قبله خورشید دربرابرصورت واقع میگردید . این سؤال است ـ در کتاب جواب حق ولایق بآن داده شده است .

٤ ـ کتاب چهارم کتاب (آراءُ ائمّة الشّيعة الاماميّة در بارهٔ غُلاّت) که بنام (پیام ایران به نجد وحجاز ومصر) منتشر شده است و تلخیص کتاب اینست :

که امام درعقیدهٔ ماشیعیان ناخدا است نه‌خدا است همان ناخدا که فرمود: مثل اهل بیت من مثل کشتی نوح است .



این کتب که قلب ما واعتقادات ماست تقدیم وعوض بافه های گل نرگس و بافه‌های ریحان اهداء میگردد. وطيّب ترین تمنّيات وآرزوها برای شخص‌صاحب الجلالة وبرای ملّت وشعب سعودی ارجمند داریم واگرچه سابقاًهر کدام ازاین کتب

در موقع خود تقدیم شده بودند و این تکرار ، عملی است که باقبله همیشه انجام میدهیم تامعلوم شود که ماهمیشه متوجّه قبله و بفکر قبلهایم و مراقب هستیم که در آنجا چه واقع میشود ؟! تاماناظر آن باشیم و شاهد برآن گردیم طبق فرمان آیهٔ مبارکه :

لتکونوا شهدآء علی‌النّاس ویکون الرّسول علیکم شهیدا .



ودرختام پیشنهادی بنظر میرسد که برای صلاح عالم اسلامی به پیشگاه صاحب الجلاله تقدیم میشود .

پیشنهاد :

اقامهٔ محفلی جهانی هرساله در « طایف » که نمایندگان ملل مختلف اسلامی وغیر اسلامی درآن دعوت شوند ، بیاد بود و تذکار روزی که رسولخدا ﷺ برای پناهندگی از فشار وستم قریش در آنجا داخل شد و استقبال سوئی که رؤسای قبائل از آن حضرت ﷺ نمودند ـ

بیشنهاد میشود که در آن محفل تذکاریّه سورهٔ « و السّمآء و الطّارق » که رسولخدا ﷺ بر ثقیف خواند آیه به آیه قرائت شود وتشریح شود مخلص در کتاب نگاهی بافق اعلی بطور مستوفی مسافرتهای رسولخدا ﷺ را بطائف باسیمای رحمة غیر متناهی بیان کرده برای این روز آماده است ـ و پیشنهادات دیگر درموقع خود تقدیم خواهد شد .

مستدام باشید بدعای برادر ایمانی خود

العبد حاج میرزا خلیل کمره‌ای

